الشّاهد والمثال
في توضيح نظم
لامية الأفعال

فرّغه وعلّق عليه من دروس الشّيخ
محمّد علي آدم الإثيوبي
حفظه الله تعالى

أبو محمّد فضل بن محمّد

شبكة الإمام الآجري
www.ajurry.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ وصلَّى الله وسلَّمَ علَى نَبِيِّنا محمَّدٍ وعلَى آلِه وصَحبِه أجمعينَ ، أمَّـا بعدُ :

فَهذَا شَرحُ نَظمِ (**لامِيَّـةِ الأفعالِ**) لِلعلَّامةِ جمالِ الدِّينِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ مالِكٍ رحمهُ الله تعالَى .

[**مُقارَنَـةٌ بَينَ اللَّامِيَّـةِ وبَينَ مَتْـنَي (البِناءِ) و (التَّصريفِ العِزِّي)** :] (١)

.... (٢) مَـتنُ البِناءِ وتَصريفُ العِزِّي أخذنَا خُلاصَتَها أو مضـمُونَها [أَي : أَبنِيَـةَ الكلِـماتِ] في هـذينِ الكتابَينِ ، لكِنْ هذِه [أَي : اللَّاميَّـةَ] تزيدُ علَيهما بِأنَّها تـذكُرُ لـكَ الضَّـوابِطَ ، الضَّـوابِطَ المـذكُورةَ في هذينِ الكِتابَينِ بِأوسعَ .

هُوَ يذكُرُ لكَ الضَّابِطَ : (**الضَّابِطُ في كذا كذا**) ويَحصُرُ لكَ ـ علَى ما رآه ـ **ما خَـرجَ عـنْ ذلِـكَ** ، فقـطْ هذِه هيَ الزِّيادةُ ، ما خرجَ عنْ ذلِكَ الضَّابِطِ الَّذي أخذناهُ في الكِتابَينِ ، يذكرُ لكَ : هذَا هُـو الضَّـابِطُ وخرجَ عنْ ذلِكَ كذَا وكذَا وكذَا منَ الأفعالِ ، ثمانِـيةُ أفعالٍ ، عِشرونَ فِعلًا ، ثلاثونَ فِعـلًا ، وهكـذَا يذكرُ لكَ هذِه .

لِـماذَا ؟ : لأنَّ مَعرفةَ مَوادِّ اللُّغةِ الـمَقيسَةِ لا يُمكِنُ ، لا يُمكِنُ حصرُها ؛ فلِذلِكَ يقُولُ .

وأمَّا الخارجُ عنِ القِياسِ فهذِه مَعدُودةٌ : في بابِ (**فَعَـلَ يَـفعَلُ**) ، في بابِ (**فَعَـلَ يَـفعِلُ**) ، في بـابِ (**فَعَـلَ يَفعُـلُ**) ، وكذلِكَ في غيرِ ذلِكَ ، فهـذِه يُمكِنُ لِلطَّالِـبِ أن يَحصُـرَها ويُحصِـيَها ويَجعلَهـا في ذِهنِه ، وبعدَ ذلِكَ : كلَّه يُجريه علَى القِياسِ ؛ فلِذلِكَ اعتَنَى بِهذَا .

---

(١) الخطبةُ سَقطَتْ منَ التَّسْجيلِ والعَـناوِينُ اجتِهادٌ مِنِّي حَسبَ ما ظهَرَ لي ، وكذلِكَ كلُّ ما جاء بينَ قوسَينِ بِهذَا اللَّونِ أثناءَ الشَّرحِ .
ومتنُ البِناءِ هو المختصَرُ المشهُور في علمِ الصَّرفِ ويُعْـرَفُ أيضًا بِـ (**بِـنَاءِ الأفعال**) لمؤَلِّفٍ مجهُولٍ وقد نُسِبَ إلى غيرِ واحدٍ لكن في كلِّ ذلِكَ نظرٌ ، وانظُر لِلتَّـفصيلَ في ذلِكَ تَقديمي لِهذَا المتنِ بضَبطِ وتَعليقِ الشَّيخِ أحمدَ الحازمِيِّ (**نُسخةَ منْـتدَياتِ الآجُـرِّيِّ**) .
و (**التَّصريفُ العِزِّيِّ**) هو المتنُ المنسُوبُ إلَى مؤلِّفه عِزِّ الدِّين عَبدِ الوَهَّابِ بنِ إبراهيمَ الزَّنجاني (ت ٦٥٥) طُبِعَ غيرَ مَـرَّةٍ .
ويُقالُ : (**تَصْرِيفُ العِزِّي**) بِالإضَافةِ على أنَّ (**العِزِّيَّ**) المرادُ بِه : عِزُّ الدِّينِ المؤلِّف ، ولا أَدْرِي ما مُسْتندُه .

(٢) سَقطَ مِنَ التَّسجيلِ والظَّاهِـرُ أنَّ الشَّيخَ حفظهُ الله تكلَّمَ ـ بعدَ حمدِ الله تعالَى والصَّلاةِ والسَّلامِ على رسُولِه صلَّى الله عليه وعلَى آلِه وسلَّم كما هِـيَ عادتُه في دُروسِه ـ عنْ موضُوعِ علمِ التَّصريفِ وهُو أبـنِيَـةُ الكلِماتِ (**الأسماءِ والأفعالِ**) وما سَـبقَ دِراسـتُه مِنهـا في المتـنَينِ المذكُورَينِ فعلَى هذَا يرجِعُ الضَّميرُ في (**خُلاصتِها ومضمُونِها**) إليها ، أَي : (**أبـنِيَـةِ الكَلِماتِ**) .

[مَضمُونُ هذَا النَّـظمِ :]

بَـيَّنَ الأفعالَ ، الأفعالُ : (**فِعلٌ ماضٍ**) ، وهُو يَنقَسِمُ إلَى : **مُجـرَّدٍ** ومَزيدٍ ، وكذلِكَ أيضًا (**المضـارعُ**) مِثلُه ، تَصرِفُه ، وكيفَ يتصرَّفُ ؟ وكَيفَ يأتي ؟ : بِـزِيادةٍ في أوَّلِـهِ مِنْ (**نَـأَيْتُ**) (**أَنَـيْتُ**) إلَى آخِرِه .

ثُمَّ ما يَتعلَّقُ بِهذَينِ ؛ وذلِكَ أساسًا أنَّ أقسامَ الكلِماتِ عِندَ النُّحاةِ أو الصَّرفِـيِّينَ ثلاثةٌ : اسمٌ ، وفِعلٌ ، وحَرفٌ ، فَـأمَّا الحرفُ فنَسْتَغْني عنهُ ؛ لأنَّه لا يَـتصَرَّفُ ، [قالَ ابنُ مالِكٍ رحمهُ الله في الألفِيَّـةِ : الرَّجز]

حَرْفٌ وشِبْـهُه مِنَ الصَّرْفِ بَـرِي وَمَا سِـوَاهُـمَا بِـتَـصْريفٍ حَـرِي

بَـقيَ ماذا ؟ : الاسمُ والفِعلُ .

كذلِكَ أيضًا مِنَ الاسمِ هُـناكَ جانِبٌ وهُو (**الـمَبْـنِـيَّاتُ**) ، فَهـذِه تَخـرُجُ أيضًا لأنَّـه لا حَـظَّ لَهـا في التَّصريفَاتِ ، بَقيَ الأسماءُ الَّتي تَـتصرَّفُ من : اسمِ الفاعِلِ واسمِ المفعُولِ وأفعَل التَّفضـيلِ وكـذلِكَ الصِّفةُ المشَبَّهةُ ، وكذلِكَ أيضًا : اسمُ الزَّمانِ ، اسمُ المكانِ ، المصـدَرُ ، اسـمُ الآلـةِ ، وهـذَا مضـمُونُ الكِتابِ كلِّه [1] ، وهذَا هُو الَّذي درَسْناهُ في الكِتابَـينِ السَّابِقَينِ [البِناء ، والعِزِّي] إمَّـا بِالإيجـازِ وإمَّـا بِـ[البَسطِ] [2] ، فهُو هذَا .

---

(١) هذِه المفرَداتِ الَّتي ذكرَ الشَّيخُ أنَّ ابنَ مالكٍ تناوَلَها في منظُومَتِـهِ كلُّها ترجِعُ إلَى الفِعلِ ولذَا خصَّها بِه ـ كما قالَ الشَّارحُ ـ ، وبَـيَّنَ أنَّ إحكامَهُ مِفتاحُ مُحكَمِ اللُّغةِ ، قالَ ابنُ مالكٍ رحمهُ الله : (البسيطِ) :

وبَـعدُ فَـالفِـعلُ مَن يُحكِـمْ تَصرُّفَـهُ يَـحُـزْ مِنَ اللُّغةِ الأبْوابَ والسُّـبُـلا

فالمرادُ بالفِعلِ في البَيتِ ـ قالَ الشَّارحُ ص ٢٧ ـ : (**الفِعلُ الصِّناعِيُّ مِن ماضٍ ومُضارعٍ وأمرٍ معَ ما يَشتَمِلُ على حُروفِ الفِعـلِ ومعنـاهُ مِن مصدَرٍ واسْمَي فاعلٍ ومفعُولٍ واسْمَيْ زمانٍ ومَكانٍ وما يَلتَحِقُ بِها**) ، مِن هُنا جاءتْ تَسمِيَـةُ المنظُومةِ بـ (**لامِيَّـةِ الأفعـالِ**) لأنَّـهُ بيَّنَ الأفعالَ ـ وهيَ أصلُ البابِ ـ وما يَـتعلَّقُ بِها كما قالَ الشَّيخُ ممَّا ذَكـرَ ، و بيَّـن الشَّارحُ وجهَ هذه العَلاقةِ فَـقالَ (ص ٢٨) : (**الفِعلُ ثلاثةُ أقسامٍ : ماضٍ ومُضارعٌ وأمرٌ ، ولا بُدَّ لِكُلِّ فِعلٍ مِن مَصدرٍ ومن فاعلٍ ، فإن كانَ مُتَعدِّيًا فلا بُـدَّ مِـن مَفعُـولٍ بـه ، وقـدْ يُحـذَفُ الفاعِلُ ويُقامُ المفعُولُ به مَقامَه فيَحتاجُ إلى تَغيير صِيغةِ الفِعلِ لهُ ، ولابُدَّ أيضًا لِوُقوعِ الفِعلِ مِن زمانٍ ومكانٍ ، وقَد يَـكُونُ لِلفِعـلِ آلـةٌ يُـفعَلُ بِها ، فانحصَرَتْ أبوابُ هذِه المنظُومةِ فيما ذُكِرَ مِن بابِ الفِعلِ المجَرَّدِ وتَصاريفِه وبابِ أبنِيَـةِ أسـماءِ الفـاعِلينَ والمفعُولِـينَ مِـنَ المجرَّدِ والمزيدِ فيـهِ ، وبابِ أبنيةِ المصادِرِ مُجـرَّدةً ومزيدةً فيها ، وبابُ أسماءِ الزَّمانِ والمكانِ وما يَلتحِقُ بِهما مِنَ الآلةِ وغَيرِها**) اهـ .

(٢) الكلِمةُ غَيرُ واضِحةٍ وهذا الَّذي يَظهَرُ مِنَ السِّياقِ والله أعلمُ .

ويَتكلَّمُ عنْ هذَا على أسلُوبٍ رُبَّما تَستصْعِبُونَـهُ وتَـقُولُونَ : هذَا بَعيدٌ ، ما نَفهَمُـهُ !!

لا ، لا تَقولُوا : (**ما نَفهمُه**) هُو نَفسُ الدَّرسِ الَّذي مَضَى مَعَنا ، ولكِنْ الميزةُ الَّتي امتازَ بِها ما هِـي ؟ : أنَّه إلى جانِبِ أنَّه يَذكُرُ الضَّوابِطَ القِياسِيَّـةَ يُريدُ أن يَحصُرَ لنَا الشَّواذَّ الَّتي خَرَجتْ مِن تِلكَ الضَّـوابِطِ هذه هيَ مَيزةُ هذَا الكِـتابِ .

[**مِن شُروحِ هذَا النَّـظمِ** :]

وأيضًا كلُّ عالِـمٍ يَتكلَّمُ حَسبَ ما بدَى له ثُمَّ يأتي مَن بعدَه يَسْتَدرِكُ عليهِ فـ (**بَحْرَق**) الشَّارِحُ ـ مِـن عُلماءِ القَرنِ الثَّامِنِ والتَّاسِعِ ، أَخذَ مِنَ القَرنَينِ ـ هُو أيضًا استدركَ علَيه موادَّ لأنَّـهُ اسْتَوفَى الكِتـابَ ، شَرَحهُ بِشَرحِـهِ الكبيرِ هذَا : (**فَـتحُ الأقْـفَالِ**) شرْحٌ عظيمٌ لا نَظيرَ لهُ في بابِه [1] ، وكَذَلِكَ يحصُرُ لـكَ الموادَّ الَّتي تأتي بِـ (**فَعَلَ يَـفْعَلُ**) وبـ (**فَعِلَ يَـفْعَلُ**) وبِـ (**فَعُلَ يَفْعُلُ**) وهكذَا ، يَسْرُدُ لكَ مِئةَ مثالٍ ، مئَـتَينِ ، مِئةً وخَمسينَ ، مِئَـةً وسِتِّينَ إلى آخِرِه ، فبِذلِكَ فاقَ كِـتابُه علَى غَيرِه [2] .

ولَهُ شَرحٌ أيضًا أصغَرُ مِن هذَا [3] .....

---

(١) طُبِـعَ بِاسمِ (**فَتحُ الأقفالِ وحلُّ الإشكالِ بِشرحِ لامِيَّـةِ الأفعالِ المشهُورُ بِالشَّرحِ الكَبيرِ**) عنْ جامِعةِ الكُويـتِ بِتحقيـقِ الـدُّكتور مُصطفَى النَّحَّاسِ سنةَ ١٤١٤ ، و سمَّاه صاحِبُ كَشفِ الظُّـنُونِ وغيرُه بـ (**فَتحُ الأقفالِ وضَربُ الأمثـالِ**) ، ولم يَـذكُرِ الشَّـارِحُ اسـمًا لِكِتابِه لَكنَّه ذَكرَ في مُقدِّمتِه أنَّه (ضَبطَ أبياتَ اللَّامِيَّـةِ **وفَتحَ مُقفَـلَها وحَـلَّ مُشكِلَها وأكثَـرَ مِن ضَربِ الأمثالِ** ..) فلعلَّ الاختِلافَ في العُنوانِ عندَ منْ سَمَّى الكِتابَ جاءَ مِن هُنا ، ولَم يَذكُر المحقِّـقُ المشارُ إليه عُنوانًا علَى شَيْءٍ مِن المخطُوطاتِ الَّتي اعتَمدَها .

و (**بَحرَق**) هُو : محمَّد بنُ عُمر بنِ مُبارَك الحِميَرِيُّ الحضْرَمِيُّ الشَّـافِعيُّ وُلِـدَ بِحَضرمَـوتَ سَـنةَ ٨٦٩ وتُـوُفِّيَ بِالهِنـدِ سَـنةَ ٩٣٠ لَـهُ مصَنَّـفاتٌ كَـثيرةٌ ، انظُرْ : الأعلام لِلزِّرِكْلِـيِّ (٦/ ٣١٧) وترجَمَ لهُ صَاحِبُ (**النُّور السَّافِر**) لكنِّي تركتُـهُ لما نَـقَلَ عنهُ مِـنَ الخرافـاتِ والمخاريقِ الصُّوفِيَّـةِ ؛ ولا غَـرْوَ فَـالعَيدَرُوسُ مُولَعٌ بِهذَا البابِ ! .

(٢) فَهُما أمرانِ زادَهُما الشَّارِحُ علَى ما في اللَّامِيَّـةِ : **الأولُ** : اسـتِـدراكُ مَـوادّ شاذَّةٍ خارِجةٍ عنِ الأصُولِ المقيسِ علَيها ندَّتْ عـنِ ابـنِ مالكٍ رحمهُ الله تعالَى ، **والثَّـاني** : إيرادُ جُملةٍ وافِـرةٍ من أمثِلَـةِ الفِعلِ المقيسَةِ زيادةً علَى ما مثَّـلَ به ابنُ مالِكٍ رحمه الله ، وقد وصـلَ عـددُ الأفعالِ الَّتي جمعَها إلى أكثَر مِن ألفَي فِعلٍ ، قالَ (ص٢٩) : (**وذلِكَ مُعظَمُ مَوادِّ اللُّغةِ بِحيـثُ لا يَـفُوتُ عـلى مَـن عَــرفَ ذلِـكَ إلَّا القَليلُ**) ، وسَببُ هذَا التَّوسُّعِ كما قالَ (ص٢٤) : (**لا فائِدةَ في مَعرِفةِ الشَّاذِّ لِـمَن لا يَعرِفُ الأصلَ المقيسَ عليه كما لا تَعظُمُ الفائِدةُ في مَعرِفةِ غريبِ اللُّغةِ قبلَ مَشهُورِها**) اهـ . وأضافَ أشياءَ أخرَى انظُر لِلتَّوسُّعِ فيها تقديمَ محقِّقِ (فتحِ الأقفالِ ص ١٣ ـ ١٧) .

(٣) وهُو الشَّرْحُ الصَّغِـير ، اخْتَـصَرَه مِن الكبِـيرِ (**فَـتْحِ الأقْـفالِ**) ، صَرَّح بِذلِكَ في مُـقَـدِّمَـتِـهِ ، انظُـرْه : (ص ٢ طبعـةَ دارِ الفِكْـرِ بِـبَيرُوت مع حاشِيـةِ الطَّالِبِ بنِ حمدُون بنِ الحاج) .

وعليه حاشِيَـةٌ لِلرِّفاعِي [1] ، وكذلِكَ أَيضًا شُـرُوحٌ أُخرَى [2] .

[عِدَّةُ أبياتِ هذَا النَّظمِ وقيمتُـهُ العلْمِيَّـةُ :]

فالمهِمُّ أَنَّ ابنَ مالِـكٍ رحمهُ الله تَعالَى أجادَ وأفادَ في هذِه **الـمِئَـةِ والأربعةَ** عشَـرَ بَـيْـتًا ، مسائِـلُ يُمكِـنُ لِلطَّالِبِ أن يَستفيدَ مِنها طُولَ حَياتِه إذَا حَفِظَها وفهِمَها .

****

(١) هُو أحمدُ بنُ مَحجُوب الفَـيُّومِيُّ الأزهَرِيُّ الرِّفاعيُّ : فقيهٌ مالِكيٌّ مِن النُّحاةِ ، وُلِدَ بِإحـدَى قُـرَى الفَـيُّوم ونَشـأ بِالقـاهِرةِ ودرَّسَ بِالأزهَرِ ٥٣ سَنةً ! وتُـوُفِّيَ بِالقاهِـرةِ سنَـةَ ١٣٢٥ عن نَحوٍ مِن ٧٥ سَنةً ، لهُ هذِه الحاشِيَـةَ ـ ط : المطبعـةِ الوهيبيَّـة ١٢٩٧ و المطبعـة الخيريَّـة ١٣٠٤ ـ ومصَنَّفاتٌ أخرَى في البلاغةِ والعَـرُوضِ وغيرِ ذلِكَ . انظُرْ : (الأعلام ١ / ٢٠٢) .

* وعلَى هذَا الشَّرحِ حَواشٍ أخرَى مِنها ما سَبقَ الإشارةُ إليه آنِفًا : حاشِيَـةُ الطَّالِبِ بـنِ حَمـدُون ابـنِ الحـاج الفـاسي (ت : ١٢٧٣) انظُـرْ : (الأعلام ج ٦ ص ١٧١) ، ط : دارِ الفِكْرِ بِبَـيْرُوتَ ، وفي حاشِيَـتِـها الشَّرْحُ الصَّغيرُ ، طبعةٌ قَديمةٌ غَيْرُ مُـوَزَّخةٍ ثُمَّ نَسَختْها المكتبةُ العَصْرِيَّـةُ بِما فيها منَ الأَخْطاءِ الطِّباعِيَّـةِ !! .

(٢) مِنها علَى سَبيلِ المِثالِ :

١ـ **شَرحُ ابنِ الـمُصَنِّفِ** بَدرِ الدِّينِ محمَّد بنِ محمَّد بنِ عبدِ الله بنِ مالكٍ واشْتَـهَـرَ بِابنِ النَّاظِمِ ـ أي ناظِمِ الألفِيَّـةِ ـ رحمهـم الله (ت : ٦٨٦) انظُـرْ (الأعلام ٧ / ٣١) وقَد طبعتهُ دارُ المشاريعِ .

٢ ـ **تَحقيقُ الـمَقالِ وتَسهيلُ الـمَنَالِ في شَرحِ لامِيَّـةِ الأفْـعَالِ** لأبي عبْدِ الله محمَّد بنِ عبَّاسٍ التِّلِمسَانيِّ (ت : ٨٧١) ، انظُـرْ (الأعـلام ٦/ ١٨٣) و (كشفَ الظُّنونِ ٢/ ١٥٣٦) .

٣ـ **شرحُ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ يَعقُوبَ الدَّلالي المغربي** (ت : ١١٢٨) ، انظُـرْ (إيضاحَ المكنُون ٢/ ٣٩٧) .

٤ـ (**الطُّـرَّةُ**) لِلْحسنِ بْنِ زَيْنٍ الشَّنْـقِـيطِـيِّ (ت : ١٣١٥) ، وهِـيَ شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لأَبْـيَاتِ ابْنِ مالِكٍ معَ زِياداتِ (بَحْرق) مـعَ جُملـةٍ وافرةٍ منَ الأَبياتِ زادَها ابْنُ زَيْنٍ عُرِفَتْ بِـ (الاحْمِرارِ) لأنَّها مُيِّـزَتْ بِاللَّوْنِ الأَحْمرِ ، ط : دُبيْ ١٤١٧ ت : عبد الرَّؤُوف حُسَيْن عَلي .

٥ـ (**وِشَاحُ الـحُرَّةِ بِـإِبْـرَازِ اللَّامِـيَّـةِ وتَـوْشِيحِها مِنْ أَصْدافِ الطُّـرَّةِ**) لِـمُحمَّد محـفُوظ الشَّنقِيطِـيِّ ، ت و ط : محمُـود محمَّـد ولـد الأَمين (١٤٢٤) ، وهُو شَرْحٌ لِلَّامِيَّـةِ معَ زِياداتِ (**بَحرق**) في شَرْحه الكبيرِ و زياداتِ (**الحسَنِ ابْنِ زَيْنٍ**) في طُـرَّتِـهِ .

٦ـ (**عَونُ الـمُعينِ بشرحِ اللَّاميَّـةِ معَ زياداتِ بَحرَق وابنِ زَيـنٍ**) لِأحمدَ بنِ محمَّـد الأمـينِ الجكنـي الشَّنْـقِيطِـيِّ ، طبعتـهُ دارُ الفكـرِ العربيِّ بِـبَيْرُوتَ ، كسَابِقَـيْه .

٧ـ (**حُصُولُ الـمَسَرَّةِ بِتَسْهِيلِ لامِيَّـةِ الأَفْعالِ بِـزِيادةِ بَحرَق والاحْمِرارِ والطُّـرَّةِ**) لإمامِ وخطِيبِ الحرَمِ النَّبوِيِّ الشَّرِيفِ الشَّيْخِ صَلاحِ ابْنِ محمَّدٍ البُـدَيْر حفِظهُ اللهُ ، ط : مكتبة دارِ المنهاجِ بِالرِّياضِ سنة ١٤٣٠ ، كسَابِـقِـيه .

[شَرحُ خُطبَـةِ النَّاظِـمِ] :

قالَ رحمهُ الله تعالَى :

بِسْـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[البسيطُ]

(١) الْـحَـمْـدُ لله لا أَبْـغِـي بِـهِ بَـدَلَا ... حَـمْـدًا يُـبَـلِّـغُ مِـنْ رِضْوَانِـهِ الأَمَـلَا

(٢) ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى خَـيْـرِ الـوَرَى وعَلَى ... سَـاداتِـنَـا آلِـهِ وصَحْـبِـهِ الـفُـضَـلَا

(٣) وبَـعْدُ فالفِـعْـلُ مَنْ يُـحكِـمْ تَـصَرُّفَـهُ ... يَـحُـزْ مِـنَ اللُّـغَـةِ الأَبْـوَابَ و السُّـبُـلَا

(٤) فَـهَاكَ نَـظْـمًـا مُـحِـيطًا بِالـمُهِمِّ وقَـدْ ... يَـحْوِي التَّفاصِيلَ مَنْ يَسْتَحضِرُ الْجُمَلَا

البدَاءَةُ بِالـبَسْمَلةِ معرُوفةٌ ومَشهُورةٌ ، ولها أدلَّـةٌ مِن السُّـنَّـةِ ، أنَّـهُ صلَّى الله عليه وعلى آلِه وسلَّمَ كـانَ يَبدأُ كُـتُـبَه بالبَسملةِ [1] ، والحمدَلَـةُ كَذلِكَ .

(الْـحَمْـدُ لله) : هذَا مُبتَـدَأٌ وخَبرٌ ، (الْـحَمْـدُ) ثابِتٌ ومُسْتَحَـقٌّ (لله) سُبحانَه وتعالَى .

(لا أَبْـغِـي بِـهِ بَـدَلًا) : أيْ لا أطلُبُ بِذَلِكَ الحمدِ بَدلًا ، إنَّـما لله لِما يَستَحِـقُّه .

(لا أَبْـغِـي بِـهِ) : أي بِالحمدِ ، ويَحتَمِلُ أن يَكُـونَ (بِـهِ) راجِعًـا إلى الله سُـبحانهُ وتعـالَى ، أيْ : لا أبغي بِالله تعالى ربًّا سِواهُ .

(حَـمْـدًا) : أحْـمَـدُه حَـمدًا (مصدرُ فِعلٍ مُـقَـدَّرٌ) .

(يُـبَلِّـغُ مِنْ رِضْوَانِـهِ الأَمَلَا) : يُبلِّـغُ الأمَـلَ أي المقصُودَ والمأمُولَ مِن رِضوانِ الله سُبحانَهُ وتعالَى .

---

(١) كما في كِتابِه صَلَّى الله عليه وعلَى آلِه وسلَّمَ إلى (هِرَقْلَ) عِندَ البُخاريِّ (ح٧ وغيره) ، وكـما في كِتـابِ صُـلحِ الحدَيبِيَـةِ ، ولِهـذَا استَـقَرَّ عملُ الأئِمةِ المصنِّفينَ على افتِتاحِ كُتبِ العلمِ بِالبَسملةِ وكذَا معظَمُ كُتبِ الرَّسائِلِ كما قـالَ الحـافظُ في بِدايـةِ شَرحِ الصَّـحيحِ ، وأمَّـا الحمدَلَةُ فقالَ إنَّها لم تَثبُتْ ـ في السُّنَّـةِ ـ في الكِتابَـةِ وإنَّما هيَ مختَصَّةٌ بِالـخُطبِ دُونَ الكُتُبِ وعلى هذَا يُحملُ صَنيعُ مالـكٍ وأحمـدَ والبُخاريِّ وغيرِهمْ مِن الأئِمَّةِ رحمهمُ الله تعالَى في افتِتاحِ كُتُبِهم ، أو أنَّهم حمدُوا لفظًا دونَ كِتابةٍ ، ومن بَدأ كتابَهُ بِخُطبة حمدَ وتَشَهَّدَ كما صنعَ مسلمٌ رحمه الله تعالَى ، انظُر (فتحَ الباري ١/ ٩ـ ١٠) ، وهذَا ما صنعهُ ابنُ مالِكٍ رحمهُ الله تعالى أيضًا .

ثُمَّ أتـبَعَهُ بِالصَّلاةِ لأنَّه مِن سُنَّـةِ العُلماءِ أن يُتبِعُوا ذلِكَ الحمدَ والبسملةَ بِالصَّلاةِ :

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَـلَى خَـيْـرِ الـوَرَى وعَلَى سَـاداتِـنَـا آلِـهِ وصَحْـبِـهِ الـفُـضَـلَا

ثُمَّ قالَ : (**وبَـعْدُ**) : أيْ : وبَعدَ ما تَـقدَّمَ مِن البَسملةِ والحمدَلةِ والصَّـلاةِ والسَّـلامِ عـلى رسُـولِ الله وعلى آلِه وصحبِه .

(**فالفِـعْلُ**) : أي الفِعلُ الاصطِلاحِيُّ أي الصِّـناعِيُّ الَّـذي اصـطَلَحَ عليـه أهـلُ هـذا الفَـنِّ ـ عُلـماءُ الصَّرفِ ـ ؛ لأنَّ الفِعلَ في اللُّغةِ معناهُ الحدَثُ ولَيسَ مقصُودًا هُنا ، إنَّما المرادُ : الفِعلُ الصِّـناعِيُّ وهُـو الَّـذي يَنقَسِـمُ إلى ثلاثَـةِ أقسـامٍ كـما سَـبقَ لنـا : مـاضٍ ومُضـارعٌ وأمـرٌ ، أو إلى قِسـمَينِ عـلى رأيِ الكُوفِـيِّـينَ : ماضٍ ومُضارعٌ ، هذَا هُو المقصُودُ هُنا .

(**مَن يُـحكِمْ تَصَرُّفَـه**) : مَن يُـحكِم تَـقلُّباتِه إلى ماضٍ ، إلى مُضارعٍ ، إلى أمـرٍ ، إلى اسـمِ فاعِـلٍ ، إلى اسمِ مفعُولٍ ، وكذلِكَ تَوابِعُه ، الفِعلُ وما يَتـفَـرَّعُ عليـهِ .

(**الفِـعْلُ مَنْ يُـحكِمْ تَصَرُّفَـهُ**) أي : مَن يُتـقِنْ تَصَرُّفَ الفِعلِ (**يَـحُزْ مِنَ اللُّـغَـةِ**) أي : يَجمعُ ويُحـيطُ مِن لُغةِ العَربِ (**الأبْـوَابَ**) أي : مَوادَّ اللُّغةِ ، أنواعَ اللُّغةِ (**و السُّـبُـلَا**) أي : الطُّـرُقَ المُوصِلةَ إليها .

معنَى ذلِكَ : أنَّ مَن أتـقَنَ ضَوابِطَ وقَواعِدَ تَصَرُّفِ الفِعلِ لا يَخفَى عليه شَيءٌ ، بَقيَ عليـهِ : مُراجعـةُ علمِ اللُّغةِ .

[فالأقسامُ ثلاثةٌ] : رجلٌ يَعرِفُ القَواعِدَ الصَّرفِـيَّـةَ فهذَا صَرْفِيٌّ ، وآخرُ يُتقِنُ موادَّ اللُّغةِ ، ما ذُكِـرَ في القامُوسِ المحيطِ وفي لِسانِ العربِ وغيرِها مِن موادِّ اللُّغةِ بِحيثُ إنَّـهُ يَحفظُ كثيرًا مِنها ! فهذَا لُغَـوِيٌّ فقطْ ، والثَّالثُ يَجمعُ بَينهُما فهذَا هُو المحقِّـقُ .

أوَّلًا أخذَ علمَ الضَّوابِطِ ـ علمَ الصَّرفِ ـ فَـيَعرفُ الضَّـوابطَ ، ثُـمَّ هـذا العلـمُ ـ علـمُ الصَّـرفِ ـ لا يُعطيكَ أنَّ فلانًا كَـرُمَ ـ مِنْ بابِ فَـعُلَ ـ أو كَرِمَ ، لا تعرفُ ذلِكَ ، أنتَ تعرفُ تَـصَرُّف مـا جـاءَ عـلى (فَـعُلَ) مضارعُـهُ (يَفعُلُ) ؛ لأنَّ عِندَك القاعِدةُ ، لكِنْ ما الَّذي يَدخُلُ في هذَا ؟ (فَـرِحَ) لَو قرأتَـه (فَـرُحَ) يُمكِنُ ! ما الَّذي يَحميكَ ويَصُونُكَ عن الخطإِ في هذَا ؟ : موادُّ اللُّغةِ .

فيلزَمُكَ ـ إلى جانِبِ أنَّكَ نَحْوِيٌّ صَرفِيٌّ ـ علمُ اللُّغةِ ؛ ولِذلِكَ قلنا فيما سَبقَ في (**التُّحفَةِ المرضِيَّةِ**) [1] :

[الرَّجـزُ]

نَـحْـوٌ و صَـرْفٌ واشْـتِـقَـاقٌ ولُـغَـهْ هـذِي الأساسُ فاجتَـهِدْ أن تَـبلُـغَـهْ

(**نَـحْوٌ و صَرْفٌ واشْتِقَاقٌ ولُـغَـةٌ**) كذلِكَ أيضًا (**علمُ الاشْتِـقاقِ**) [2] : كيفَ يُشْتَـقُّ هذَا مِـن ذاكَ ؟ هذَا أيضًا مُعينٌ ، مُـبَـيِّـنٌ ومُوضِّحٌ لكَ ، هذِه أساسٌ لعلمِ اللُّغةِ العَربيَّـةِ .

فإذَا كانَ كذلِكَ ـ قالَ : ـ (**فَـهَاكَ نَظْـمًا**) أي فخُذْ (**نَظْـمًا**) أي كلامًا منظُومًا (**مُـحِيطًا بِالـمُهِمِّ**) فلا يُحيطُ بِكُلِّ لُغةِ العرَبِ ، إنَّـما محيطٌ بمهِمِّها ، وما هُو المهِمُّ ؟ : أن تَعرِفَ الضَّوابِطَ القِياسِيَّـةَ والقَواعِدَ الكُلِّـيَّـةَ ، وتَعرِفَ ما خَرَجَ مِنها مِنَ الشَّواذِّ ، هذَا هُو المهِمُّ ، فإذَا أتقَنَ الإنسانُ ذلِكَ ما بَـقِيَ عليه إلَّا أفرادَ موادِّ اللُّغةِ ، وهذَا يَستَطيعُ أن يُتابِـعَهُ .

وأمَّـا إذا لم يَكُنْ عِندَهُ أصْلٌ أصيلٌ ورصِيدٌ مِن هذَا العِلمِ وهُو : معرِفةُ تَصَرُّفاتُ كلامِ العـرَبِ فهـذَا بَعيدةٌ عنهُ معرفةُ اللُّغةِ العرَبيَّـةِ .

(**وقَـدْ يَـحْوِي التَّفاصِيلَ مَنْ يَسْتَحضِرُ الجُمَلَا**) : وإنَّما قلتُ لكَ هذا بمنزِلةِ التَّعريفِ ؛ لأنَّـهُ (**قَـدْ يَـحْوِي**) أي يجمعُ (**التَّفاصِيلَ**) تَـفاصِيلَ الأُمورِ (**مَنْ يَسْتَحضِرُ الجُمَـلَا**) : الَّـذي عِنـدَهُ الـجُملةَ يَستَطيعُ أن يَتَصَرَّفَ في التَّفاصِيلِ ، والَّذي ليسَ عِندَهُ الـجُملةَ مِن أينَ يأتي بِالتَّفاصِيلِ ؟ لا يَستطيعُ .

أوَّلًا تأتي إلى المركزِ الأساسي تَشتري البضائِـعَ جُملةً ثُمَّ تـأتي في دُكَّانِـكَ وتُوزِّعُهـا تفصـيلًا ، فالَّـذي عِندَهُ الأصلُ يَستطيعُ أن يتصَرَّفَ في دُكَّانِه والَّذي لم يأخُذْ هذَا الأصلَ كيفَ يتصَرَّفُ ؟! لا يُمكِنُ .

إذَنْ هذَا هُو المُهِمُّ الدَّاعي إلى أن يُجعلَ هذَا الكِتابَ نصبَ عَينِ الطَّالِبِ : يَحفظُـهُ ثُـمَّ يفهمُـه ، لـيسَ الحفظُ فقطْ مطلُوبًا ، إنَّما معَ الفَهمِ .

---

(١) نَـظمٌ في أصُولِ الفقهِ عَلى طَريقةِ أهلِ السُّـنَّـةِ السَّنِيَّـةِ في نحو ٣٠٧٢ بَـيتًا ! للشَّيخِ حفظهُ الله تعـالى ، وقـدْ شَـرَحهُ الشَّـيخُ في ثلاثِ مُجلَّداتٍ بِعُنوانِ : (**المِنْـحَةُ الرَّضِـيَّـةُ في شَرحِ التُّحفةِ المرْضِيَّـةِ**) ، والبيتُ فيه في (٢ / ٦٩٨ ط الرُّشد بالرِّياض) .

(٢) انظُرْ تَعريفَه وأنواعَه والفَرقَ بَينَه وبينَ الصَّرفِ في (**أبجدِ العُلُومِ**) للأمير صِدِّيق حسنْ خانَ رحمهُ الله تعالى (ص ٢٧٢ـ ٢٧٣ ط دار ابن حزم ، بَيرُوت) وفصَّلَ فيه الشَّيخُ حفِظهُ الله تعالى في المِنحةِ (٢ / ٧٠٩ ـ ٧١٦) فراجِعهُ فإنَّـه بَحثٌ نَفيسٌ .

ومِن المصنَّفاتِ فيه : (**اشتِقاقُ الأسماءِ**) لِلأصْمَعيِّ ، و(**الاشتِقاقُ**) لابنِ دُريدٍ ، و(**العلَمُ الخفَّاقُ**) لِصدِّيق حسن رحمهُم الله تعالى .

ثُـمَّ قالَ :

(**بابُ أَبـنِـيَـةِ الفِعلِ المجَـرَّدِ وتَصاريـفِه**) :

أوَّلًا قُلـنا : إنَّ الفعلَ يَنقَسِمُ إلى قِسمَينِ : **مُـجَـرَّدٌ ومَـزِيدٌ** ، وقلنا : إنَّـهُ **ماضٍ ومُضارعٌ وأمـرٌ** ، لكـنْ هذه كُلُّها تنقَسمُ إلى هذينِ القِسمَينِ : **مُـجَـرَّدٌ ومَـزِيدٌ** .

فأرادَ رحمهُ الله أن يُقَدِّمَ المجرَّدَ لِأَنَّه الأصلُ ، فَيتكلَّـمُ مِن هُنا إلى بابٍ يأتي وهُو : (**معرفةُ المزيدِ**) .

قالَ :

(٥) **بِـ (فَعلَلَ) الفِعلُ ذُو التَّجريدِ أو (فَعُلَا) يَـأتي ومَكسُورَ عَـيْـنٍ أو عَلَى (فَـعَـلَا)**

بِـ (فَعلَلَ) الفعلُ : أوَّلًا ذَكـرَ الرُّباعِيَّ ، والـمفرُوضُ أن يُقَـدِّمَ الثُّلاثِـيَّ لكنَّـهُ قدَّمَ الرُّباعِيَّ لمـاذا ؟ : لأنَّ الكلامَ عنِ الثُّلاثِيِّ سَيطُولُ فأخَّرهُ وأمَّـا الرُّباعِيُّ فهُو بابٌ واحدٌ ولا يحتاجُ (إلى بَسطٍ كثيرٍ) .

(**أو فَـعُلَا**) : أو بِـ (**فَعُلَ**) ..

(**بِـ فَعلَلَ**) حالَ كَونِه موزُونًا بِـ **فَعْلَلَ** كـ **دَحْرَجَ** (**الفِعـلُ**) الفعـلُ الاصْـطِلاحِيُّ (**ذُو التَّجريـدِ**) خَرجَ المزيدُ فلا يأتي بِهذَا (**أو فَعُلَا**) كَـ **كَـرُمَ** وحَسُنَ وشَرُفَ (**ومَكسُورَ عَـيْنٍ**) كَـ **فَـرِحَ** وشَرِبَ و **تَعِبَ** (**أو عَلَى فَـعَلَا**) كَـ **ضَرَبَ** ونَصَرَ وقَـتَـلَ وأَكَـلَ .

(**بِـ فَعلَلَ**) هذَا مُـتَعَلِّـقٌ بِـ (**يَـأتي**) أي : يأتي الفِعلُ موزُونًا بِـ **فَعْلَلَ** الرُّباعِيَّة أو (**فَعَلَ**) أو (**فَعِلَ**) أو (**فَعُلَ**) ، إذَنْ : حَصَرَ لنا المقصُودَ في هذَا البَيتِ .

والرُّباعِيُّ الكلامُ فيه [كما سبقَ] قَصِـيرٌ ليسَ بِطويلٍ فقدَّمَـهُ لِـهذَا ، ولهُ وزنٌ واحدٌ وهُو (**فَعلَـلَ**) فقَطْ كـ (**دَحْرَجَ**) و (**دَرْبَخَ**) [1] .

وأمَّـا الثُّلاثِـيُّ فلهُ ثلاثـةُ مَوازين : (**فَعَلَ**) و (**فَعِلَ**) و (**فَعُـلَ**) ، وهذَا الَّـذي أخـذْناهُ في مَـتْـنَي (**البِناءِ**) و (**التَّصريفِ العِزِّي**) .

وهذَا هُو المسمَّى بِالماضي ، فيُرِيدُ أن يَـخُوضَ في تَفاصيلِ الفعلِ المضَارعِ فلِذلِكَ قالَ :

---

(١) دَرْبَـخَ أي : أصْغَى وتَذلَّلَ ودربَخَ الرَّجُلُ إذا طأطأَ رأسَه وبَسطَ ظَهرَه . انظُر اللِّسانَ مادَّةَ (درب خ) .

(٦) فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ فِي المضَارِعِ وافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الكَسرِ فِي المبنِـيِّ مِن (فَعِلَا)

[مَبحثُ (فَـعُلَ) مَضْمُومَ العَيْنِ] :

إذَنْ : إذَا أردتَ أنْ تَعرِفَ المضارعَ أقُولُ لكَ : (**فَالضَّمَّ مِنْ (فَعُلَ) الْزَمْ**) يعني : أنَّ ما أتى بِـ **فَعُـلَ** لَيسَ لهُ مُضارعٌ إلَّا واحِدٌ وهُو أن يُضَـمَّ ، وهُـو البـابُ الَّـذي سَـمَّيْناهُ هنـاكَ ـ في البنـاءِ ـ : **البـابَ الخامِسَ** ، فـ **شَـرُفَ** مُـضارعُـهُ : **يَـشْـرُفُ** ، ولا تقُلْ : يَشرَفُ أو يُشْرِفُ ! ، لا بُـدَّ إذا كـانَ المـاضي (**فَعُلَ**) مضمُومًا أن يَـكونَ المضارعُ مضمُومًا (**يفْعُلُ**) .

[مَبْحثُ (فَعِـلَ) مَكسُورَ العَيْنِ] :

(**وافْـتَحْ مَوْضِعَ الكَسرِ**) إذَا كانَ ماضِيـهِ مكسُورًا ففي المضارعِ افْـتَحْ ذلِكَ الكسْرَ (**في المبنِـيِّ مِـن فَعِلَا**) أي : أنَّ ما أتى علَى وزنِ (**فَـعِلَ**) فمضارعُهُ يكونُ بِالفَتحِ (**يَـفعَلُ**) .

وهذَا هُو البابُ الرَّابعُ في متنِ البِناءِ : (**فَعِلَ يَفعَلُ**) ، وابنُ مالِكٍ رحمهُ الله لم يُـرَتِّبْ كتَرتِـيبِ هـؤُلاءِ لأنَّ هذَا البابَ ستأتي لهُ تَفاصيلُ وتَوْجِيهاتٌ ، وأمَّـا (**فَعُلَ**) فهُو وجهٌ واحِدٌ عرفْناهُ وهُو (**يَفعُلُ**) .

(**وافْـتَحْ مَوْضِعَ الكَسرِ**) ما هُو مَوضِعُ الكسرِ ؟ : هُو العَينُ (**في المبنِـيِّ مِن فَـعِـلَا**) **فَعِـلَ** كـ **شَرِبَ** إذَا أردتَ مضارعَهُ تفتَحُ عينَـهُ فتقُولُ : **يَشرَبُ** ، **عَلِـمَ** : **يَـعلَمُ** ، **فَـهِمَ** : **يَـفْهَمُ** ، وهكـذَا تمشي ـ عـلى القِياسِ المطَّرِدِ .

وهذَا الَّذي قُلنا : (**فَـهَاكَ نَـظْـمًا مُـحِـيطًا بِالـمُهِمِّ**) ؛ إذَنْ عَرفنا مِن هذَا المهمَّ مِن هذه النَّاحِيـةِ ـ أي معرفةَ الضَّوابِطِ الكُلِّـيَّـةِ ـ وهُو : أنَّ كلَّ مضارعِ (**فَعُلَ**) بِالضَّـمِّ (**يَفعُـلُ**) ، وكـذلِكَ الضّـابِطُ في مضارعِ (**فَعِلَ**) بالفتحِ (**يَفعَلُ**) .

[ما خَرجَ في بابِ (فَـعِلَ) عنِ القِياسِ فوَردَ مُضَارِعُه بِكَسرِ العَيْنِ وفَتْحِها] :

لكِنْ خرجَتْ مِن هذَا الضَّابِطِ الثَّاني أفعالٌ سُمِعَتْ مِن العرَبِ مخالِفةً لِهـذه القاعِـدةِ ؛ ولِـذلِكَ قـالَ النَّاظِمُ رحمهُ الله بعده :

(٧) وَجْهانِ فيه مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) (وَحِرْ تَ) (انْعِمْ) (بَئِسْتَ) (يَئِسْتَ) (اوْلِهْ) (يَبِسْ) (وَهِلَا)

فخَرَجَ مِن هذِه القاعِدةِ أفعالٌ سُمعَتْ عنِ العرَبِ مخالِفةً لِهذَا الأصْلِ ؛ وذلِكَ أنَّـهُ سُمِعَ فيها الكَسْرُ ـ معَ الفَتْحِ ، وهِيَ تَـنقَسِمُ إلى قِسمَينِ :

قسْمٌ سُمِعَ فيها القِياسُ ـ وقِياسُ فَعِلَ : يَفْعَلُ ـ ، وسُمِعَ معها خِلافُ القِياسِ وهُو : فَعِلَ يَـفعِلُ .

و**القِسمُ الثَّاني** : ماسُمِعَ فيه الشَّاذُّ فقطْ ، خرجَ عنِ الأصْلِ لأنَّـهُ ما سُمِعَ فيه الفَتحُ .

وذَكَـرَ ابنُ مالِكٍ رحمهُ الله تعالى القِسْمَينِ مُـتَـتالِـيَـيْنِ فقالَ :

(**وَجْهانِ**) : هذَا هُو القِسْمُ الأوَّلُ (**فيه**) أي في **فَـعِلَ** مكسُورَ العَينِ : في مُضارِعِه [1] (**وَجْهـانِ فيـه مِن احْسِبْ**) إذَا كانَ آتِـيًا مضارعُه مِن حَسِبَ ، مِن **احْسِبْ** أو مِن **احْسَـبْ** بـالفَتحِ والكَسْرِ ؛ لأنَّ مضارعَه فيه الوجهانِ [2] .

(**حَسِبَ**) قياسُه **يَحسَبُ** ؛ سُمِـعَ : **يَـحْسَبُ** : " **أيَـحْسَبُ الإنسـانُ** " ، وهُنـاكَ أيْضًـا الكسْرُ ـ عـلَى الشُّذُوذِ : **يَحسِبُ** ، على القِلَّةِ مخالِـفًا للقاعدةِ الأصلِـيَّـةِ ولِذلِكَ قُرِئَ في السَّبعةِ : " **أيَـحْسِبُ** " [3] ؛ إذَنْ ثَـبَتَ الوجهانِ ، ذَاكَ كثيرٌ فاشٍ فسُمِّيَ قِياسًا وهذَا الثَّاني اسْتِعمالُه قليلٌ ولِذَلِكَ سَمَّوْهُ (**شَـاذًّا**) أو (**مَسْمُوعًا**) .

(**معْ وَغِرْتَ**) **وغِـرَ** الرَّجُلُ صَدرُهُ **يَـغِـرُ** و **يَـوْغَـرُ وَغْـرًا** و **وَغَـرًا** : انْـفَعَلَ وامتَـلأ حِقْدًا .

(**وَغِـرَ**) قِياسُه **يَـوْغَـرُ** ، سُمِـعَ أيْضًا : **يَـغِـرُ** ، ولا تـأتي الـواوُ مـعَ الكسرِ ؛ لأنَّ القاعِـدةَ أنَّـهُ إذَا وقَعتِ الواوُ ساكِنةً بَينَ (ياءٍ مَفتُوحةٍ وكسرةٍ لازِمةٍ) [4] تُحذَفُ (اسْتِـثْـقالًا) .

إذَنْ تَقُولُ في القِياسِ : **يَوْغَـرُ** ـ الواوُ ثابِتةٌ ـ وفي الشَّاذِّ : **يَـغِـرُ** .

(**وَحِرْتَ**) [5] وَحِرَ صَدْرُه أيْضًا معناهُ ومعنى وغِـرَ واحِدٌ ، **وَحِرَ** صَدرُه **يَـوْحَـرُ** و **يَـحِرُ** ، **يَـوْحَرُ** :

---

(١) وعِبارةُ ابنِ الحاجِ في الحاشِيَةِ على الشَّرحِ الصَّغيرِ أوْضَحُ ، قالَ : (الضَّميرُ المجـرُورُ بِـفي يَعُـودُ عـلى مَوْضِـعِ الكَسْرِ ـ و (مِـن احسِبْ) حالٌ مِن الضَّميرِ ... أي حالَ كَوْنِ صاحِبِ مَوْضِعِ الكَسْرِ كائِنًا مِن مصدَرِ أحسِبُ) اهـ .

(٢) قالَ الشَّارِحُ في الكَبيرِ (٦٣) : (قَولُه (احسِبْ وانعِمْ واولِهْ) صِيَغُ أمرٍ وهيَ تَدُلُّ على وزنِ المضارعِ ؛ لأنَّ الأمرَ مُقْتَضَـبٌ مِنـهُ فيَجُوزُ فيها الفَتْحُ والكسْرُ تَبعًا لِمضارعِها) اهـ ونبَّـهَ على أنَّ (اولَهْ) أمرٌ مِن (يَـوْلَهُ) لُغةِ الفَتحِ فقطْ ، وأمَّا على لُغةِ الكسرِ ـ (يَـلِهُ) فالأمرُ منهُ : لِهْ .

(٣) قَرَأَ ابنُ عامرٍ وعاصِمٌ وحَمْزةُ وأبوجَعْفَرٍ بالفَتحِ وكَسَرها غيرُهُمْ . انظُرْ (البُدُورُ الزَّاهِرةُ للشَّيخِ عبـدِ الفَتَّـاحِ القـاضِي رحمـهُ الله تعالى ص : ٣٣٠ ط : مصطفَى البابي الحلبي ، الأولَى ١٣٧٥) . وقالَ الشَّارِحُ : إنَّ كسْرَه أفْصَحُ لأنَّه لغَةُ أهلِ الحِجازِ .

(٤) كلِمةٌ غيرُ مسمُوعةٍ والقاعِدةُ ذَكرَها بهذِه الصِّيغةِ الأزهَريُّ رحمهُ الله في (التَّصريحِ ٢ / ٧٥٢ ط : الكُتُبِ العلميَّـةِ ، بيرُوت) .

(٥) قَولُهُ (وَغِرْتَ وَحِرْتَ) لم يَذْكُرِ العاطِفَ ، قالَ في الحاشِيةِ : (وهُو لُغةٌ لا ضَرُورة خلافًا للمكلاتي والبجائي وغيرهما) اهـ .

هذَا هُو القِـياسُ ، و **يَـحِرُ** : هذَا هُو السَّماعُ .

(**انْعِمْ**) **انْعِمْ** و **انْعَمْ** وجهانِ لأنَّ مضارعَه وجهانِ ، **نَعِمَ** الرَّجُلُ **يَـنْـعَمُ** و**يَـنْـعِمُ** نِعمةً أي صارَ ضِـدَّ البُؤْسِ وحسُنَتْ حالُه ، أمَّـا **يَنعَمُ** فهُو القِياسُ وأمَّـا **يَنعِمُ** فهُو سَماعٌ .

(**بَـئِسْتَ**) **بَـئِسَ** الرَّجُلُ **يَـبْأَسُ** و **يَـبْـئِسُ** بُـؤْسًا أي ساءَتْ حالُه ، **يَـبْأَسُ** هذَا هُو القِياسُ و**يَـبْـئِسُ** هذَا هُو السَّماعُ ، سُمِعَ بالوجهَينِ عنِ العَربِ .

(**يَـئِسْتَ**) **يَـئِسَ** الرَّجُلُ **يَـيْأَسُ** و **يَـيْـئِسُ** : تَقَدَّمَ لكم في بابِ المعتلِّ أنَّ الياءَ لا تُحـذَفُ وإنَّـما الـواوُ هِيَ الَّتي تُحذَفُ ، أمّـا **يَيْأَسُ** فهيَ القِياسُ و**يَيْـئِسُ** على السَّماعِ ، سُمِعَ بالوَجْهَينِ .

(**اوْلَـهْ**) **وَلِـهَ** الرَّجُلُ **يَـلِهُ** و**يَـوْلَـهُ** وَلَـهًا و ولَهانًا أي أصابهُ الفَـزَعُ ، **يَوْلَـهُ** هـذَا هُـو القِيـاسُ و**يَـلِهُ** ـ بِحذْفِ الواوِ ـ هذَا هُو السَّماعُ .

(**يَـبِسْ**) : **يَـبِسَ** الشَّجَرُ **يَـيْـبَسُ** و**يَـيْـبِسُ** يُـبْسًا ويَـبَسًا أي ذَهَبَـتْ رُطُوبَـتُـهُ ، **يَـبِسَ** هـذَا المـاضي ومضارعُهُ القِياسِيُّ **يَـيْـبَسُ** والسَّماعِيُّ **يَـيْـبِسُ** ، سُمِعَ بالوَجهَينِ .

(**وَهِلَا**) **وَهِلَ** الرَّجُلُ **يَـهِلُ** و**يَـوْهَلُ** وَهْلًا و وَهَلًا أي أصابَهُ الفَـزَعُ ، **يَوْهَلُ** هذَا هُو القِياسُ و **يَـهِلُ** هذَا هُو السَّماعُ ، سُمِعَ بالوَجهَينِ [1] .

إذَنْ : كَمْ مِنَ الأفعالِ خرجَ مِن الضَّابِطِ فَسُمِعَ مِنَ العَربِ بِالوَجهَينِ : علَى القِياسِ (**يَفعَلُ**) والشَّاذِّ المخالِفِ لِلقِياسِ (**يَفعِلُ**) ؟ : **تِسعةٌ** .

فهذِه هيَ الَّتي وصَلَ علمُ ابنِ مالِكٍ ـ معَ سَعةِ علمِه وجلالَـتِه ـ إلى أنَّـهُ ذَكـرَها عـلى أنَّـه لا يُوجَـدُ غيرُها [2] ، فجاءَ مَنْ بَعدَهُ ـ **بحرَق** ـ فَـزادَ عليه ثَـلاثةَ أفعالٍ فَـقالَ : [البَسيط]

---

(١) قالَ في الحاشِيَـةِ ما ملخَّصُه أنَّ : وَهِلَ كـفَرِحَ ـ أي مكسُورَ العينِ ـ بِمعنى ضَعُفَ وفَـزِعَ و وَهِلَ عنهُ بِمعنَى غلِطَ فيـه ونَسِيَـهُ ، و وَهَـلَ إلى الشَّيءِ يَوْهَلُ ـ بِفتحِهما ـ ويَهِلُ وَهْـلًا بِمعنَى ذَهَبَ وَهَـمُهُ إليهِ ـ كما نصَّ عليه صاحِبُ القـاموسِ ـ قـالَ : (فعـلى هـذَا لا دَخْلَ لِهذِه الكلِمةِ في هذِه الأفعالِ إذ المعنَى الَّذي جاءَ فيه يَفعَلُ ـ بِفتْحِ العينِ ـ غيرُ الَّذي جاءَ فيه يفعِلُ ـ بكسرِها ـ وكلامُنا فيما يَتَّحِـدُ معناهُ ويَختَلِفُ لَفظُهُ بِهذَينِ الوَجهَينِ) اهـ . انظر الحاشِيةِ (٢٢ ـ ٢٣) .

(٢) ولَيسَ ذلِكَ نَصًّا ، ولكِنْ كلامُهُ يُوهِمُ حصْرَ المستَثْنَى مِن الضَّربَينِ فيما ذَكرَ كما قالَه الشَّارِحُ في الكَبيرِ (٦٤) ، قالَ : (ولم يَزِدْ على ذلِكَ أيضًا في التَّسهيلِ وقدْ ظَفِرتُ بِثلاثةِ أفعالٍ مِن الضَّربِ الأوَّلِ ...) ثُمَّ ذَكرَها تفصيلًا ، و البَيتُ في الشَّرحِ (ص ٦٥) .

فَمِثْلُ (يَحْسِبُ) ذِي الوَجْهَيْنِ مِن فَعِلَا (يَلِغْ) (يَبِقْ) (تَحِمُ) الحُبْلَى اشْتَهَتْ أُكُلَا

زادَ عليه بَيْتًا اشْتَمَلَ علَى ثلاثةِ أفعالٍ (فَمِثْلُ يَحْسِبُ) يَحسَبُ (ذِي الوَجْهَيْنِ) حالَ كَوْنِه ذا الوجهَينِ (مِن فَعِلَا) منَ الماضي فَعِلَ ثلاثةٌ :

(يَلِغْ) الأوَّلُ : وَلِغَ الكلْبُ يَلِغُ ويَوْلَغُ وُلُوغًا ـ ويُوجدُ وَلَغَ يَلَغُ لكنَّهُ خارِجٌ عنْ هذَا ـ .

(يَبِقْ) الثَّاني : وَبِقَ يَبِقُ ويَوْبَقُ بمعنى : هلَكَ .

(تَحِمُ الحُبْلَى) الثَّالِثُ : وَحَمَتِ الحُبْلَى تَحِمُ وتَوْحَمُ أي (اشْتَهَتْ أُكُلَا) فَسَّرهُ في نَفسِ البَيْتِ .

إذَنْ : عَرفْنا أنَّ هذِه الثَّلاثةَ زائِدةٌ على التِّسْعةِ ، وبَعضُ المتأخِّرينَ أيْضًا زادَ غيرَها ولكِنْ هذِه هيَ الَّتي نُرَكِّزُ عليها الآنَ وهيَ هذِه الاثْنا عشَرَ فِعلًا خَرَجتْ عنْ ذلِكَ الضَّابِطِ .

[ما خَرجَ في بابِ (فَعِلَ) عنِ القِياسِ فوَردَ مُضَارِعُه بِكَسرِ العَيْنِ فقَطْ] :

(٨) وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ (وَلِيْ) (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ) حُلاَ

(٩) (وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا ....

هُنَا القِسْمُ الثَّاني ـ القِسْمُ الأوَّلُ قُلْنَا إنَّهُ مَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ بِالوَجْهَيْنِ وهِيَ اثْنَا عَشَرَ فِعْلًا ـ :

وهَذَا القِسْمُ وَرَدَ عَنِ العَرَبِ بِالشُّذُوذِ ، مُقْتَصِرًا عَلَى السَّمَاعِ ولَيْسَ لَهُ وَجْهٌ في القِيَاسِ ؛ ولِذَلِكَ قَالَ : (وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ) أيْ : كَسْرَ المُضَارِعِ (فِيمَا مِنْ وَرِثْ) أيْ : في مُضَارِعٍ أتَى مِنْ :

١ ـ (وَرِثَ) وَرِثَ المَالَ يَرِثُ إرْثًا وَ وِرَاثَةً ، هَذَا مَاسُمِعَ ولَمْ يُسْمَعْ فيه (يَوْرَثُ) ، وهَكَذَا جَاءَ في القُرْآنِ الكَرِيمِ (يَرِثُ) : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [(١)] .

٢ ـ (وَ وَلِيْ) وَلِيَ الأمْرَ ي يَلِيهِ وِلَايَةً و وَلَايَةً ؛ فَهَذَا بِالكَسْرِ فَقَطْ ولَمْ يَرِدْ (يَوْلِي) ! .

٣ ـ (وَرِمْ) وَرِمَ الجُرْحُ يَرِمُ وَرَمًا ؛ فَهَذَا سُمِعَ بِالكَسْرِ فَقَطْ ، مَا سُمِعَ بِالقِيَاسِ .

٤ ـ (وَرِعْتَ) وَرِعَ الرَّجُلُ عَنِ الشُّبُهَاتِ يَرِعُ وَرَعًا ، ولَمْ يَرِدْ (يَوْرَعُ) ! [(٢)] .

---

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ ، الآيَة : ٦ .

(٢) وحَكَى فيه سِيبَوَيْه (يَوْرَعُ) بِالفَتْحِ علَى القِيَاسِ . كذَا في الحاشِيَةِ . وفي كثيرٍ ممَّا يُذْكَرُ خلافٌ أو تَفصيلٌ أعرضْتُ عن ذِكرِه .

٥ ـ (وَمِقْتَ) وَمِقَـهُ يَـمِقُـهُ مِـقَـةً : أحَـبَّـهُ ، ولَمْ يُسْمَعْ (يَوْمَـقُ) ! .

٦ ـ (مَعْ وَفِقْتَ) وَفِـقْتَ أمْـرَكَ تَـفِقُـهُ بِمَعْنَى : صَادَفْـتَـهُ ؛ فَلَمْ يُسْمَعْ (يَـوْفَـقُ) ! .

وقَوْلُـهُ : (حُـلاَ) أيْ صِفَاتٍ ، وهَذَا تَـمَامُ البَـيْتِ [1] .

٧ ـ (وَثِـقْـتَ) وَثِـقَ بِه يَـثِـقُ ثِـقَـةً ، فَهَذَا علَى الشَّاذِّ ، ولَمْ يُسْمَعْ (يَـوْثَـقُ) ! .

٨ ـ (مَعْ (وَرِيَ) الْـمُخُّ) وَرِيَ الـمُخُّ يَرِي : اكْـتَـنَـزَ ، هذَا عَلاَمَـةُ السِّمَنِ ، فَلَمْ يُـسْمَعْ : يَـوْرَى [2].

وقَوْلُـهُ : (احْوِهَا) أَيْ : احْفَظْ هَذِه الأَفْـعَالَ ، وهَذَا مَبْلَغُ عِـلْمِ ابْنِ مالِكٍ رحمهُ الله تَعـالَى عـلَى كُـلِّ حالٍ ؛ ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [3] ، فـيَـقُولُ : هذَا ما سُمِعَ عَنِ العَـرَبِ خَارِجًا عنِ القِـيَاسِ فَاحْفَظْـهُ ولا تَـخْلِطْ بِه غَـيْرَه ولا تُـخْرِجْه إلَى القِـيَاسِ فَـتَـقَعَ في الغَلَطِ !

فَهَذِه الثَّمانِـيَـةُ خَرَجَتْ عَنِ الضَّابِطِ الَّذي سَبَقَ معَنا وهُوَ أنَّ مضَارِعَ فَعِلَ : يَـفْعَلُ ؛ فَهِيَ جاءَتْ مِـنْ فَعِلَ ولَـكِنْ مُضَارِعُهَا خالَفَ ذلِكَ فَأَتَى بِالكَسْرِ فَـقَطْ .

لَـكِنْ أتَى صَاحِبٌ لِلْعِلْمِ (بَحْرَق) الشَّارِحُ فَـزَادَ علَـيْه خَـمْسَةَ أفْعَالٍ ، نَظَمَهَا وقَالَ : [البَسيط]

وَخَـمْسَةٌ كَـيَرِثْ بِالْكَسْرِ وَهْـيَ (وَجِدْ) (وَقِهْ) لَه و (وَكِمْ) (وَرِكْ) (وَعِقْ) عَجِلَا [4]

٩ ـ (وَجِدْ) وَجِدَ يَـجِدُ عَلَـيْـهِ إذَا حَزِنَ عَلَـيْه [5] ، فلَا يقَالُ : يَوْجَدُ !

١٠ ـ و (وَقِـهْ) وَقِـهَ لَه بِمَعْنَى : سَمِعَ لهُ وأَطاعَ ، وَقِـهَ يَـقِهُ ، القِيَاسُ يَـقَهُ لكِنْ ما سُمِعَ .

١١ ـ و (وَكِمْ) وَكِمَ يَـكِمُ أي : اغْـتَمَّ واكْـتَـرَبَ ، ولَمْ يُسْمَعْ (يَوْكَمُ) ! .

١٢ ـ (وَرِكْ) وَرِكَ الـرَّجُلُ يَـرِكُ أيْ : اضْـطَجَعَ عـلَى جَنْبِـه وكأَنَّـهُ وَضَـعَ وَرِكَـهُ عـلَى الأَرْضِ ،

---

(١) مُرَادُ الشَّـيْخِ بِذَلِكَ ـ و الله أعْلَمُ ـ أنَّ هَذِه الكَلِمَةَ لَيْسَتْ مِمَّا يَدْخُلُ في مَوْضُوعِ البَحْثِ فَلا يُتَوَهَّمْ ذلِكَ وإنَّما هِـيَ حَـشْوٌ يُـرادِ بِـه إتْـمَامُ البَيْتِ وَزْنًا وقَافِـيَةً ؛ لأَنَّـهُ قَدْ عُلِمَ أنَّ هَذَا تَـمَامُ البَيْتِ ! .

ومَوْقِعُهَا ـ كما قَالَ الشَّارِحُ في الكَبِيرِ ص : ٦٣ ـ علَى المعْنَى الَّذي ذَكَرَه الشَّيْخُ : حالٌ مِن الأفْعَالِ المـذْكُورةِ ؛ أيْ : حـالَ كَونِهَـا نُعُوتًـا لِـمَنْ قَامَتْ بِه . وذَكَـرَ معْنَـيَـيْنِ آخَرَيْنِ علَى هذَا الاحتِمالِ واحْتَمَلَ أنْ تَكُونَ بِالجِيمِ (جَلَا) أي ظَهَرَ وذَكَرَ إعرابَها فليُراجَع الشَّرحُ .

(٢) قالَ في الشَّرحِ (ص ٦٢) : (وإنَّما قَـيَّده بِالـمُخِّ لِيَحْتَرِزَ بِه مِنْ وَرَى الزَّنْد إذَا خَرَجَتْ نارُه) اهـ ثُـمَّ ذَكَرَ اللُّغاتِ الوارِدَةِ فيه .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الآيَـةُ : ٧٦ .

(٤) البَيْتُ في (الشَّرْحِ الكَبِيرِ ص : ٦٥) .

(٥) و وَجِدَ بِـهِ : إذَا أحَبَّـهُ ، كما ذَكَرَ الشَّارِحُ .

والقِيَاسُ (يَوْرَكُ) لكِنْ ما سُمِعَ .

١٣ـ و (**وَعِقْ**) [١] وَعِقَ يَعِقُ بِمعْنَى : عَجِلَ كما فسَّرَه فقالَ : (**وَعِقْ عَجِلَا**) فَـ (**عَجِلَا**) تَمامُ البَيْتِ وتَفْسيرٌ لِلْكَلِمةِ الأخيرَةِ .

إذَنْ صَارَتْ خَمْسَةٌ معَ تِلْكَ الثَّمانِيَةِ مجمُوعُها ثَلاثَةَ عَشَرَ فِعْلًا ، وبِهَذَا انْتَهَيْنَا مِنْ هذَا البَحْثِ .

[تلخيص] : **أوَّلًا** : انْتَهَيْنَا مِنْ (**فَعُلَ يَفْعُلُ**) وعَرَفْنَا أنَّ هذَا الفِعْلُ مُريحٌ : كلُّ ما سَمِعْتُمْ مِنَ العَرَبِ أنَّ ماضِيه (**فَعُلَ**) لا تُتْعِبُوا أنْفُسَكُمْ ، مُضَارِعُه واحِدٌ .

وانْتَقَلْنَا إلَى الثَّاني وهُوَ (**فَعِلَ يَفْعَلُ**) وقُلْنَا : القِيَاسُ فيه والضَّابِطُ الكُلِّيُّ أنْ يَكُونَ بِالفَتْحِ وخَرَجَ مِنْهُ نَوْعَانِ مِنَ الأفْعَالِ سُمِعَتْ مِنَ العَرَبِ : **نَوْعٌ** : القِيَاسُ معَ الشَّاذِّ ، ونَوْعٌ : الشَّاذُّ فَقَطْ ، ذَكَرْنَا مِنَ القِسْمِ الأوَّلِ اثْنَيْ عَشَرَ فِعْلًا ، ومِنَ القِسْمِ الثَّاني ذَكَرْنَا ثَلاثَةَ عَشَرَ فِعْلًا ، وهَذَا الَّذي قالَ ابنُ مالِكٍ رحمهُ الله تعالَى : (**احْوِهَا**) أيْ احْفَظْ هَذهِ الأفْعَالَ ولا تَحْتَاجُ إلَى غَيْرِها ، لكِنْ زادَ على ما ذَكَرهُ الشَّارِحُ ـ كما سَبَقَ ـ وزادَ مَنْ بَعْدَهُما عليْهِما لَكِنْ هذَا هُوَ المَشْهُورُ . واللهُ أعلَمُ

[مَبْحثُ (فَعَلَ) مفْتُوحَ العَيْنِ] :

ونَنْتَقِلُ إلَى الثَّالِثِ ـ فإنَّ الثُّلاثِيَّ أبْوابُه منْ حَيْثُ الأَصْلِ ثَلاثَةٌ : (**فَعُلَ**) وانتَهَيْنا منهُ ، و (**فَعِلَ**) أيْضًا انتَهَيْنا منهُ وبقِيَ معنا (**فَعَلَ**) ـ وهذَا الَّذي يَطُولُ بَحثُه إلى آخِرِ البَابِ ، يَقُولُ :

[بيانُ دَواعي كَسْرِ عيْنِ مُضَارِعِ (فَعَلَ) الأَرْبعِ] :

(٩) ..... **وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا**

يُعْطيكَ القَاعِدةَ الكُلِّيَّةَ : إنَّ ما كانَ ماضِيه (**فَعَل**) اكْسِرْهُ ـ أَيْ عَيْنَ مُضَارِعِه ـ ، وسَيَأتي أيْضًا أنَّ مُضَارِعَهُ ثَلاثةُ أَبْوابٍ : **الكَسْرُ** ـ يُذْكرُ الآنَ ـ هذَا وجهٌ ، و**الفَتحُ والضَّمُّ** أيْضًا وجهانِ يَأتِيانِ فيما بَعْدُ .

---

(١) فَائِدَةٌ في ضَبطِ الأَبْياتِ السَّابِقَةِ : قالَ في الكبير ص (٦٣) : (**قَوْلُه : وَرِثْ و وَلِي و وَرِمْ : أفْعَالٌ مَاضِيةٌ ، وإنَّما سُكِّنَ أواخِرُها لِلضَّرُورَةِ**) اهـ ، ونازَعَهُ ابْنُ الحاج ـ في حاشِيَةِ الصَّغير ـ في كَوْنِها ضَرورةً قالَ : (**بلْ هُو علَى إجْراءِ الوَصْلِ مجرَى الوَقْفِ كما هُو مَذْهبُ ابْنِ مالكٍ**) اهـ ، ثُمَّ اسْتَشْهدَ بِبَيْتٍ مِنَ الأَلفيَّةِ ، انظُرْ : ص (٢٤) ، وعلَيْه أَيْضًا المضارعُ في بَيْتِ الشَّارِحِ (كَيَرِثْ) أَصْلُه : (يَرِثُ) ، وكذلكَ ما عَطَفَ علَيْهِ مِنَ الأَفْعالِ الماضِيَةِ .

(**وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا**) يَعْني : أَنَّكَ إِذَا جاءَكَ أَفْعالٌ مِنْ بابِ (**فَعَلَ**) تكْسِرُها أَيْ : بَعْضَها [1] ، لكِنْ لَه ضَوابِطُ ؛ فَقَوْلُه : (**وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا**) مَتَى ؟ : لَهُ أَسْبابٌ ، إِذَا تَوَفَّرَتْ لَدَيْكَ دَواعِي الكَسْرَةِ .

(**فَعَلَ**) فِعْلٌ ماضٍ ، ومُضَارِعُهُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ : بِالكَسْرِ ، بِالضَّمِّ ، بِالفَتْحِ ، وكلُّها لَها دَواعٍ وضَوابِطُ تَمْشُونَ علَيْها : متَى تَكْسِرُ ؟ ومتى تَضُمُّ ؟ ومتَى تَفْتَحُ ؟ ؛ فَإِذَنْ هذِه الضَّوابِطُ لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِها فَإِذَا عَرَفْتَ هذِه الضَّوابِطَ سَهُلَ عَلَيْكَ .

إِذَا جاءَكَ (**فَعَلَ**) فِعْلٌ ماضٍ تَتَحيَّرُ : تَكسِرُ أَوْ تَضُمُّ أَوْ تَفْتَحُ مُضَارِعَهُ ؟!

انْظُرْ : إِنْ تَوَفَّرَتْ لَدَيْهِ أَحدُ الأَرْبَعَةِ الأَسْبابِ أَوِ الدَّواعِي تَكْسِرُهُ ، وإِنْ تَوَفَّرَتْ لَدَيْكَ أَحدُ الأَرْبَعةِ الأَسْبابِ أَوِ الدَّواعِي لِلضَّمِّ ضُمَّهُ ، وإِنْ تَوَفَّرَتْ لَدَيْكَ حُرُوفُ الحلْقِ في العَيْنِ أَوِ في اللَّامِ فافْتَحْهُ ، هذِه الضَّوابِطُ إِلَى آخِرِ البابِ ، ونَمْشِي علَى هذه بِالتَّفْصِيلِ .

يَقُولُ : (**فَعَلَ**) يَكُونُ بِالكَسْرِ إِذَا كانتْ هُناكَ لَه دواعٍ ؛ قالَ :

(١٠) **ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ (أَتَى) كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ (حَنَّ طَلَا)** [2]

هذَا البَيْتُ بيَّنَ لَكَ أَنَّ (**فَعَلَ**) مُضَارِعُهُ يُكْسَرُ بِالضَّوابِطِ ؛ وذلِكَ أَنْ تُوجَدَ لَدَيْه أَحدُ أَرْبَعةِ أُمُورٍ :

١ـ (**ذَا الْوَاوِ فَاءً**) أَنْ يكُونَ فَاؤُهُ واوًا [3] ؛ إِذَا وجدتَ (**فَعَلَ**) فِعْلًا ماضِيًا أَوَّلُه واوٌ فَلايَسَعُكَ في

---

(١) وقَوْلُه : (**مضارعٍ يَلي فَعَلَا**) بيانُهُ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (**فَعَلَ يَفْعِلُ**) فَإِنَّ المضارِعَ (**يَفْعِلُ**) يَلي قَوْلَكَ (**فَعَلَ**) فيُقالُ بِعبارةٍ أُخْرَى : مُضَارِعُ (**فَعَلَ**) مَفْتُوحَ العَينِ علَيْكَ أَنْ تُديمَ كَسْرَ عَيْنه إِذَا جاءَ مِنَ الأَنواعِ الأَربَعةِ المذكُورةِ في البَيْتِ رقمْ (١٠) .

(٢) يُلْحظُ في ضَبطِ البَيْتِ ما نبَّهَ إِلَيْه الشَّارِحُ (ص : ٦٦) بِقَوْلِه : (**قَوْلُه : " أَوِ اليَاءِ عَيْنًا " هُوَ بِقَصْرِ الياءِ (اليا) ، ونَقْلِ حَركةِ هَمزةِ " أَوْ " إِلَى تَنْوينِ " عَيْنًا " **) اهـ ، فتُقْرَأُ : عَيْنَنَوْ كَأَتَى ، وقالَ في الحاشِيَةِ ص (٢٥) : (**وهُوَ لُغَةٌ ، وبِه قَرَأَ ورْشٌ**) اهـ ، أيْ : فليْسَ ضَرُورةً لِلوَزْنِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* وفي نُسْخَةٍ ـ كما قالَ في الحاشِيَةِ ـ : (**ذُو الواوِ**) بِالرَّفْعِ خبرًا لمبتَدَأٍ محذُوفٍ تَقْديرُه : هُو ذُو الواوِ ، وهُو جوابٌ لِسُؤالٍ مُقَدَّرٍ ، كأَنَّه قيلَ : أَيُّ فِعلٍ هذَا الَّذي يُكْسَرُ عَيْنُ مضَارعِه مِنْ (فعَلَ) ؟ .

وعلَى النُّسْخةِ المشْهُورةِ (**ذَا الواوِ**) نَعْتٌ لِـ (فَعَلَ) المنصُوبِ مفْعُولًا بِه لِـ (يلي) منصُوبٌ مِثْلُه .

(٣) فقَوْلُه (ذَا الواوِ فاءً) فاءً ومِثْلُه (عيْنًا) تَمييزانِ ، كذَا قالَ الشَّارِحُ لكِنْ قالَ في الحاشِيَةِ إِنَّهُ (**غَيْرُ صَحيحٍ ؛ لِعدَمِ تَوفُّرِ شُرُوطِ تَمييزِ المفْرَدِ ، ولا يَصِحُّ أَنْ يكُونَ منصُوبًا علَى الحالِ ... والظَّاهِرُ أَنَّ (فاءً) في محلِّ صِفةٍ** ...) اهـ ، واللهُ أَعلمُ .

واخْتُلِفَ في اشْتِراطِ كَوْنِه غَيْرَ حَلْقِيِّ اللَّامِ ، انظُرْ الحاشِيَةَ ص (٢٥) ، وللْوُقُوفِ علَى مُعظَمِ الموادِّ المقيسةِ في كلِّ نوعٍ راجِع الشَّرحَ .

المضارِعِ إِلَّا أَنْ تَقُولَ (**يَـفْعِلُ**) : **وَجَـدَ يَـجِدُ ، وَعَـدَ يَـعِدُ ، وَجَـبَ يَـجِبُ** .. ، وهكذَا اسْتَـمِرَّ ! .

٢ـ (**أَوِ الْيَا عَيْـنًا**) كذَلِكَ أَيْضًا مِنْ دَواعِي الكَسْرَةِ : أَنْ يكُونَ عَيْنُه يـاءً ، إِذَا وَجـدتَ اليـاءَ في عَـيْنِ كلِمَتِه فالمضَارِعُ لا بُدَّ أَنْ يكُونَ مكسُورًا ، لا يُسْتَـثْنَى منهُ شَيْءٌ : (**باعَ**) ما مُضَـارعُه ؟ : (**يَـبِـيعُ**) ، **بَاتَ يَـبِـيتُ** ، وهكذَا تَمْشِي بِاسْتِمرارٍ .

٣ـ (**اوْ كَـ أَتَى**) : كذلِكَ أَيْضًا إِذَا كانَ لامُهُ ياءً فهذَا مِنْ دَواعي الكَسْرةِ ، كَـ : **أَتَـى يَأْتِـي ، نَـمَى يَـنْمِي سَبَى يَسْبِـي رَمَى يَـرْمِي** .. ، وهكَذَا تَسْتَمِرُّ علَى هذَا النَّوْعِ [1] .

إِذَنْ : عَرفْنا أَنَّ مُضَارعَ (**فَـعَلَ**) المفْتُوحِ يكُونُ مَكْسُورًا إِذَا وُجِدَ أَحدُ هذِه الثَّلاثةِ ، والرَّابِـعُ يَقُولُ :

٤ـ (**كَذَا الْـمُضَـاعَفُ لَازِمًا**) : أَيْضًا مِنْ دَواعِي الكَسْرِ فيما يَجِيءُ مِـنْ (**فَعَـلَ**) أَنْ يكُـونَ مُضَـاعَفًا لازِمًا (**كَـ : حَنَّ طَـلَا**) و (**الطَّلا**) ولَدُ الظَّبْـيَـةِ : **حَنَّ يَـحِنُّ ، صَحَّ جِسْمُهُ يَصِـحُّ ، فَـرَّ يَـفِـرُّ** .. ، وهكذَا تَمْشِي بِاسْتِمْرارٍ ! . [وما شَذَّ مِنْ هذَا النَّوْعِ يُذْكرُ في القِسْمِ الثَّاني قَريبًا] .

فَإِذَا سَأَلَكَ سَائِلٌ وقالَ لَكَ : إِذَا أَتاني (**فَعَلَ**) سَمعتُه مِنَ العَربِ مفْتُوحَ العَيْنِ في الماضِي فكيفَ أَقْـرأُ المضارِعَ ؟ فتُجيبُه تَقُولُ لهُ : إِنْ تَوفَّـرَتْ فيه أَحدُ هذِه الأَسْبابِ تكسِرْهُ .

---

(١) وهُو مَشْرُوطٌ بِأَنْ لا تَكُونَ عَيْنُه حَرْفَ حَلْقٍ كَـ : سَعَى يَسْعَى ونَهاهُ يَنْهاهُ ونَـأَى عَنـهُ يَنْـأَى .. ، وشَـذَّ فِعْـلانِ حلْقِـيَّـا العَـيْنِ وكُسِرا ، وهُما : بَغَى يَـبْغِي ، ونَعَى الميِّتَ يَـنْعِيه .

وقَدْ شَذَّ مِنْ هذَا البابِ أَفْعالٌ جاءَ مُضَارعُها مَفْتُوحَ العَـيْنِ معَ أَنَّها غَيْرُ حَلْقِيَّـةِ العَيْنِ ، نصَّ الشَّارِحُ علَى واحِـدٍ منْها وهُو ١ـ (**أَبَـى يَـأْبَـى**) ـ ونُقِلَ في مُضَارِعِه الكسْرُ ـ و زادَ في الحاشِيَـةِ سِتَّـةَ أَفْعالٍ أُخْرَى وعِبارتُـهُ تُوحِي بِعدَمِ الحصْرِ في هذِه السَّبعةِ أَيْـضًا وهِـيَ : ٢ ـ (**جَبَـى يَـجْبَى**) الـمالَ أَيْ جَمعَه ، ٣ ـ (**عَثَى يَعْـثَى**) في الأَرْضِ إِذَا أَفْسَدَ فيها ، ٤ ـ (**عَسَى يَعْسَى**) الشَّيْخُ إِذَا كَبِرَ ، ٥ ـ (**غَسَى يَغْسَى**) اللَّـيْلُ إِذَا أَظْـلَمَ ، ٦ ـ (**غَلَتْ تَغْلَى**) القِدْرُ أَيْ اضْطرَبَتْ ، ٧ ـ (**قَلى يَقْلَى**) الشَّيْءَ إِذَا كَرِهَه ـ علَى لُغَةِ الفَتْحِ ، وأَمَّا عـلَى لُغـةِ الكَسْرِ كفَرِحَ فلا شُذُوذَ ، في غَيْرِ (**جَبَى**) فلمْ يُنْقَلْ فيها غيرُ الفَتحِ في الماضِي والمضارِعِ (يُراجَعُ في كلِّ ما سَبقَ الشَّرحُ والحاشِيَـةُ) .

وقدْ نَظمتُها في بَيْتٍ فقُلْتُ : [البسيط]

وَمَا أَتَـى مِنْ : (أَبَـى ، جَبَى ، عَثَى و قَـلَى عَسَى ، غَـسَى ، وغَـلَى) شُـذُوذُهُ نُـقِـلَا

[بيانُ دَواعي ضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِ (فَـعَلَ) الأَرْبعِ] :

ثُـمَّ نَـنْـتَقِلُ إِلَى قَوْلِه رحمهُ الله :

(١١) وَ ضُـمَّ عَـيْـنَ مُـعَـدَّاهُ وَ يَـنْـدُرُ ذَا كَـسْرٍ كَـمَـا لازِمٌ ذَا ضَـمٍّ احْـتُـمِـلَا [١]

(**وَضُمَّ عَيْـنَ مُعَـدَّاهُ**) هذَا شُرُوعٌ فِي دَواعِي الضَّمَّةِ ، أَوَّلُها :

١ ـ (**وَضُمَّ عَيْـنَ مُعَـدَّاهُ**) أَنْ يكُونَ مُضَاعَفًا مُعَدًّى ، نَفْسُ الوزْنِ لكنَّـهُ مُتَعَدٍّ ـ اللَّازمُ قُلْنا إِنَّه مِنْ دَواعِي الكَسْرَةِ : حنَّ يَحِنُّ ، صَحَّ يَصِحُّ ـ ، (**وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ**) أَيْ : وضُمَّ عَيْنَ مُضَارِعِ مُعدًّى (**فَعَلَ**) المضَاعفِ ، كَـ : **مَـدَّهُ يَـمُدُّهُ ، وشَـدَّهُ يَـشُدُّهُ ، وعَـدَّهُ يَـعُـدُّهُ** .. ، وهكذَا تَمشِي بِاسْتِمْرارٍ ! [٢] .

ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ : إِنَّ هذَا النَّوْعَ ـ وهُو أَنَّ ما كانَ مُضَاعَفًا مُعَدًّى قِـيَاسُه أَنْ يكُونَ مَضْمُومًا ـ خَـرَجَ مِنـهُ نَوْعانِ ـ مِثْلَ ما سَبَقَ لَنا فِي (**فَـعِلَ**) المكسُورِ ـ :

نَوْعٌ : **سُمِعَ فيه الوَجْهانِ** ، القِياسُ ما هُو ؟ : الضَّمَّـةُ ، والشَّاذُّ : الكسْرَةُ ، سُمِعَ بِالوجْهَيْنِ .

والنَّوْعُ الثَّاني : **سُمِعَ بِالشَّاذِّ فقطْ** ، وهُو مُضَاعفٌ مُعدًّى لكنَّه لَمْ يُسْمَعْ مِنَ العَرَبِ إِلَّا بِالكَسْرِ مـعَ أَنَّ دَواعِي الضَّمَّـةِ مُتحقِّقةٌ لَدَيْه ، فهذَانِ النَّوْعانِ يُريدُ أَنْ يُبَـيِّـنَ لَنا الآنَ :

(١١) ..... وَ يَـنْـدُرُ ذَا كَـسْرٍ كَـمَـا لازِمٌ ذَا ضَـمٍّ احْـتُـمِـلَا

(١٢) فَذُو الـتَّـعَـدِّي بِـكَسْرٍ (حَـبَّـهُ) وَ عِ ذَا وَجْـهَـيْنِ (هَرَّ) و (شَدَّ) (عَـلَّهُ) عَلَـلَا

(١٣) وَ (بَتَّ) قَطْعًا و(نَـمَّ) واضْمُمَنَّ مَعَ الـ لُزُومِ فِي (امْرُرْ) بِه و (جَلَّ) مِثْـلَ جَلَا [٣]

---

(١) يُلْحظُ فِي ضَبطِ البَيْتِ : أَنَّ جُملةَ (**وضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاه**) يصِحُّ أَنْ تكُونَ طلَبِيَّـةً ـ كما فِي الضَّبْطِ المذكُورِ وعليْه شَرْحُ الشَّـيْخِ ـ وبِهـذَا تُناسِبُ ما قَبْلَها (**وأَدِمْ كَسْرًا**) فهُوَ طَلَبٌ ، ويصِحُّ أَنْ تكونَ خبرِيَّـةً فيُقالَ : (**وضُمَّ عَيْنُ مُعَدَّاهُ**) بِرَفْعِ العَيْنِ نائِبَ فاعِلٍ لِـ (ضُمَّ) ؛ وبِهذَا تكُونُ مناسِبَـةً لِـمَا بَعْدَها (**ويَندُرُ ذَا كَسْرٍ**) فَهُوَ خبَـرٌ . (انظُرْ : الحاشِيَـةَ ص : ٢٦ ـ ٢٧) .

ويُـرَاعَى فيـهِ : إِشْباعُ ضَمِّ هَاءِ (مُعَدَّاهُ) ، علَى الأَصْلِ فِي (مُسْتَفْعِلُنْ) وإِنْ جازَ تَركُ الإِشْباعِ فتصيرُ (مفْتَعِلُنْ) .

(٢) ذَكَرَ الشَّارِحُ مُعْظَمَ مَوادِّ هذا البابِ في الكبيرِ ص (٧٤ ـ ٧٧) .

(٣) قالَ الشَّارِحُ فِي الكبير ص (٨٠) : (**بِجرِّ (مِثْلِ) علَى البَدلِ مِنْ (جَلَّ) ، أَوْ نَصْبِه علَى الحالِ منهُ**) اهـ ، أَيْ : وفي جلَّ مِثْـلِ .. ، أَوْ : وفي جَلَّ حالَ كَوْنِها مِثلَ جَلَا ، وقالَ ابْنُ الحاج : (الظَّاهِرُ الاقْتِصَارُ علَى الحالِ) اهـ .

و قَوْله : (جَلا) أَرادَ بِمعْنَى الارْتِحالِ احْترازًا مِنْ (جَلَّ قدرُه) بِمعْنَى عظُمَ ـ كما يأتي ـ لكنْ اعْـتَرَضَ ابْنُ الحـاج علَيـه بِأَنَّـه لا يفـي بِالغرضِ لأَنَّ مِنْ معاني (جَلَا) الانْكِشَافُ والوُضُوحُ ، قالَ : (**ولَوْ قالَ : (وجَلَّ أَيْ رحلَا) لكانَ أَبْـيَنَ**) اهـ ، معَ صِحَّةِ الوزْنِ .

(**واضْمُمَنَّ مَعَ اللُّزُومِ في : امْرُرْ بِه**) : إِذَنْ ؛ كما سَيأتينَا ـ المفْرُوضُ أَنَّه يُقَدِّمُ لَنا ذلِكَ ـ وهُو : أَنَّ الـمُضَاعَفَ اللَّازِمَ قِياسُهُ قُلْنا ماذَا ؟ : الكَسْرُ ، وفيهِ أَيْضًا نَوْعانِ خَرجَا مِنَ القِياسِ : نَوْعٌ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ ونَوْعٌ سُمِعَ بِالشَّاذِّ فقطْ .

والمفْرُوضُ أَنَّه يَذْكُرُه هُنا لكنَّ ابْنَ مالِكٍ رحمهُ الله ذَكرَ المتعَدِّي فقَطْ ، وسَيَأْتي ذلِكَ .

فنقُولُ : ما هُوَ أَسْبابِ الضَّمَّةِ لِمضارِعِ (**فَعَلَ**) ؟ : أَنْ يكُونَ مُضَاعَفًا مُعدًّى (**وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَ يَنْدُرُ**) أَيْ عنْ هذَا القِياسِ والضَّابِطِ والقاعِدةِ الكلِّيَّةِ (**ذَا كَسْرٍ**) حالَ كَوْنِه مَسْمُوعًا بِالكسْرِ ـ (**كَمَا لازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا**) كما نَدرَ لازِمٌ كذلِكَ ـ وهُو مِنْ دَواعي الكسْرِ ـ ذَا ضَمٍّ ؛ كما نَدرَ ذلِكَ أَيْضًا ندرَ هُنا ؛ فاللَّازِمُ قِياسُه الكَسْرُ ، و وَرَدَ شَاذًّا بِالضَّمِّ ، والمتعَدِّي قِياسُه الضَّمُّ و وَرَدَ شَاذًّا بِالكَسْرِ ، ثُمَّ هُوَ ـ الخارِجُ عنِ القِياسِ ـ قُلْنا أَنَّه نَوعانِ سَواءٌ كانَ في اللَّازِمِ أَو الـمُعَدَّي .

[ما خَرجَ مِنْ المضَاعَفِ المتعَدِّي عنِ القِياسِ فَسُمِعَ بِالكَسْرِ فقَطْ] :

وهُو يُريدُ أَنْ يُبَيِّنَ الأَوَّلَ ؛ قالَ : (**فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ : حَبَّهُ**) بَس[1] كلِمةٌ واحِدةٌ ـ علَى ما قالهُ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ الله ـ وأَظُنُّ كلِمةٌ أُخْرَى .

(**حَبَّهُ**) يَعْني : سُمِعَ مِنَ العرَبِ (حَبَّ) هذَا مُضَاعَفٌ ، مُعَدًّى أَمْ لازِمٌ ؟ : مُعَدًّى وعلَامتُهُ : أَنَّه نَصَبَ المفْعُولَ ، [قَالَ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ الله في الخلاصَةِ : الرَّجز]

عَلَامَةُ الفِعْلِ الـمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ هَا غَيْر مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوَ (عَمِلْ)

بماذَا تَعْرِفُ المتعَدِّي ؟ : صِلْ بِه الهاءَ إِذَا قَبلَ فهُو مُتعَدٍّ وإِذَا لَمْ يقْبَلْ فهُو لازِمٌ[2] .

(**حَبَّهُ**) سُمِعَ مِنَ العَربِ : (**يَحِبُّهُ**) ثُلَاثِيًّا ، لكِنْ هذَا اسْتَدركَ علَى ابْنِ مالِكٍ غَيرُه فقالُوا : (حَبَّ) سُمِعَ (**يَحُبُّهُ**) أَيْضًا ؛ وعلَى هذَا فَلَيْسَ هُناكَ شَاذٌّ فقَطْ ، بلْ هُو داخِلٌ في القِسْمِ الَّذي يَليه وهُو : ما سُمِعَ فيه الوَجْهانِ[3] .

---

(١) مُسْتَعْملَةٌ في العَرَبِيَّةِ مُنذُ القَديمِ ومَعْناهَا (حَسْبُ) ، وقيلَ إِنَّها فارسِيَّةٌ ثُمَّ تَصَرَّفَ فيها العَامَّةُ فقالُوا : (بَسَّكَ) و (بَسِّي ـ) ، وانظُرْ : تاجَ العَرُوسِ مِنْ جَواهِرِ القامُوسِ (١٥/ ٤٥١ ط : الكُوَيْتِ) ، ولا زالَ هذَا الاسْتِعْمالُ مَوْجُودًا عِندَنا .

(٢) هذِه الجملَةُ غَيْرُ واضِحةٍ في التَّسْجيلِ ، وانظُرْ شَرْحَ ابْنِ عَقيلٍ علَى أَلْفيَّةِ ابْنِ مالِكٍ رحمهُما اللهُ (ص : ١٤١ ـ ط : ١٨٥١م ، وهيَ طَبعةٌ مُتقَنةٌ جدًّا أَفْضَلُ مِنْ كثيرٍ منَ الطَّبعاتِ الحديثةِ ، وأَظُنُّ أَنَّها طُبِعتْ في أَمريكا !) . (٣) انْظُرْ : الحاشِيَةَ ص : (٢٧) .

و (أَحَبَّ) رُبَاعِيًّا ، وهذَا مُسْتَعْمَلٌ كثيرًا : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾[1] هذَا مُضَارِعُ (أَحَبَّ) ولَيْسَ بِـ (حَبَّ) هذَا ، والكلامُ هُنا عنِ الثُّلاثِيِّ المجرَّدِ ولَيْسَ عنِ المزيدِ فالمزيدُ لَه بابٌ سَوْفَ يَأْتي و (أَحبَّ يُحِبُّ) هذَا مِنْ مزيدِ الثُّلاثِيِّ .

[النَّوْعُ الثَّاني : ما سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ] :

(وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ) وَعِ أَفْعالًا ، أَيْ : احْفَظْ أَفْعَالًا مَسْمُوعةً مِنَ العَربِ بِالوجْهَيْنِ ، ما هُما الوَجْهانِ ؟ : **القِياسُ والشُّذُوذُ** .

١ـ (هَرَّ) هذَا بَدَلٌ ، هَرَّ الشَّيءَ يَهُرُّهُ ويَهِرُّهُ هَريرًا بِمعْنَى : كَرِهَهُ ، سُمِعَ بِالوَجْهَينِ ، هذَا مُتعَدٍّ ، وأَمَّا : هَرَّ الكلْبُ بِمعْنَى : صَوَّتَ فهذَا لازِمٌ ؛ فليْسَ داخِلًا في هذَا .

٢ـ (شَدَّ) : شَدَّ الحبلَ يَشُدُّهُ شَدًّا ، و يَشِدُّهُ ، سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٣ـ (عَلَّهُ) : عَلَّهُ الشَّرَابَ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ عَلَلًا ، أَيْ : سَقاهُ بَعْدَ نَهَلٍ ، النَّهَلُ : الشُّرْبُ الأَوَّلُ والعَلَلُ : الشُّرْبُ الثَّاني ، فَـ (يَعُلُّه) القِياسُ ، لماذَا ؟ ؛ لأَنَّهُ مُضَاعَفٌ مُعدًّى ، (يَعِلُّه) هذَا شَاذٌّ .

(عَلَلًا) : المصْدرُ ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِـ (عَلَّهُ) .

٤ـ (وَبَتَّ قَطْعًا) : أَيْضًا مِنَ الأَفعالِ الَّتي سُمِعَتْ في ذلِكَ (بَتَّ) : بَتَّ الحبْلَ يَبِتُّهُ و يَبُتُّهُ بَتًّا : قَطَعَه ، ولِذلِكَ (قَطْعًا) هذَا مَصْدرٌ ، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، أَيْ : قَطَعَهُ قَطْعًا[2] .

إِذَنْ : هذِه المَادَّةُ مِنْ بابِ (فَعَلَ) ؛ أَصْلُها (بَتَتَ) ، (بَتَّ يَبُتُّ) هَذَا أَيْش ؟[3] : قِياسٌ ، و (يَبِتُّ) ؟ : هذَا الشَّاذُّ ، سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٥ـ (ونَمَّ) كذلِكَ مُضَاعَفٌ مُعدًّى وسُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ ، نَمَّ الحديثَ يَنُمُّهُ و يَنِمُّهُ نَمًّا ونَميمَةً : أَفْشَاهُ ، (يَنُمُّهُ) ماذَا ؟ : القِياسُ ، و (يَنِمُّهُ) ؟ : شَاذٌّ .

---

(١) سُورةُ آلِ عِمْرَانَ ، الآيَة : (٣١) .

(٢) ولم يَظْهَرْ لِلشَّارِحِ ـ في الكبير ص (٧٩) ـ وجْهُ تقييدِه بِـ (قَطْعًا) إِذْ لا مُشَارِكَ لهُ قَالَ : (إِلَّا أَنْ تكُونَ تَفْسيرًا) اهـ ، لكِنْ قالَ مُحَشِّي الصَّغير (ص ٢٨) : (احْتَرَزَ بِه مِنْ : بَتَّ الشَّيءَ أَيْ : أَظْهَرهُ ؛ فَإِنَّه علَى القِياسِ) اهـ .

(٣) عربِيَّةٌ صَحيحةٌ منحُوتةٌ مِنْ (أَيُّ شَيْءٍ ؟) بِمعْناهَا (انظُرْ : المعجمَ الوسيطَ) ؛ فالصَّوابُ فيها فتحُ الهمزةِ لا كما اشْتَهرَ (إِيشْ) ! كما أَنَّ (لِيشْ) أَوكما في بَعْضِ اللَّهجاتِ (لِأَيْش) مَنْحُوتةٌ مِنْ (لِأَيِّ شَيْءٍ ؟) ، و (بِلاشْ) بِكسْرِ الباءِ لأَنَّها مِنْ (بِلا شَيْءٍ) .

هذِه كَمْ فِعْلًا ؟ : (هَـرَّ) و (شَدَّ) ، (عَـلَّـهُ) ، وَ (بَتَّ) ، و (نَـمَّ) : خَمسَةُ أَفعالٍ ، هذِه هِيَ الَّتـي اطَّـلَعَ علَيْها ابْنُ مالِكٍ رحمهُ الله معَ سَعةِ عِلْمِه وكَوْنِـهِ بَحْـرًا لا يُـجَارَى ؛ ولِذلِـكَ لَـمَّا قَـرَّبُوا إِلَيْـهِ (صِحاحَ الـجَوْهَرِيِّ) جلَسَ عِـدَّةَ أَيَّـامٍ وطالَعَها وقالَ : (وَجدْتُ فِـيها ثَـلاثَـةَ أَشْـياءٍ فقَـطْ) ! ؛ مِنْ سَعةِ حِفْظِه رحمهُ الله تَعالَى .

هذَا الإِمامُ فاتَـهُ بَعْضُ الأَفْعالِ ؛ ولِذلِكَ اسْتَدْرَكَها (بَحْـرَقُ) الشَّارِحُ فقالَ : [البسيط]

وَمِـثْـلُ (هَـرَّ) (يَـنُـثَّ) (شَجَّـهُ) وكَـذَا كَ (أَضَّـهُ) (رَمَّـهُ) أَيْ أَصْلَـحَ العَـمَـلَا [1]

فَزادَ أَرْبَـعَةَ أَفعالٍ ، قالَ : (وَمِثْـلُ هَـرَّ) أَيْ : بِالوجْهَيْنِ ـ اسْتِدْراكًا علَى ابْنِ مالِكٍ رحمهُ الله ـ :

٦ـ (يَـنُثَّ) : نَثَّ الـخَبَـرَ يَـنُـثُّـهُ ويَـنِـثُّـهُ : أَفْشَاهُ ـ كَـ (نَـمَّ) ـ هـذَا سُـمِعَ بِـالوجْهَيْنِ : (يَـنُثُّ) قِياسٌ ، و (يَـنِثُّ) شُذُوذٌ .

٧ـ (شَجَّـهُ) : وكذلِكَ شَجَّ رَأْسَهُ يَـشُجُّهُ ويَـشِجُّهُ شَجًّا ، هذَا سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٨ـ (وَكَذَاكَ : أَضَّهُ) : أَضَّهُ يَـئِـضُّهُ ويَـؤُضُّـهُ بِمَعْنَى : أَلْـجَـأَهُ .

٩ـ (رَمَّـهُ) : رَمَّ بَـيْـتَـهُ يَـرُمُّـهُ ويَـرِمُّـهُ رَمًّـا ومَـرَمَّـةً أَيْ : أَصْلَـحَـهُ ؛ (أَيْ : أَصْلَحَ الْـعَـمَلَا) ، فَـ (يَـرُمُّهُ) بِالضَّمِّ قياسٌ ، والكسْرُ (يَـرِمُّـهُ) هذَا سَماعٌ .

إِذَنْ كَمْ صَارتْ مِنْ أَفعالٍ ؟ : أَرْبَعةُ أَفْعالٍ ، معَ الخمسَةِ صَارَتْ تِسْعَةً ، هذَا ما ذَهَبَ إِلَيْه ابْـنُ مالِـكٍ وصَاحبُه (بَـحْرَقُ) ، (بَحْرَقُ) هذَا بَحْـرٌ ! إِمامٌ بَحْـرٌ في اللُّغةِ ! كِتابُه عَجيبٌ ! .

[عَوْدةٌ إِلَى المضَاعَفِ اللَّازِمِ لِـبَيانِ ما شَذَّ منهُ] :

وأَمَّا الـمُضَاعَفُ اللَّازِمُ [ماخَرَجَ منهُ عنِ القِياسِ] قُـلْنا أَيْضًا إِنَّهُ قِسْمانِ : قِسْمٌ سُمِعَ بِالشَّاذِّ فقَـطْ ، بِالضَّمَّـةِ فقَطْ ، وقِسْمٌ آخَرُ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ ، والآنَ يَتَـكَلَّمُ عنِ النَّوْعَيْنِ ، يقُولُ :

[النَّوْعُ الأَوَّلُ : ما سُمِعَ بِالضَّمِّ فقَطْ] :

(واضْمُمَنَّ مَعَ اللُّـزُومِ) أَيْ ضُمَّ عَيْنَ المضَارِعِ معَ كوْنِ الفِعْلِ لازِمًا علَى الشُّذُوذِ في أَفعالٍ تَأْتيكَ :

١ـ (في : امْرُرْ بِه) : (مَـرَّ) هذَا فِعْلٌ ماضٍ ، لازِمٌ أَمْ مُـتَعَدٍّ ؟ : لازِمٌ ؛ إِذَنْ فالقِيـاسُ (يَمِـرُّ) أَلَـيْسَ

---

(١) البَيْتُ في الشَّرحِ الكبيرِ ، ص (٧٩) .

كذلِكَ ؟ : بلَى ، لماذَا ؟ : لأَنَّه مُضَاعَفٌ لازِمٌ ، لكِنْ سُمِعَ عنِ العَرَبِ : (**يَمُرُّ**) ولِذلِكَ قالُوا في الأَمرِ (**امرُرْ بِه**) لأنَّ الأَمرَ مُقْتَضَبٌ مِنَ المضارِعِ .

٢ـ (**و (جَلَّ) مِثْلَ جَلَا**) : وكذلِكَ أَيْضًا **جَلَّ** القَوْمُ عنْ مَنْزِلِهِمْ **يَجُلُّونَ جَلًّا** إِذَا ارْتَحلُوا ، والقِياسُ أَنْ تقُولَ : **يَجِلُّونَ** ؛ لأَنَّ (**جَلَّ**) مُضَاعَفٌ لازِمٌ لكنْ سُمِعَ منَ العَرَبِ بِالضَّمِّ .

(**مِثْلَ جَلَا**) إِشَارةٌ إِلَى أَنَّ (**جَلَّ**) هُنا بِمعْنَى (**جَلا**) أَيْ انْكَشَفَ [1] ، واحْترزَ بِذلِكَ عنْ (**جَلَّ**) قَدْرُهُ أَيْ : عظُمَ ؛ فإِنَّه علَى القِياسِ (**يَجِلُّ**) ولا تَضُمُّه .

قالَ :

(١٤) (هَبَتَّ) و (ذَرَّتْ) و(أَجَّ) (كَرَّ) (هَمَّ) بِهِ ... و(عَمَّ) (زَمَّ) و(سَحَّ) (مَلَّ) أَيْ ذَمَلَا

(١٥) وَ(أَلَّ) لَمْعًا وصَرْخًا [2] (شَكَّ) (أَبَّ) و(شَدْ ... دَ) أَيْ عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلَا

(١٦) وَ(قَشَّ) قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (جَنَّ) و (رَشْ ... شَ) المُزْنُ (طَشَّ) و (ثَلَّ) أَصْلُهُ ثَلَلَا

(١٧) أَيْ رَاثَ (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الحِصَانُ و نَبْـ ... ـتٌ (كَمَّ) نَخْلٌ و (عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلَا

(١٨) (قَسَّتْ) كَذَا ....

٣ـ (**هَبَتَّ**) : أَيْضًا ممَّا سُمِعَ عنِ العَربِ مضمُومًا وهُو مُضَاعَفٌ لازمٌ : **هَبَّتِ** الرِّيحُ **تَهُبُّ هُبُوبًا** بِمَعْنَى انْطلَقَتْ ، والقِياسُ ماذَا ؟ : **تَهِبُّ** ، لكنْ ما سُمِعَ .

٤ـ (**و ذَرَّتْ**) : **ذَرَّتِ** الشَّمسُ **تَذُرُّ ذُرُورًا** معناهُ : فاضَ شُعاعُها ، والقِياسُ (**تَذِرُّ**) لِأَنَّه مُضَاعَفٌ لازِمٌ ، لكنَّهُ ما سُمِعَ .

٥ـ (**أَجَّ**) : **أَجَّ** الظَّليمُ **يَؤُجُّ أَجًّا وأجيجًا** : حَنَّ إِلَى أُمِّهِ ، والظَّليمُ ولَدُ الظَّبيَةِ [3] .

---

(١) سبَقَ التَّنبيهُ علَى أَنَّ هذَا المعْنَى غيرُ مُرادٍ بل اعْتُرِضَ علَى النَّاظِمِ بِاحْتِمالِ الكلِمةِ إِيَّاهُ فهُو غيرُ (جَلَا جَلاءً) أَيْ ارْتحلَ ، كما في قَولِه تَعالَى : " وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فى الدُّنْيَا " [سُورةُ الحشْرِ ، الآيَةُ : (٣)] .

(٢) نبَّهَ مُحقِّقُ الكبير (ص : ٨١ ح : ٥) إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ هذَا المصْدرَ بَعْدَ بَحثٍ وإِنَّما وَجدَ : (صَرَخَ يَصْرُخُ صُراخًا ..) والله أعلمُ .

(٣) الظَّليمُ : ذَكرُ النَّعامِ ـ كما في النِّهايَةِ ـ ، و (أَجَّ) قَيَّدهُ في الشَّرْحِ الصَّغير (ص٢٨) بِـ (في سَيرِه) وقالَ : (معناهُ : سُمعَ لهُ دَوِيٌّ) اهـ ، أَيْ :مِنَ السُّرْعةِ ولذَا قالَ بعضُ الشُّرَّاحِ : (أَجَّ الظَّليمُ : إِذَا أَسْرَعَ) ومِثْلُه : (أَجَّتِ النَّارُ) و (أَجَّتِ الرِّيحُ) أَيْ سُمعَ دَوِيُّ صَوْتِها ـ انظُرْ عَوْنَ المعينِ (ص : ٣٣) ـ ، ولِذَا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ في البَيْتِ : (هَبَّتْ وذَرَّتْ وأَجَّتْ كَرَّ هَمَّ بِه ...) وإِنْ لَمْ يُوجدْ في النُّسَخِ بلْ هُو أَوْلَى لِتمامِ (مُسْتَفْعِلُنْ) الثَّانِيَةِ علَى الأَصْلِ ، وقَدْ يُقالُ (هَجَّتْ) بِإِبدالِ الهمزةِ هاءً ، انظُرْ الصَّغير معَ الحاشِيةِ (ص : ٢٨) .

٦ـ (كَـرَّ) : كَـرَّ الفارِسُ علَى قِـرْنِـهِ [أَيْ كفئِـهِ في الشَّجاعةِ] يَـكُـرُّ كَـرًّا وكُـرُورًا .

٧ـ (هَمَّ بِـهِ) : هَمَّ بِـهِ يَهُمُّ أَيْ : عَـزَمَ، والقِياسُ أَنْ نَقُولَ (يَهِمُّ) لكنْ سُمِعَ مِنَ العرَبِ (يَهُمُّ) .

وأمَّـا (هَـمَّـهُ) هَـمَّـهُ الأَمرُ بِمعنَى غَمَّـهُ وأَحْزَنَـهُ فهذَا مُضَاعَفٌ مُعَدًّى عـلَى القِيـاسِ (يَـهُمُّه) ؛ ولِذَا أَتَى بِالجارِّ والمجرُورِ (بِـهِ) لأَنَّ هُناكَ (هَـمَّ) مُتَـعَدٍّ .

و(هَمَّ) الشَّحْمَ بِمَعْنَى : أَذَابَـهُ ، هذَا أَيْضًا مُضَاعَفٌ مُعَدًّى علَى القِياسِ (يَـهُمُّه) [1] .

٨ـ (وعَـمَّ) : كذلِكَ ، عَمَّ النَّـبْتُ وعَـمَّ الزَّرْعُ يَـعُـمُّ عَـمًّـا وعَمِـيـمًا بِمَعْـنَى : طالَ ، والقِـيـاسُ أَنْ نقُولَ : (يَعِمُّ) لأَنَّه مُضَاعَفٌ لازِمٌ .

٩ـ (زَمَّ) : زَمَّ بِأَنْفِـهِ يَـزُمُّ زَمًّـا : إِذَا تَـكبَّـرَ ! ، كذلكَ أَيْضًا مِمَّا خرَجَ عنِ القِـيَاسِ .

وقُلْنا : (زَمَّ بِأَنفِـهِ) احْتِرازًا عنْ (زَمَّ بَعِيرَهُ) فهذَا مُتَـعَدٍّ ومَعْناهُ : جعَـلَ علَيْـه الزِّمـامَ أَيْ الخِطـامَ ، فهُو بِالضَّمِّ (يَـزُمُّ) وهُو قِياسُه ، إِنَّما الشَّاذُّ (زَمَّ بِأَنْـفِـهِ يَـزُمُّ) إِذَا تَكَبَّـرَ ! .

١٠ـ (وسَحَّ) : سَحَّ الـمَطَـرُ [وكذَا الدَّمْعُ] يَـسُحُّ أَيْ : نَـزَلَ بِكثْـرَةٍ .

١١ـ (مَـلَّ) : مَـلَّ الـرَّجُلُ في سَيْـرِهِ يَـمُلُّ أَيْ : أَسْرَعَ ؛ ولِذلِكَ قـالَ بَعْـدَهُ : (أَيْ ذَمَـلَا) بِمعْنَـى : أَسْرَعَ ، هذَا تَـفْسِيرٌ لِـ (مَـلَّ) .

احْتَـرَزَ بِذلِكَ عنْ : مَـلَّ الـخُبْـزَةَ إِذَا أَدْخلَها (الـمَلَّـةَ) وهِيَ : الرَّمادُ الحارُّ ، تَأْتِي بِالخبزِ هذَا اليابِسِ تُرِيدُ أَنْ تأْكُـلَهُ فماذَا يفعلُونَ ؟ : يُدخِلُونَها هذَا الرَّمادَ ! ، فهذَا (يَـمُلُّ) علَى القِيـاسِ لأَنَّـه مُضَـاعَفٌ مُعَدًّى ، ونحْنُ نتكلَّمُ عنِ المضَاعَفِ اللَّازِمِ [2] (مَـلَّ) أَيْ أَسْرَعَ .

١٢ـ (وَ (أَلَّ) لَـمْعًا وصَرْخًا) : أَيْضًا مِنَ الأَفْعالِ الَّتي سُمِعَتْ مِنَ العَرَبِ منْ مُضَاعَفِ اللَّازِمِ عـلَى

---

(١) أَوْلَى مِنْ هذَا أَنْ يُقَالَ ما قالهُ ابْنُ الحاج : (قَـيَّدهُ بِالجارِّ ـ أَيْ بِـ (بِه) ـ احترازًا مِنْ : هَمَّتْ خشَاشُ الأَرْضِ علَى وَجْهِها أَيْ : دَبَّتْ ؛ فإِنَّـهُ بِالكَسْرِ ـ تَهِمُّ ـ علَى القِياسِ) اهـ الحاشِية (ص : ٢٨) ؛ وذلِكَ لأَنَّ الكَلامَ عنِ اللَّازِمِ فَلا يدخُلُ المتعَدِّي حتَّى يُحترَزَ منـهُ ! وإِنَّـما يَـرِدُ ما يُشَابِهُه في لُزومِه معَ مخالَفتِه في الخرُوجِ عنِ القِياسِ وإِنْ كانتِ الأَخيرةُ أَقْوَى في اللُّزومِ فَإِنَّها لا تتعَدَّى بِـالحرْفِ أَيْضًـا ، ويَـرِدُ مثلُ هذَا في بَعْضِ المواطِنِ ممَّا يلي واسْتِصْحابُه مُغْنٍ عنِ التِّكْرارِ ـ إِلَّا فيما نبَّـهَ عليه المحشِّي علَى الشَّرحِ الصَّغير ـ ، واللهُ أَعلَمُ .

(٢) فلا يَدخلُ المعَدَّى إِذَنْ لِيُحْتَرَزَ منهُ ! ، وقَدْ ذَكر الشَّارِحُ هذَا وزادَ : (واحْترازًا مِنْ مَلَّ منهُ بِمعْنَـى ضَجِـرَ فـإِنَّ مُضَارعَـهُ يَفْعَـلُ بِالفَتْحِ لأَنَّه مِنْ مُضَاعَفِ فَعِلَ المكسُورِ) وهذَا قِياسُه كما سَبقَ ، واعْترَضَ عليْه المحشِّي فذَكرَ أَنَّ كِلاهُما لا يدخُل في مَوْضُـوعِ الكـلامِ وإِنَّما يُحترَزُ مِنْ مثْلِ (مَلَّ بِالمرضِ) أَيْ تقلَّبَ فهذَا وردَ مِنْ فَعَلَ وفَعِلَ والمفتُوحُ علَى قِياسه يَفْعِلُ ـ الصَّغير مع الحاشِيـةِ (ص٢٩) ـ .

خِلافِ القِياسِ : **أَلَّ** السَّيْفُ و**أَلَّ** البَرْقُ **يَؤُلُّ أَلًّا** و**أَلِيلًا** : إِذَا لَمَعَ وأَضاءَ ، و (**أَلَّ لَمْعًا وصَرْخًا**) أَشَارَ بِه إِلَى أَنَّ (**أَلَّ**) يُسْتَعْمَلُ لِمَعْنَيَيْنِ : **أَلَّ** البرْقُ بِمعْنَى لَمَعَ ، و**أَلَّ** المريضُ بِمَعْنَى صَرخَ وصَاحَ ، وهذَا علَى قَوْلِ المصَنِّفِ [1] .

١٣ـ (**شَكَّ**) : **شَكَّ** فِي الأَمرِ **يَشُكُّ** أَيْ : ارْتابَ فِي الأَمْرِ وتَرَدَّدَ فيه [2] .

١٤ـ (**أَبَّ**) : **أَبَّ** الرَّجُلُ **يَؤُبُّ أَبًّا** و**أَبِيبًا** إِذَا تَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ [3] .

١٥ـ (**و (شَدَّ) أَيْ : عَدَا**) : **شَدَّ** الرَّجُلُ **يَشُدُّ** ، وتَقَدَّمَ لَكُمْ عدُّ هذَا الفِعْلِ هُناكَ فِي المُتَعدِّي وهذَا لازِمٌ ، ذاكَ : (**شَدَّ**) الحبلَ (**يَشُدُّهُ**) هذَا قِياسُهُ وسُمِعَ بِالوَجْهيْنِ أَيْضًا هُناكَ .

وهذَا **شَدَّ** الرَّجُلُ أَيْ : عَدَا وجَرَى بِسُرْعةٍ ، و [العامَّةُ تَقُولُ فِي الحثِّ علَى السُّرْعةِ فِي المَشْيِ] : (**شِدّ**) ! فهذَا بِالضَّمِّ [فَصوابُ ما تَقُولُ العامَّةُ : شُدّ] ، وقيَّدَ بِه [أَيْ بِـ (**عَدَا**)] احْتِرازًا مِنْ : (**شَدَّ** المَتاعَ) فهذَا الَّذي تَقَدَّمَ لَنا (**شَدَّ**) المُتعَدِّي [4] .

١٦ـ (**شَقَّ**) كذلِكَ **شَقَّ** علَيْه الأَمْرُ **يَشُقُّ** [5] ، سُمِعَ عنِ العرَبِ هكذَا والقِياسُ **يَشِقُّ** لأَنَّه مُضَاعَفٌ لازِمٌ لكنْ ما سُمِعَ ! ، وأَمَّا : **شَقَّ** العَصَا فهذَا مُتعَدٍّ ، علَى قِياسِه **يَشُقُّ** .

---

(١) أَيْ أَنَّهُ مِمَّا لَمْ يُوافَقْ عليه النَّاظِمُ رحمهُ الله ؛ فذَكرَ فِي القامُوسِ (**أَلَّ**) بِمَعْنَى (**صَرخَ**) بِالكسْرِ فقطْ (**يَئِلُّ**) فهُو علَى القِياسِ ، وبِمَعْنَى (**لَمَعَ**) بِالكَسْرِ قِياسًا والضَّمِّ شُذُوذًا ؛ فهُو مِنَ القِسْمِ الثَّاني (**ما سُمِعَ فيه الوَجْهانِ**) ، وقالَ فِي الحاشِيَةِ (ص ٢٩) : (**ثُمَّ التَّقْيِيدُ بِهذَيْنِ يَقْتَضِي نَفْيَ (أَلَّ الفَرَسُ) إِذَا أَسْرَعَ مع أَنَّه هُو الَّذي ضُمَّ فكانَ مِنْ حقِّه أَنْ يَذْكُرَه ويَقْتَصِرَ علَيْه**) اهـ .

(٢) وأَمَّا (شَكَّ فِي السِّلاحِ) أَيْ : دَخلَ ، و(شَكَّ البَعيرُ) أَيْ : لَصَقَ عَضُدُه بِجَنبِه أَوْ غَمزَ فِي مَشْيِه فَهُما علَى القِياسِ (يَشِكُّ) خِلَافُ ما يُوهِمُه إِطْلاقُ النَّاظِمِ ـ أَفادهُ ابْنُ الحاج ـ ، فهُو مُقَيَّدٌ بِالمعْنَى الَّذي ذَكرهُ الشَّيْخُ ولِذَا كانَ الأَوْلَى تَقيِيدُهُ فِي النَّظْمِ بِـ (فِيه) احْتِرازًا مِنْ المذْكُورَيْنِ ودفْعًا لِلْإِيهامِ .

(٣) فهذَا أَيْضًا مُقَيَّدٌ ، بلْ قيَّدَهُ النَّاظِمُ نَفسُه فِي شَرْحِ التَّسْهيلِ والتَّقيِيدُ مُفيدٌ لأَنَّ لهُ مُحترَزاتٍ ، انظُرْها فِي الحاشِيَةِ (ص : ٢٩) .

(٤) وهذَا ما قرَّرهُ الشَّارِحُ كذلِكَ واعْتَرَضَ علَيْه المحشِّي بِنحْوِ ما سَبَقَ وقالَ : (**فالمتعَيِّنُ أَنَّهُ احْتَرَزَ به مِنْ (شَدَّ النَّهارُ) إِذَا ارْتَفَعَ ، و كذَا النَّارُ ، و(شَدَّ علَى قِرْنه فِي الحربِ) أَيْ : حملَ عليْه ؛ فهُما علَى قِياسِهما**) اهـ ، لكِنْ قالَ الزَّبِيدِيُّ : إِنَّ ذِكرَ النَّارِ ـ وهُو فِي القامُوسِ ـ خطأٌ فِي النَّسْخِ وإِنَّما هو (النَّهارُ) ، وذَكرَ فِي الثَّاني الوَجْهَيْنِ ـ انْظُر : تاجَ العَرُوس ـ وعلَى كُلِّ حالٍ فَهُو مُحترَزٌ .

(٥) هذَا تَقيِيدٌ لإِطْلاقِ النَّاظِمِ وكذَا لَدَى الشَّارِحِ وهُو الَّذي أَحْوجَه فِي زِيادَته ـ كما سَتَرَى ـ إِلَى تكرارِ هذَا الفِعْلِ (شَقَّ) بِمَعْنَى : نَظَرِ المحتَضِرِ إِلَى رُوحِه حينَ خُرُوجِها لا يَرْتدُّ إِلَيْه طَرْفُه ، ولَهُ مَعْنًى آخَرَ ذَكرُوه وهُو (شَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ) إِذَا لاحَ ؛ فلَوْ فُسِّرَ هُنا بِهذِه المعاني كلِّها لَمْ يَحتَجْ إِلَى إِعادةِ الفِعلِ هُنالِكَ ، ولَهُ محترَزاتٌ انْظُرْها فِي الحاشِيَةِ (ص : ٣٠) .

١٧ـ (**خَشَّ**) : كما تقُولُ العامَّةُ (خُشّ) ! ، **خَشَّ في البَيْتِ يَخُشُّ خَشًّا** (**أَيْ : دَخَلَا**) كما فسَّرهُ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ الله ومِثْلُه :

١٨ـ (**غَلَّ**) **غلَّ في الشَّيْءِ يَغُلُّ** معْناهُ دَخلَ كما فسَّرهُ النَّاظِمُ ، وهُو فسَّرَ هذَا لكنْ قُلْنا إنَّهما بِمعنى [(١)] .

١٩ـ (**وَ قَشَّ قَوْمٌ**) : **قَشَّ القَوْمُ يَقُشُّونَ قَشًّا** بِمعْنَى : حَسُنتْ حالُـهُمْ بَعْدَ بُؤْسٍ [(٢)] .

٢٠ـ (**عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ**) : أَيْ ممَّا سُمِعَ على خلافِ القِياسِ : **جَنَّ** علَيْه اللَّيلُ **يَجُنُّ جَنًّا** بِمعْنَى : سَتَرَهُ ، وأَمَّا (**جُنَّ يَجُنُّ جُنُونًا**) فهذَا مُغيَّر الصِّيغةِ في السَّماعِ ولا يَرِدُ على هذَا [(٣)] .

٢١ـ (**و رَشَّ الـمُزْنُ**) [(٤)] : **رَشَّ الـمُزْنُ** ـ أَيْ السَّحابُ ـ **يَرُشُّ رَشًّا ورَشِيشًا** بِمعْنَى : أَمطَرَ مَطَرًا خَفيفًا ، ومِثْلُه أَيْضًا :

٢٢ـ (**طَشَّ**) : **طَشَّ الـمُزْنُ يَطُشُّ** بِمعْنَى : أَمْطَرَ مَطَرًا ضَعيفًا ، مُتقارِبُ المعْنَى [(٥)] .

---

(١) واخْتُلِفَ فيه ، هلْ هُو تَقْيِيدٌ لَـهُما أَمْ لِلْأَخير فقَطْ ، وصَرَّحَ الشَّارِحُ بِالثَّاني وأَيَّدهُ المحشِّي ـ خِلافًا لِـبَعْضِ الشُّرَّاحِ ـ قالَ : (**لأَنَّ الغالِبَ فيما يُذكَرُ لِلتَّفسير أَنْ يكُونَ تقْيِيدًا ، ولَمْ يَذْكُرُوا في** (خَشَّ) **محترَزًا**) اهـ ؛ فلا يَحتاجُ إِلَى تَقيِيدٍ والحكمُ للأَقْربِ ذِكرًا ولِحاجتِه فإنَّ لهُ مُحترزاتٍ عديدةً ، انظُر الحاشِيَةَ ص (٣٠) .

(٢) وانْطلَقُوا مُنجَفلينَ ، وكلامُ النَّاظِمِ يَحتَمِلُ المعْنَيَيْنِ ، وانظُرْ محترزاتِه في الحاشِيَةِ ص (٣٠) .

(٣) هذَا علَى اسْتِعْمالِه لازِمًا ويُسْتَعْملُ مُتعَدِّيًا أَيْضًا ، انظُرْ الحاشِيَةَ ص (٣٠) .

(٤) تَقييدُ الرَّشِّ بِالسَّحابِ لا مَفْهُومَ لهُ فكذَا العيْنُ والطَّعْنةُ ، قالهُ في الحاشِيَةِ (ص ٣٠) .

(٥) والطَّشُّ أَخفُّ مِنَ الرَّشِّ ، وهُنا ذَكرَ الشَّارِحُ أَنَّ (طشَّ) ذَكرُوا فيه إِمَّا القِياسَ وإِمَّا الوَجْهَيْنِ ؛ فلَيْسَ مِنْ هذَا القِسْمِ ، واللهُ أَعْلَمُ ، وانظُر الشَّرْحَ الكبير ص (٨٢) .

فَأَخْذًا بِما سَبقَ مِنَ التَّنبيهاتِ يُمكنُ أَنْ يُصَاغَ البَيْتَانِ ـ معَ مُراعاةِ الوزْنِ ـ هكذَا :

وَ(أَلَّ) خَيْلٌ و(شَكَّ) رَيْبًا (ابَّ) لِظَعْـ ـنٍ (شَدَّ) عَدْوًا و(شَقَّ) (غَلَّ) أَيْ دَخَلَا

وَ(جَنَّ) لَيْلٌ عَلَيْه (قَشَّ) قَوْمٌ و (رَشْ شَ) الـمُزْنُ والعَيْنُ (خَشَّ) (ثَلَّ) مِنْ ثَلَلَا

بَيَانُ ذلِكَ : (**أَلَّ خيلٌ**) : أَيْ أَسْرَعَتْ ؛ فقيِّد بهذَا وما قَيَّد به النَّاظِمُ لَيْسَ منْ هذَا البابِ كما سَبقَ ، و (**شَكَّ رَيْبًا**) تَردَّدَ ؛ فـ (**رَيْبًا**) مَفْعُولٌ مُطلقٌ قَيَّدَ الشَّكَّ بِهذَا المعْنَى فاحتُرِزَ به عَنْ غيره ، و (**أَبَّ لِظَعْنٍ**) الظَّعْنُ السَّفَرُ أَيْ : تهيَّأَ لِلسَّفَرِ ؛ فقُيِّدَ أَيْضًا وهُو حَقُّه وتَسْهِيلُ الهمزةِ فيه لُغةٌ لا ضَرُورة كما سَبَقَ عنْ صَاحبِ الحاشِيَةِ ، و (**شَدَّ عَدْوًا**) أَسْرَعَ في جَرْيِهِ واشْتَدَّ ؛ فَـ (**عَدْوًا**) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُقَيِّدٌ لِلشَّدِّ بِهذَا المعْنَى ، ثُمَّ وَجبَ إِرْجاءُ أَحدِ الفِعْلَيْنِ (**شَقَّ**) و(**خَشَّ**) لِلوَزْنِ فَاخْترْتُ (**خَشَّ**) دَفْعًا لإِيهامِ التَّقْيِيدِ بِـ (**أَيْ : دَخَلَا**) وكذلِكَ لِـمُوالاتِ الكلِماتِ ذَاتِ الـجَرْسِ الواحِدِ (**قَشَّ ، رَشَّ ، خَشَّ !**) ولِـهذَا أَيْضًا قَدَّمتُ (**جَنَّ لَيْلٌ علَيْه**) ، و (**رَشَّ المزنُ والعَيْنُ**) لِـما سَبقَ ، وأَسْقَطْتُ (**طَشَّ**) لأنهُ لَيْسَ منهُ ، و(**ثَلَّ مِنْ : ثَلَلَا**) هِيَ بِمَعْنَى : (**ثَلَّ أَصْلُه ثَلَلَا**) ، واللهُ أَعْلمُ .

٢٣ـ (**و ثَلَّ أَصْلُهُ ثَـلَلَا**) : **ثَلَّ** الفَـرَسُ والحِمارُ **يثُـلُّ** (**أَيْ رَاثَ**) فَسَّرهُ في النَّظْمِ نَفْسِه ، والقِيـاسُ أنْ نقُولَ (**يَـثِلُّ**) لأنَّه مُضَاعَفٌ لازِمٌ لكنْ ما سُمِعَ .

(**أَيْ : رَاثَ**) وقَـيَّـدَهُ بِـهِ احْتِرازًا عَنْ (**ثَـلَّ**) التُّرابَ **يَثُـلُّ ثَـلًّا** إِذَا صَبَّه فَهذَا مُتَـعَدٍّ وهُـو قِياسُـه [١] ؛ ولِذلِكَ نَـبَّـهَ علَى قَوْلِه (**أَصْلُهُ ثَـلَلَا**) **ثَـلَلًا** بالفَتْحِ إِشَارةً إِلَى أَنَّ هذَا مِنْ بابِ (**فَعَـلَ**) واحْتَرَزَ بِه مِنْ (**ثَـلًّا**) مِنْ بابِ (**فَعِـلَ**) **ثَلِـلَ** .

٢٤ـ (**طَـلَّ دَمٌ**) : هذِه أَيْضًا مِنَ الأَفْعالِ الَّتي نَدَرَتْ وهِيَ مِـنَ المضَـاعَفِ الـلَّازِمِ : **طَــلَّ** دمُ الميـتِ الـمَقْـتُولِ **يَطُـلُّ طُـلُولًا** بِمعْنَى صَارَ هَدَرًا ولمْ يُـؤْخَذْ لهُ ثَـأْرٌ [٢] .

وأَكْـثَـرُ مِنْ ذلِكَ أَنَّـهُ سُمِعَ مَبْـنِـيًّا للْمَفْعُولِ (**طُـلَّ**) كَـ (**جُنَّ**) ، **طُـلَّ** دَمُ المقْـتُولِ **يُطَـلُّ** ، هـذَا هُـو الكثيرُ في الاسْتِعْمالِ لكنْ هذَا خارِجٌ عنْ بَحْثِنا ، نَحْنُ نتكلَّمُ عنِ الفِعْلِ المبنِـيِّ للفاعِلِ .

٢٥ـ (**خَبَّ الْـحِصَانُ**) : تَعْرِفُونَ الـحِصَانَ ؟! ، أَنتُـمْ تُسَمُّونَـهُ (**حُصَان**) وهذَا غلَطٌ ، والصَّوابُ : (**حِصَانٌ**) ، **خَبَّ** الحِصَانُ **يَـخُبُّ** إِذَا أَسْرَعَ [٣] .

(**ونَـبْتٌ**) : هذَا مَعْطُوفٌ علَى ما قَـبْلَه ، **خَبَّ** نَـبْتٌ **يَـخُبُّ** أيْ : خرجَ بِسُرْعةٍ .

٢٦ـ (**كَمَّ نَخْلٌ**) : **كَمَّ** النَّخْلُ **يَـكُمُّ** أَيْ : أَخْرَجَ كِمامَـهُ ، والكِـمامُ : الطَّلْعُ .

٢٧ـ (**وعَسَّتْ نَاقَـةٌ بِـخَلَا**) : **عَسَّتِ** النَّـاقَـةُ **تَـعُسُّ عَسًّا** إِذَا رَعَتْ وَحْـدَها بِلا راعٍ ؛ ولِذلِـكَ قالَ : (**بِـخَلَا**) أيْ : مَوْضِعِ خَالٍ ويَعْني بِه أَنَّها مِنْ دُونِ راعٍ ، أوْ (**بِـخَلَا**) معْنـاهُ : بِـالخلا ، الخـلاءُ بِالمـدِّ النَّباتُ أَيْ : بِالعُشْبِ أَيْ رَعتْـه فيكُونُ مَفْعُولًا لَه [٤] .

---

(١) وكذَا في الشَّرْحِ وفيه نَظَرٌ كما سَبقَ ، وانظُرْ محترزاتِـه في الحاشِيـةِ ص (٣٠) .

(٢) ورجَّحَ في الحاشِيَـةِ التَّـفْرِيقَ بينَ الـهَدْرِ وهُو إبطالُ الدَّمِ منَ الإمامِ وبينَ الطُّـلُولِ وهُـو أَنْ لا يؤُخـذْ بِالثَّـأْرِ لِعجْـزٍ أَوْ لِـجَـهْلٍ بِالقاتِـلِ ، وقالَ إِنَّ القَوْلَ بِالتَّرادُفِ ـ كما هُو ظاهِرُ كلامِ الشَّارِحِ ـ ضَعيفٌ ، انظُـرْ : ص (٣٠) .

(٣) وكذَا في القاموسِ والتَّاجِ لكنْ صَوَّبَ في الحاشِيَـةِ خلافَـهُ وهُو المشْيُ دُون إِسْراعٍ أَوْ مبادِي الجرْيِ كما هُو لَفظُ بَعْضِ الشُّرَّاحِ .

(٤) هكذَا سَمِعْتُها ، وقالَ في الحاشِيَـةِ : إِنَّ الباءَ ظَرْفِيَّـةٌ في الوَجْهَيْنِ ، وذَكرَ أَنَّ (**الخلاءَ**) بِالمدِّ هُو المَوْضِعُ الخالِي ، ونـازعَ الشَّـارحَ في كَوْنه قُصِرَ لِلضَّرُورةِ ، وأَنَّ (**الخلا**) بِالقَصْرِ هُو الرَّطبُ منَ النَّباتِ واحدُه (**خَلاةٌ**) كَـ (**حَصَى**) و (**حَصَـاةٌ**) ، وهـلْ الإِسْـنادُ إِلَى النَّـاقَـةِ و ذِكرُ الخلاءِ لِلتَّقْيِـيـدِ أَوْ يدْخلُ غيرُ ذلِكَ فيكونُ لِـمُجرَّدِ التَّمْثيلِ ؟ انظُرْ لِذلِكَ الحاشِيَـةَ ص (٣١) ، واللهُ أَعْلمُ .

٢٨ـ (قَسَّتْ كَذَا) : فهُو مِثْلُ (عَسَّتْ) ، معْناهُما واحدٌ واسْتِعْمالُهُما واحدٌ[1] .

إِلَى هُنا صَارتْ كَمْ ؟ : ثَمانِيَةٌ وعِشْرُونَ فِعْلًا ، أَبْداها ابْنُ مالِكٍ رحمهُ الله في نَظْمِه وذَكَرَها واسْتَوْفاها و زادَ علَيْه (بَحرَقُ) ثَمانِيَةَ عَشَرَ فِعْلًا فتكُونُ كَمْ ؟ : صَارتْ سِتَّةً وأَرْبَعِينَ ، وسَوْفَ نُكمِّلُها بِهذَا ، قالَ :

وَ مَعْ ثَمَانِيَةٍ عَشْرٍ كَـ (مَرَّ) بِهِ ... (يَمُتُّ) (ثَجَّ) وَ (سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ سَعَلَا
(سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) و(لَطْ ... طَتْ) نَاقَةٌ (كَفَّ) (شَقَّ) طَرْفُهُ فَعَلَا
و(بَقَّ) (فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْ ... مَتْ) أُمُّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمُلَا[2]

(وَ مَعْ ثَمانِيةٍ عَشْرٍ كَـ (مَرَّ) بِهِ) : ثَمانِيَةَ عَشَرَ تُشْبِهُ (مَرَّ بِه) ، فيمَ تُشْبِهُه ؟ : في كَوْنِه اسْتُعْمِلَ علَى الشُّذُوذِ دُونَ القِياسِ ، بِوجْهٍ واحِدٍ .

٢٩ـ (يَمُتُّ) مَتَّ إِلَيْه بِقَرابَةٍ يَمُتُّ تَوسَّلَ وانْتَسَبَ إِلَيْه .

٣٠ـ (ثَجَّ) ثَجَّ الماءُ يَثُجُّ ثَجًّا مَعْناهُ : انْصَبَّ .

٣١ـ (وَ سَجَّ) : سَجَّ بَطْنُهُ يَسُجُّ سَجًّا : رقَّ الخارجُ مِنهُ .

٣٢ـ (أَحَّ) : أُحْ أُحْ ! ، أَحَّ الرَّجُلُ يَؤُحُّ ، وفسَّرهُ قالَ : (أَيْ : سَعَلَا) فهذَا معْناهُ .

٣٣ـ (سَخَّتْ) : سَخَّتِ الجرادَةُ تَسُخُّ أَيْ : غَرزَتْ ذَنَبَها في الأَرْضِ لِتَبِيضَ ، أَلْهَمَها اللهُ تَعالَى لِلْمُحافَظةِ علَى البَيْضِ ! .

٣٤ـ (أَدَّ) : أَدَّ البعيرُ يَؤُدُّ أَيْ : رجَعَ الحَنينُ في جَوْفِه ، يَعني : حِينَما يَأْكُلُ .

٣٥ـ (حَدَّ) : حدَّ الرَّجُلُ يَحُدُّ إِذَا غَضِبَ ، وأَمَّا (حَدَّهُ) بِمعْنَى : ضَرَبَهُ الحَدَّ فهذَا قِياسُه يَحُدُّ

---

(١) علَى هذَا أَكثرُ الشُّرَّاحِ ، وذَهبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ المماثلَةَ في الخرُوجِ منَ القِياسِ فقطْ وأَمَّا المعْنَى فَـ (عَسَّتْ) إِذَا رَعَتْ وحدَها لَيْلًا و (قَسَّتْ) إِذَا رَعَتْ وَحدَها نَهارًا ، انْظُرِ الحاشِيَةَ ص (٣١) ، واللهُ أَعْلمُ .

(٢) الأَبْياتُ في الشَّرْحِ الكبيرِ ص (٨٤) .

لأنَّه مُضَاعَفٌ مُعَدًّى .

٣٦ـ (عَـرَّ) : كذلِكَ أَيْضًا : عَـرَّ الظَّليمُ ـ ولَدُ الظَّبْيَـةِ ـ يَـعُـرُّ [عُرارًا] أَيْ : صَاحَ .

٣٧ـ (حَصَّ) : حصَّ الحمارُ يَـحُصُّ حُصَاصًا أَيْ : ضَرطَ وعَدَا وضَمَّ أُذُنَيْه [ومَصَعَ بِذَنَـبِه] .

٣٨ـ (و لَطَّتْ نَاقَـةٌ) : لَطَّتِ النَّاقـةُ بِذَنَـبِها تَلُطُّ إِذَا أَلْصَقَتْـهُ بَيْنَ فخِذَيْها .

٣٩ـ (كَـفَّ) : كَفَّ بَصَـرُ الـرَّجُلِ يَـكُفُّ : صَارَ كَفيفًا [عَميَ] ، أَمَّا (كَـفَّـهُ) بِمعْنَى مَـنَـعَهُ فهـذَا (يكُفُّ) قِـياسُه لأَنَّه مُضَاعَفٌ مُعَدًّى .

٤٠ـ (شَقَّ) شَقَّ بَصَرُ الـمَيِّتِ إِذَا تَبِعَ رُوحَهُ حينَ تَـخْرُجُ ؛ ولِذَلِكَ قالَ : (طَـرْفُهُ) شَقَّ طَرفُهُ[1] .

وأَمَّـا (شَقَّ العَصَا) فهذَا علَى القِياسِ (يَشُقُّ) لأَنَّـهُ مُتَـعَدٍّ .

(فَـعَلَا) أَيْ : هذَا وزْنُ هذِه الأَفْعالِ كُلِّها (فَـعَلَ) بِالفَتْحِ[2] .

٤١ـ (و بَـقَّ) : بَقَّ في كلامِه يَبُـقُّ بَـقًّا أَيْ : أَكْثَـرَ الكلَامَ .

٤٢ـ (فَكَّ) : فَكَّ الـرَّجُلُ يَفُـكُّ فَـكًّا إِذَا هَـرِمَ .

٤٣ـ (وَعَكَّ الـيَوْمُ) : يَـعُكُّ عَكًّا أَيْ : اشْتَـدَّ حَرُّه .

٤٤ـ (غَـمَّ) : غَمَّ يَوْمُنا يَـغُمُّ يَعْني : اشْتَدَّ حَـرُّهُ ، مِثْلَ (عَكَّ) معناهُما واحِدٌ .

٤٥ـ (وَ أَمَّتْ أُمُّـنَا) : تَـؤُمُّ أَيْ : صَارَتْ أُمًّا .

٤٦ـ (حَنَّ عَنْـهُ) : كذلِكَ أَيْضًا ممَّا خَرَجَ عنِ القِياسِ : حَنَّ عنهُ يَـحُنُّ بِمَعْنَى : أَعْرَضَ عنهُ وصَدَّهُ .

ولِذَلِكَ قَـيَّـدَهُ بِقَوْلِه : (مُعْرِضًا) إِشَارةً إِلَى أَنَّ هُناكَ (حَنَّ) يُسْـتَعْملُ اسْـتِعْمالًا آخَـرَ : حَـنَّ إِلَـيْه يَـحِنُّ ـ بالكسْرِ ـ هذَا علَى القِياسِ [وسَبَـقَ] .

(كَمَلَا) : أَيْ كَمَلَ ما رُمْناهُ مِنَ الأَفْعالِ الثَّمانِـيَـةَ عَشْرَةَ .

---

(١) سَبقَ أَنَّ كلامَ ابْنِ مالِكٍ رحمهُ اللهُ ـ في ذِكْرِه (شَقَّ) ـ مُطْلَـقٌ يَدْخلُ فيه هذَا المعْنَى وما ذَكرهُ الشَّارِحُ هُناكَ وغيرُهُ ممَّا لَـمْ يَـذْكرْهُ الشَّارحُ ؛ فاسْتُغْنيَ عنْ تِكرارِه ، واللهُ أَعْلمُ .

(٢) يَظْهرُ ـ واللهُ أعلَمُ ـ أَنَّ الفاءَ حرْفُ عَطْفٍ و (عَلا) فِعْلٌ ماضٍ منَ العُلُوِّ أَيِ ارْتفعَ بَصَرُهُ فهذَا حالُ الميِّتِ وهُو بِهذَا تَفْسِيرٌ ، وأَمَّا إِذَا أَرادَ أَنَّ هذَا وزْنُ هذِه الأَفْعالِ صَارَ حَشْوًا فالكلامُ فيما سَبقَ وما يأْتي في هذَا البابِ لا يدخُلُ فيه غيْرُه ، ولَيْسَ هُو كذلِكَ مما يلْتَبسُ بِغَيرِه كما سَبقَ في (ثَـلَّ) ، واللهُ أَعْلمُ .

ونُضِيفُها إِلَى الثَّمانِيـةِ والعِشْرينِ فَتَـصِيرُ كمْ ؟ : سِتَّـةً وأَرْبَعينَ فِعْلًا ومادَّةً هِيَ الَّتي خَرَجَتْ عنِ القِـياسِ .

وسَوْفَ نَنْتَـقِلُ ـ إِنْ شاءَ اللهُ ـ إِلَى ما يليـهِ .

وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبارِكَ علَى عبْدِه ورَسُولِه محمَّدٍ وعلَى آلِـه وأَصْحابِه أَجمَعينَ (١) .

****

(١) نِهايَـةُ الدَّرْسِ الأَوَّلِ .

فائِـدةٌ :

اعْتَرَضَ الشَّارِحُ علَى عشَرةٍ ممَّا ذَكَرَ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ اللهُ منْ حيْثُ كونِها لازِمةً أَوْ أَنَّ خُرُوجَها لِلَمْحِ التَّعَدِّي ـ أَيْ علَى أَصْلِ الاسْتِعْمالِ فـلَها اسْتِعْمالانِ ـ ، وذَكَرَ مِثْلَها عشَرةَ أَفعالٍ لَـمْ يذْكرْها هُو في الزِّيادةِ ولا ابْنُ مالكٍ ثُمَّ قالَ : (**فإِمَّا أَنْ تُلْحقَ هذِه العشَرةُ أَيْضًا بِما ذكرهُ النَّاظمُ منَ اللَّازِمِ المضْمُومِ ، فتُزادُ علَى الثَّمانِيـةِ والعِشْرِين وعلَى ما زِدْناهُ علَيْـها ، وإِمَّا أَنْ تَسْقُطَ العشَرةُ الَّتي انْتَـقَدْنا على النَّاظمِ عدادَها منَ اللَّازِمِ ، والمَرْجِعُ في عُلُومِ العَرَبِيَّـةِ إِلَى النَّـقْلِ والاسْتِقْرَاءِ ، والحافِظُ حُجَّـةٌ علَى منْ لَمْ يَحْفَظْ**) اهـ ، انظُرْ تَفْصِيلَ ذلِكَ في (**فَتحَ الأَقْفالِ**) ص (٨٤ ـ ٨٦) ، ونظمَ ابنُ زَيْنٍ هذِه العَشَرَةَ الزَّائِدةَ ـ علَى سبيلِ الإِضَافةِ والإِلْحاقِ كما يَظْهرُ ـ إِلَّا واحدةً نازعهُ فيهَا انظُرْهُ معَ شَرْحِهِ في : (**وِشَاحِ الحرَّةِ بإِبْرازِ اللَّامِيَّـةِ وتَوْشِيحِها مِنْ أَصْدافِ الطُّرَّةِ**) لِـمُحمَّد محفُوظ الشَّـنقِيطِيِّ ، ص (٢٨ ـ ٣٠) ط : محمُود محمَّد ولد الأَمين .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونَسْتَعينُه ونَسْتَغْفِرُه ونَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا ، مَنْ يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ ، ومَنْ يُضْلِلْه فلا هادِيَ لهُ ، وأَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ ، وأَشْهدُ أَنَّ محمَّدًا عبْدُه ورَسُولُه .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ ، أَمَّا بَعْدُ :

فإِنَّ أَصْدَقَ الحديثِ كِتابُ الله ، وخَيرَ الهدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ علَيْه وعلَى آلِه وسَلَّمَ ، وشَرَّ الأُمورِ محدَثَاتُها ، وكُلَّ محدَثَةٍ بِدعةٌ وكُلَّ بِدْعةٍ ضَلالَةٌ ، وكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّارِ ، [ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ] :

أَخذْنا فيما مَضَى مِنْ كلامِ ابْنِ مالِكٍ رحمهُ اللهُ في لامِيَّةِ الأَفْعالِ إِلَى أَنْ وَصَلْنا إِلَى النَّوْعِ الثَّانِي وهُو ما جاءَ فيه وَجْهانِ مِنْ مُضَارِعِ الـمُضَاعَفِ اللَّازِمِ [1] .

[قالَ رحمهُ اللهُ] :

(١٨) ..... وَعِ وَجْهَيْ (صَدَّ) (أَثَّ) و (خَرْ ... رَ) الصَّلْدُ (حَدَّتْ) و(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلَا

(١٩) (تَرَّتْ) و(طَرَّتْ) و(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَبَّ)حِصَا ... نٌ (عَنَّ) (فَحَّتْ) و(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلَا

(٢٠) و (شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا ... رٌ .....

يَقُولُ : (وَعِ) عِ [منْ وَعَى يَعي] أَيْ : احْفَظْ (وَجْهَيْ صَدَّ) يَعْنِي أَنَّ :

١ ـ (صَدَّ) هُو مِنْ بابِ (فَعَلَ) المضَاعفِ اللَّازِمِ قِياسُهُ الكَسْرُ لكِنَّهُ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ : القِياسِ

---

(١) أَيْ : مِنْ (فَعَلَ) مَفْتُوحَ العَيْنِ ، وقدِ انْقَضَى قَبْلُ الكلامُ عنْ (فَعُلَ) و (فَعِلَ) وانْتَهَى كذلِكَ ذِكرُ دَواعِي كَسْرِ (فَعَلَ) ، ونحنُ الآنَ في دَواعِي الضَّمِّ .

والشَّاذِّ ، صَدَّ عنِ الشَّيْءِ يَصُدُّ ويَصِدُّ صُدُودًا [1] ، (يَصِدُّ) : قِياسٌ و (يَصُدُّ) : هُوَ السَّماعُ .

٢ ـ (أَثَّ) كذلِكَ ، أَثَّ الشَّعرُ والنَّباتُ يؤُثُّ ويَئِثُّ أَثًّا وأَثِيثًا مَعْناهُ : كَثُرَ والْتَفَّ .

٣ ـ (خَرَّ الصَّلْدُ) [2] الصَّلْدُ : الحجَرُ ، خَرَّ الصَّلْدُ يَخِرُّ ويَخُرُّ خُرُورًا بِمعْنى : سَقَطَ ، (يَخِرُّ) القِياسُ و(يَخُرُّ) السَّماعِيُّ .

٤ ـ (حَدَّتْ) كذلِكَ ، حَدَّتِ المْرْأَةُ على زَوْجِها تَحِدُّ وتَحُدُّ : امْتَنَعتْ عنِ الزِّينةِ لِمَوْتِه .

٥ ـ (ثَرَّتْ) ثَرَّتِ العَيْنُ تَثِرُّ وتَثُرُّ بِمعْنَى غَزُرَ ماؤُها ، وكذَا السَّحابَةُ : غَزُرَ جَمْعُها وغَزُرَ ماؤُها .

٦ ـ (جَدَّ مَنْ عَمِلَا) جَدَّ الرَّجُلُ يَجِدُّ ويَجُدُّ جِدًّا [في عَملِه ، أَيْ : قَصَدَهُ بِعزْمٍ وهِمَّةٍ] ، و (مَنْ عَمِلَا) أَي الرَّجُلُ الَّذي عَملَ ، هذا مُكمِّلٌ لِلبَيْتِ [3] .

٧ ـ (تَرَّتْ) كذلِكَ منَ الأَفْعالِ الَّتي سُمِعتْ بِالوَجْهَيْنِ : تَرَّتْ يَدُهُ تَتُرُّ وتَتِرُّ بِمعْنَى : بَانتْ .

٨ ـ (طَرَّتْ) مِثْلُهُ ، طَرَّتْ يَدُهُ تَطِرُّ وتَطُرُّ إِذَا طارَتْ [4] ، وكذَا : طَرَّتِ النَّواةُ إِذَا طارَتْ مِنْ تَحْتِ المِرْضَاخِ .

٩ ـ (دَرَّتْ) دَرَّتِ النَّاقةُ بِاللَّبنِ تَدِرُّ وتَدُرُّ كثُرَ لَبنُها ، أَيْضًا ممَّا سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

١٠ ـ (جَمَّ) جَمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ جُمُومًا بِمعْنَى : كَثُرَ واجْتَمَعَ [5] .

١١ ـ (شَبَّ) شَبَّ الحصَانُ يَشِبُّ ويَشُبُّ [شِبَابًا بالكسْرِ] معناهُ : مَرِحَ ونَشِطَ ، وقَيَّدهُ بِقَوْلِه : (شَبَّ حِصَانٌ) احْتِرازًا مِنْ : (شَبَّ النَّارَ) لأَنَّه مُتعَدٍّ علَى القِياسِ بِالضَّمِّ لا غَير : شَبَّ النَّارَ يَشُبُّها إِذَا أَوْقَدَها ، وأَمَّا (شَبَّ الغُلامُ) [شَبَابًا بِالفَتْحِ] فهذَا (يَشِبُّ) بِالقِياسِ فقطْ .

---

(١) أَيْ : أَعْرَضَ عنهُ ، وكذَا : صَدَّ منهُ يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدِيدًا أَيْ : ضَجَّ ، ومنهُ قَوْلُهُ تَعالَى في سُورةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ ، أَيْ : يَضِجُّونَ بِالضَّحِكِ ، قُرِئَ بِالوَجْهَيْنِ ، وانظُرِ الحاشِيَةَ ص (٢٣) .

(٢) التَّقْيِيدُ بِالصَّلْدِ لَيْسَ للاحْتِرازِ فمثْلُهُ (خَرَّ سَاجِدًا) ومعانٍ أُخرَى ، ولِذَا قالَ في الحاشِيَةِ (٢٣) إِنَّ الأَوْلَى أَنْ يقُولَ (خَرَّ الشَّيْءُ) .

(٣) وأَرادَ بِه الاحْتِرازَ مِنْ (جَدَّ في الأَمرِ) ضِدِّ هَزُلَ و(جَدَّ الثَّوبُ) ضِدِّ خَلقَ لأَنَّهُما بِالكَسْرِ على القِياسِ ، كذَا في الحاشِيَةِ ص (٢٤) وقَوْلُ بَعْضِ الشُّرَّاحِ : إِنَّه احْتَرَزَ بِه منْ (جَدَّ الثَّمرةَ) أَيْ قَطعَها فِيه النَّظرُ السَّابِقُ في الدَّرْسِ الأَوَّلِ في غَيْرِ موْضِعٍ .

(٤) أَيْ : عندَ القَطْعِ والأَوْلَى أَنْ يُعبَّرَ بِالسُّقُوطِ كما عبَّرَ الشُّرَّاحُ ، وأَمَّا النَّواةُ فنعمْ ، والمرضَاخُ هُو الحجرُ الَّذي تُكْسَرُ بِه النَّواةُ ويُقالُ لَهُ (الرَّضخ) بِالمعجَمةِ ، ويُقالُ لِلحجَرِ الَّذي تُكْسَرُ علَيْه (الرَّضح) بِالمهْملةِ ، وانظُرِ الحاشِيَةَ ص (٢٤) .

(٥) وكذَا قَيَّدهُ الشَّارِحُ بِالماءِ وإِنْ أَطلقَ النَّاظِمُ فلهُ محترزاتٌ ، انظُرْها في الحاشِيةِ ص (٢٤) .

١٢ ـ (عَـنَّ) عنَّ لَه الشَّيْءُ يَـعِنُّ ويَعُنُّ إِذَا ظَهَـرَ لَه [1] .

١٣ ـ (فَحَّتْ) فحَّتِ الأَفْعَى تَـفُحُّ وتَـفِحُّ بِمعْنَى : نَفختْ بِـفِـيها [وصَوَّتَتْ] .

١٤ ـ (شَذَّ) شَذَّ عَنِ الجماعةِ يَـشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا بِمعْنَى : انْـفَردَ .

١٥ ـ (شَحَّ أَيْ : بَخِـلَا) فَـسَّرهُ ، [أَوْ بخِلَ معَ حِرْصٍ] ، شَحَّ بِالمالِ يَـشِحُّ ويَـشُحُّ شُحًّا .

١٦ ـ (شَطَّتِ الـدَّارُ) شَطَّتِ الدَّارُ تَـشِطُّ وتَـشُطُّ ـ الكَـسْرُ عـلَى القِـياسِ والضَّـمُّ عـلَى السَّـماعِ ـ بِمعْنَى : بَعُـدَتْ .

١٧ ـ (نَسَّ الشَّيْءُ) كذلِكَ ، نَسَّ اللَّحْمُ وَغَـيْرُه يَـنِسُّ ويَـنُسُّ : جَفَّ وذَهَبتْ رُطُوبتُـهُ .

١٨ ـ (حَرَّ نَـهَارٌ) حَـرَّ النَّهارُ يَـحِـرُّ ويَـحُـرُّ بِمَعْنَى : اشْتَـدَّتْ حَرارَتُه .

إِلَى هُـنَا ذَكرَ ثَمانِـيَـةَ عَشَرَ فِعْلًا خرَجَتْ عنِ القِياسِ وسُمعَتْ بِالوَجْهَيْنِ القِيـاسِيِّ والسَّـماعِيِّ الضَّـمِ والكَسْرِ ؛ لأنَّ أَصْلَ [فَعَلَ] المضَاعفِ اللَّازِمِ أَنْ يكُونَ بِالكَسْرِ .

وهذَا الَّذي انْـتَهَى إِلَيْه علْمُ ابْنِ مالكٍ رحمهُ اللهُ وجاءَ بَعدَهُ (بحرقُ) وزادَ على ذلكَ ثَمانِـيةَ أَفْعـالٍ ، نَظمها فقالَ :

وَ مِـثْـلُ (صَـدَّ) بِـوَجْـهَـيْـهِ ثَـمَـانِـيَـةٌ ... (عَرَّتْ) و(شَتَّ) وَ (أَزَّ) القِدْرُ حِينَ غَلَا

(قَـرَّ) الـنَّـهَارُ و (أَصَّتْ) نَـاقَـةٌ وكَـذَا ... (رَزَّ) الـجَرَادُ و(كَـعَّ) (خَـلَّ) أَيْ هُـزِلَا [2]

هذِه أَفْعالٌ ثَمانِيَـةٌ كُلُّها مَسْمُوعةٌ عنِ العَرَبِ بِالوَجْهَيْنِ أَيْضًا مثْلَ الثَّمانِيَـةَ عشَر ـ [السَّـابِقةِ] ، ثمانِيـةَ عشرَ وثَمانِيَـةٌ صَارَ كَمْ ؟ : سِتَّـةً وعِشْرِينَ .

(وَ مِثْلُ (صَدَّ) بِوَجْهَـيْـهِ) أَيْ : بِالضَّمِّ والكَسْرِ (ثَمَـانِـيَـةٌ) مِنَ الأَفْعالِ :

١٩ ـ (عَرَّتْ) عَرَّتِ الإِبِلُ تَعِرُّ وتَعُـرُّ بِمَعْنَى : سَلِحَتْ [3] .

٢٠ ـ (و شَتَّ) شَتَّ الأَمْرُ يَشُتُّ ويَشِتُّ بِالكَسْرِ والضَّمِّ بِمَعْنَى : تَفَـرَّقَ .

---

(١) و(ظهرَ) في الأَجْسامِ وأَمَّا في المعاني فيُقالُ (عَرَضَ) علَى ما عبَّـرَ بِه الشُّرَّاحُ ولعلَّ الشَّيخَ قَصَد هذَا ، وانظُرِ الحاشِيَـةَ ص (٢٤) .

(٢) الأَبياتُ في الشَّرْحِ الكَبِيرِ ص (٨٩) ، ويُلحظُ في ضَبْطِ البَيْتِ الأَوَّلِ : إِشْباعُ كسرَةِ هاءِ الضَّميرِ في (وَجْهَيْـهِ) .

(٣) كذَا في الشَّرْحِ الكبيرِ ، وقالَ في (وِشَاحِ الحرَّةِ) ص (٣٧) : أَصَابَها العُرُّ ، وهُوَ داءٌ يَتمعَّطُ منهُ وَبَـرُ الإِبِلِ .

٢١ ـ (وَ أَزَّ القِـدْرُ) أَزَّ القِـدْرُ يَـئِـزُّ ويَـؤُزُّ : سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ (حِينَ غَـلَا) .

٢٢ ـ (قَـرَّ النَّـهَارُ) يَـقِرُّ ويَـقُـرُّ قُـرُرًا : بَـرَدَ ، صَارَ بارِدًا قَـرًّا .

٢٣ ـ (أَصَّتْ نَـاقَـةٌ) كذلِكَ مِمَّا سُمِعَ : أَصَّتِ النَّاقةُ تَـؤُصُّ وتَـئِصُّ : اشْتَـدَّ لَحْمُها وسَمِنَتْ .

٢٤ ـ (وكَذَا : رَزَّ الـجَرَادُ) يَرُزُّ ويَرِزُّ معْناهُ : غَرَزَتِ الجرادةُ ذَنَبَهَا لِتَبِيضَ ، وسَبَقَ مِثْلُهُ [سَخَّتْ] .

٢٥ ـ (وكَـعَّ) كَـعَّ عنِ الشَّيْءِ يكُـعُّ و يَـكِـعُّ جَـبُنَ وضَعُفَ ، صَارَ جَبانًا ! .

٢٦ ـ (خَـلَّ) خَـلَّ الشَّيْءُ يَـخُـلُّ ويَـخِـلُّ (أَيْ : هُـزِلَا) صَارَ هَزِيلًا ، وأَمَّا (خَلَّـهُ) بِمَعْنَى أَفْسَدَهُ فهذَا مُتَـعَدٍّ ؛ فهُوَ بِالضَّمِّ [يَـخُلُّه] .

[تَلْخِيصٌ :]

فَـإِذَنْ ؛ عَرَفْنا المضَاعفَ اللَّازِمَ والمضاعفَ المعَدَّى :

* المضَاعفُ اللَّازِمُ قِياسُهُ مَاذَا ؟ : أَنْ يكُونَ بِالكَسْرِ مُضَارِعُهُ ، ونَـدَرَ مِنْ ذلِكَ نَوْعـانِ : نَـوْعٌ سُـمِعَ بِالوَجْهَـيْنِ : قِياسٍ وسَماعٍ ، ونَوْعٌ سُمِعَ بِالسَّماعِيِّ فقطْ .

* المضَاعفُ المعَدَّى قِياسُهُ ماذَا ؟ : أَنْ يكُونَ بِالضَّمِّ ، وخرَجَ مِنْ ذلِكَ نَوْعانِ : نَوْعٌ سُمِعَ بِـالوَجْهَيْنِ ـ وذكرَ الأَمْثِلةَ ـ ، ونَوْعٌ سُمِعَ بِالوَجْهِ الشَّاذِّ فقَطْ ، وانْتَهَيْنا منْ هذَا ! [1] .

---

(١) وبَـقِـيَ منَ الـمُضَاعفِ ما كانَ منْ (فَعُلَ) و (فَعِلَ) ، فأَمَّا الـمُضَاعفُ مِنْ (فَعُلَ) فذَكرَ في الكَبيرِ ص (٩٠) ثَلاثَةً : (لَبُبْتَ) و (ذَمُمْتَ) و (فَكُكْتَ) ، وزادَ عليْه محَشِّي الصَّغيرِ ص (١٣) أَشْياء ، لكنْ قالَ في الوِشَاحَ ص (١٣) : إِنَّهُ (لَمْ يُسْـمعْ إِلَّا في لَبُـبَ .. قالَ بَعْضُهُمْ : [الرَّجز]

وَلَـمْ يَـجِـئْ مَضْمُومَ عَـيْنٍ في الوَسَـطْ مُـضَاعَـفٌ فيـما عَـدَا (لُـبَّ) فَـقَـطْ

وذَكرَتْ كُتُبُ اللُّغـةِ أَفْعالًا أُخْرَى ... علَى أَنَّ جَميعَها لَمْ يُسْمَعْ فيها الضَّمُّ إِلَّا مَصْحُوبًا بِالفَتْحِ أَوِ الكَسْرِ ـ أَوْ بِهِـما مَعًـا) اهـ ، ورُبَّـما لَمْ يَتطرَّقْ لهُ النَّاظِمُ لِقِلَّـتِه ، وقَدْ أَشَارَ إِلَيْه ابْنُ زَيْنٍ في زِيادتِه .

وأَمَّا المضَاعفُ مِنْ (فَعِلَ) المكسُورِ فـ (لَـمْ يَحتجِ النَّاظِمُ إِلَى ذِكْرِه لأَنَّ مُضَارِعَهُ مَفْـتُوحٌ أَبَدًا لازِمًا كانَ أَوْ مُعَدًّى) كذَا قالَ في الكَبـيرِ ص (٩٠) ثُمَّ سَرَدَها وهِيَ بِضْعةٌ وعِشْرُونَ .

قاعِدةٌ للتَّمييزِ بينَ المفْتُوحِ والمكسُورِ :

ثُمَّ قالَ : (فإِذَا أُرِيدَ التَّمـيـزُ بيْنَ ماضِي هذِه وماضِي فَعَلَ المفْتُوحِ المضَاعَفِ أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى تاءِ الفاعِلِ أَوْ نُونِه ، فيجِـبُ حِينَئِـذٍ فَـكُّ الإِدْغامِ نَحْو " فَإِنْ زَلَـلْتُمْ " و " أَئِـذَا ضَلَلْنا " في المفْتُوحِ ، و : ظَلِلْتُ أَفْعلُ كذَا و قَرِرْتُ بِه عَيْـنًا [في المكسُورِ]) اهـ .

[عَوْدَةٌ إِلَى تكْمِلَـةِ القِسْمِ الثَّانِي منْ (فَـعَلَ) وهُو ما سُمِعَ بِالضَّمِّ]

نَنْـتَقِلُ إِلَى مُكَمِّلِ القِسْمِ الثَّانِي ، (فَعَلَ) المفْتُوحُ مُضَارِعُهُ يكْسَرُ عَيْنُه إِذَا كانَـتْ فيـه دَواعِـي الكَسْرِ ـ وهيَ أَرْبعةٌ : (ذَا الْوَاوِ فَـاءً أَوِ الْـيَا عَيْـنًـا أَوْ كَـ (أَتَـى) كَـذَا الْـمُضَاعَفُ لَازِمًـا) [فهـذَا القِسْـمُ الأَوَّلُ وانتَـهَـيْنا منْه والآنَ نحْنُ في ما يُضَمُّ عيْنُ مُضَارِعه ولَهُ أَرْبعُ دَواعٍ أَخَذْنا واحِدًا وهُو : إِذَا كانَ مضَاعَفًا مُعَدًّى ويَذْكرُ الآنَ الدَّواعِي الثَّلاثةَ الأُخْرَى ؛ قالَ رحمهُ اللهُ :]

(٢٠) .... والـمُضَارِعُ مِنْ (فَعَلْتَ) إِنْ جُعِـلَا

(٢١) عَـيْـنًـا لَـهُ الـوَاوُ أَوْ لَامًـا يُـجَـاءُ بِـهِ مَـضْمُـومَ عَـيْـنٍ .....

(والـمُضَارِعُ مِنْ : فَعَلْتَ) فَـعَـلْتُ ، فَـعَـلْتِ ؛ مُـثَـلَّثُ التَّاءِ ، أَيْ : مِنْ (فَـعَـلَ) مَفْتُوحَ العَـيْنِ ، (إِنْ جُعِلَ عَيْـنًا لَـهُ الوَاوُ) إِذَا كانَ عَيْـنُه واوًا (أَوْ لَامًا) كذلِكَ إِذَا كانَ لامُه واوًا كَـ (غَزَى يَغْـزُو) (يُـجَاءُ بِـهِ مَضْمُومَ عَـيْنٍ) هذِه قاعِدةٌ مُطَّردةٌ ؛ يَعْني : كُلُّ ما كانَ عينُه واوًا أَوْ لامُه واوًا يَجِبُ ضَـمُّ مُضَارِعِه ، لا تَقولُ : (يَغزِو) ! تَقُولُ : (يَغْزُو) ، (قَالَ يَقُولُ) لا تَقُولُ : (يَـقِـيلُ) ! .

إِذَنْ عَرَفْنا منْ هذَا أَنَّ كَوْنَ عيْنَ الكلِمةِ واوًا مِنْ دَواعِي الضَّمَّةِ وكذلِكَ كَونُ لامِها واوًا .

ونَنْـتَقِلُ إِلَى السَّببِ الرَّابعِ لِلضَّمِّ ، قالَ رحمهُ اللهُ :

(٢١) .... وَهذَا الـحُكْمُ قَـدْ بُـذِلَا

(٢٢) لِـمَـا لِـبَـذِّ مُـفَـاخِـرٍ و لَـيْـسَ لَـهُ دَاعِي لُـزُومِ انْكِسَارِ العَـيْـنِ نَحْـوَ (قَـلَا)

(وَهذَا الـحُكْمُ) أَيْ : ضَمُّ العَـيْنِ (قَـدْ بُـذِلَا) أَيْ : أُعْطِـيَ .

(لِـمَا لِـبَذِّ مُـفَاخِرٍ) : (لِـمَا يَـدُلُّ علَى فَخْـرٍ) نُسْخَـتَانِ والأُولَى أَحْسَنُ [1] .

---

(١) قالَـهُ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (٩٨) وقالَ : (إِنَّ الأُولَى أَدلُّ علَى المقْصُودِ) اهـ أَيْ : المغالَبَـةِ .

(**لِـمَا لِـبَذِّ مُـفَاخِرٍ**) أَيْ : لِلَّذِي يَدُلُّ علَى بَذِّ الـمُفَاخِرِ ، أَيْ : علَى غَلَبَـةِ الـمُفَاخِـرِ ، يَعْنِـي : إِذَا كـانَ لَكَ قَرِينٌ يُسَابِقُكَ فِي شَيْءٍ مَا يأْتِي ذلِكَ الفِـعْلُ مِنْ بَابِ (**فَـعَلَ يَـفْـعُلُ**) مِثْـلَ : (**نَاصَرَنِي**) مَعْنـاهُ : غَالبَـني فِي النَّصْرِ فَـنَـصَرْتُـهُ فأَنا (**أَنْصُرُهُ**) ، (**ضَارَبَنِـي**) ضَرَبَ يَضْرِبُ بِالكَسْرَـةِ ، ضَـارَبَني أَيْ : غَالَبَني فِي الضَّرْبِ فَضَرَبْـتُـه فأَنَـا (**أَضْرُبُـهُ**) .

فهذَا مِنْ دَواعِي الضَّمَّـةِ وهُو الدَّلالَـةُ عـلَى غلبَـةِ الـمُفاخِرِ ، كُـلُّ فِعْـلٍ ثُلَاثِـيٍّ يَـدُلُّ عـلَى غلبَـةِ الـمُفاخِرِ يكُونُ مُضَارِعُه مَضْمُومًا سَواءٌ كانَ مِنْ بابِ (**فَعِلَ**) أَوْ (**فَعُـلَ**) [1] ، أَوْ مِنْ بابِ (**فَعَـلَ**) كَـ (**فاتَـحَنِـي**) ففَـتَحْتُه فأَنَا (**أَفْـتُحُهُ**) بِالضَّمِّ ؛ هذَا يَأْتِي مِنْ بابِ (**فَعَلَ يَفْـعُلُ**) .

(**و لَـيْسَ لَـهُ**) أَيْ : لكِنْ بِشَرْطِ أَنْ لا يكُونَ فيه داعِي الكَسْرِ ؛ فإِذَا كانَ كذلِكَ فَلا يَأْتِي بِالضَّـمِّ وإِنْ دَلَّ علَى غَلَبَةِ المفاخرَةِ ، بَلْ يأْتِي بِالكَسْرِ ؛ الكَسْرُ يَغْلِـبُهُ .

(**دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ العَـيْنِ نَحْوُ : قَلَا**) هذَا الَّذي فيه داعِي الكَسْرةِ ، (**قَلِيَ**) كونُ لامِ الفِعْلِ ياءً مِنْ دَواعي الكسْرةِ : **قَلا يَقْـلِي ، رَمَى يَرْمِي** ، مِثْلُ هذَا : رَامانِي فَـرَمَيْـتُه فأَنَا (**أَرْمِيه**) ولا تَقُلْ (**أَرمُـوهُ**) لِـمَاذَا وقدْ دلَّ علَى مُغالبةٍ والمفْرُوضُ أنَّ ما يأتي لِلْمغالبةِ يكـونُ عـلى يفْعُـلُ ؟ : لكـنْ إِذَا كـانَ هنـاكَ داعِي الكسْرةِ تَغْلِـبُه فيبْقَى علَى داعِي الكسْرَةِ : **قالانِي فقَلَيْتُـهُ** فأنا (**أَقْلِـيه**) لا تَقُلْ : (**أَقْلُوهُ**) .

ثُمَّ انتَـقَلَ إِلَى ما يكَمِّلُ هذِه المسألةَ :

(٢٣) **وَفَـتْـحُ مَا حَـرْفُ حَـلْـقٍ غَـيْـرُ أَوَّلِـه عَنِ الكِـسَائِـيِّ فِي ذَا النَّـوْعِ قَـدْ حَصَلَا**

يَعْني : جُمْهُورُ الصَّرْفِـيِّـينَ قالُوا : ما يدُلُّ علَى غلَـبَةِ المفاخَرةِ دائِـمًا يأتِي علَى (**يَفْعُلُ**) إِلَّا إِذَا كانَ فيـه دَاعِي الكَسْرةِ ، زادَ الكِسائِيُّ علَى ذلِكَ : دَاعِي الفَتْحةِ : إِذَا كانَ لامُهُ أَوْ عَيْنُـه أَحـدَ حُـرُوفِ الحلْـقِ أَيْضًا ـ وإِنْ دلَّ علَى مُغالبةٍ ـ عندَهُ لا يكُونُ منْ بابِ (**يَفْعُلُ**) قالَ :

(**وَفَـتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْـرُ أَوَّلِه**) أَيْ : فِي اللَّامِ أَوْ فِي العَيْنِ .

---

(١) وفِـيه خِلافٌ ، انْظُرِ الحاشِيَـةَ ص (٢٦) ، وكلُّ ما مَثَّـلَ بِه الشَّيْـخُ مِنْ بابِ (**فَـعَلَ**) وفِي التَّمْثِـيلِ بِـ (**نَصَرَ** ـ) نَظـرٌ فإِنَّـهُ أَصْـلًا بِالضَّمِّ للشُّهْرَةِ ، وفِي (**فَـتَحَ**) ونَحْوِها ممَّا هُو حلْقِيُّ اللَّامِ وكذَا حلْقِيُّ العَيْنِ الخِلافُ بيْنَ الكِسَائِيِّ والجمهُورِ كما يأتي .

(**عَنِ الكِسَائِـيِّ فِي ذَا النَّوْعِ**) أَيْ : في هذَا النَّوْعِ الَّذِي ذكرْناه وهُو ما يدُلُّ علَى غلبةِ المفاخرةِ .

(**قَدْ حَصَلَا**) [أيْ ثبتَ في هذا النَّوْعِ عنِ الكِسائيِّ ؛ فهُوَ خبرٌ لِـ (**فَـتْحُ**) [1]] فـلا يكُـونُ عنـدهُ مِـنْ بابِ (**يَفْعُلُ**) بلْ يبْقَى علَى الفَـتْحةِ (**يَفْـعَلُ**) :

ـ (**فَاتـحَني فَـفَـتَحتُهُ**) أَيْ : غلَبْـتُه في الفَتْحةِ ؛ فتَـقُولُ علَى رأيِ الكِسائيِّ : فأنـا (**أَفْـتَحُهُ**) ، وأمَّـا الجمهُورُ فيقُولُونَ : فأنا (**أَفْـتُـحُه**) .

ـ (**مانَعَني فَمنَعْـتُه**) أَيْ : غلبْتُه في المنعِ ، فأنا (**أَمنَعهُ**) علَى رأيِ مَنْ ؟ :

الكِسائيِّ ، والجمهُورُ يقُولونَ : (**أَمنُعُه**) ؛ لأنَّ غلبةَ المفاخرةِ عندَهُمْ يأتي علَى (**يفْعُلُ**) مُطْلقًـا إِلَّا إِذَا كانَ داعِي الكسْرةِ ، وهذَا ليسَ لهُ داعِي الكسْرةِ .

إِذَنْ : عرفنَا أنَّ حرْفَ الحلْقِ أَيْضًا مِنْ دواعِي الفتحةِ يغلِبُ علَى المفاخرةِ فيبْقَى عـلَى فتحِـه عـلَى رأيِ مَنْ ؟ : علَى رأيِ الكسائيِّ ، وأمَّا علَى رأيِ الجماعةِ فلا .

[ما قِياسُ مُضَارِعِه فَـتْحُ العَـيْنِ مِنْ (**فَعَلَ**)]

ثُمَّ بعدَ ذلِكَ يُرِيدُ أَنْ يُبَـيِّنَ لنا حُكمَ حَرفِ الحلْقِ الَّذي في غيرِ الأَوَّلِ ، وهُو : الـلَّامُ أَوِ العَـيْنُ ، وقـدْ بيَّنَ لَنا ذلِكَ في (**البِناءِ**) وكذلِكَ في (**التَّصريفِ العِزِّيِّ**) ، قالَ :

(٢٤) **فِي غَيْرِ هذَا لَـدَى الـحَلْقِـيِّ فَـتْحًا اشِعْ بِـالاتِّـفَاقِ كَـآتٍ صِـيـغَ مِنْ (سَـألَا)** [2]

(**فِي غَيْرِ هذَا**) أَيْ : في غَيرِ ما يَدُلُّ علَى غلبَـةِ مُفاخرةٍ (**لَدَى الـحَلْقِيِّ**) المذْكُورِ وهُو : ما كانَ في غيرِ

---

(١) قالَهُ الشَّارِحُ في الصَّغيرِ .

(٢) يُلْحظُ في ضَبْطِ البَـيْتِ :

١ ـ قَوْلُهُ (**لَدَى الـحَلْقِـيِّ**) يَجُوزُ أَنْ يُقْرأَ بِمُهْملةٍ مَفْتُوحةٍ كما هُو مُثْبتٌ وقَرأهُ الشَّيْخُ ؛ فيكُونُ مَعْناهُ : أَشِعِ الفَتْحَ في مُضَـارِعِ (**فَعَـلَ**) المفتُوحِ عندَ وُجُودِ الحرْفِ الحلْقِيِّ ، ويَـجُوزُ أَنْ يُـقْرأَ بِذَالٍ مُعْجمةٍ مَكْسُورةٍ (**لِذِي الـحَلْقِـيِّ**) فَـيكُونُ مَعْناهُ : أَشِعِ الفَتْحَ في مُضَارِعِ (**فَعَلَ**) المفتُوحِ ذِي الحرْفِ الحلْقِيِّ ، انظُرْ : الشَّرْحَ الكبيرَ ص (١٠٠) .

٢ـ تَسْهِيلُ هَمزةِ (**أَشِعْ**) وهُو لُغةٌ وليسَ ضَرُورةً ـ كما سَبقَ ـ ، فيُقْرأُ : (**فَـتْ حَـنَـشِعْ**) .

الفاءِ : في اللَّامِ أَوْ في العَيْنِ ، إِذَا وَجدْتَ حرْفَ حلْقٍ في عَيْـنِه أَوْ في لَامِه (**فَـتْحًا أَشِعْ**) أكثرِ الفَتْحةَ ؛ اجعلْهُ مِنْ بابِ (**فَعَلَ يَفْعَلُ**) ، (**بِالاتِّـفَاقِ**) بَيْنَ الكسائيِّ وبيْنَ الجمهُورِ .

مِثالُهُ : (**كَآتٍ**) أَيْ كمُضَارِعٍ (**صِيغَ مِنْ : سَـأَلَ**) (**سَأَلَ**) فيه حرْفُ حَلْقٍ وهُو : الهمزةُ ، في مُقَابلـةِ العَيْنِ ؛ إِذَنْ تَـقُولُ : (**يَسْأَلُ**) .

(**قَـرَأَ**) : (**يَقْـرَأُ**) ، لماذَا ؟ : لأَنَّ حَرفَ الحَلْقِ في لَامِه ؛ فيُفْـتَحُ [1] .

إِذَنْ : فالكسائيُّ والجمهُورُ اتَّفقُوا علَى أَنَّـهُ إِذَا لَـمْ يدُلَّ علَى غلبَـةِ المفاخرةِ فكُـلُّ ما كـانَ في عَيْـنِه أَوْ لَامِه حرْفُ حَلْقٍ يُفْـتَحُ ، لكِنْ بِالشَّرْطِ الآتِي ـ زَادَ شَرْطًا لَـمْ يُذْكرْ في (**البِناءِ والتَّصْرِيفِ**) ـ ، قالَ :

(٢٥) **إِنْ لَـمْ يُضَاعَفْ ولَـمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ضَمٍّ كَـ (يَبْغِي) ومَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلَا)** [2]

(**إِنْ لَـمْ يُضَاعَفْ**) أَيْ شَرْطُـهُ : إِنْ لَـمْ يُضَاعَفْ ؛ لأَنَّنا نَـقُولُ : إِنَّ هُنـاكَ أَسْـبابًا وهُنـاكَ شرُوطًـا ، فدَواعِي الكَسْرةِ ودواعِي الضَّمَّـةِ هذِه تُسَمَّى : أَسْبابًا ودواعِيَ لا يَنْـفَكُّ عنهَا إِلَّا ما نَـدرَ مِـنْ ذلِـكَ شُذُوذًا ، كُلُّ ما اسْتَـكملتِ الأَربعةَ الأَشياءَ في الكسْرِ دائِـمًا نعملُها كذلِكَ ، والأربعةُ الأَسباب الَّتـي ذكرناها في الضَّمِّ نسرُدُها دائِـمًا [3] ، إِلَّا داعِي الفَتْحةِ ؛ فداعِي الفتْحةِ شَرْطٌ ولَيسَ سَببًا ؛ فلا نَقُـولُ : كُلَّما وُجِدَ حرْفُ الحَلْقِ في العَيْنِ واللَّامِ يُفْـتَحُ ، بَلْ نَـقُولُ : كلَّما وُجِدَ الفَـتْحُ في العَيْنِ لا بُدَّ أَنْ يُوجدَ حرْفُ الحَلْقِ ، هكذَا شأْنُ الشَّرْطِ ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ (**ما يلْزمُ مِنْ عَدمِه العَدمُ ولا يَلْزمُ مِنْ وُجُودِه وُجُـودٌ ولا عدَمٌ**) .

فلِذلِكَ نقُولُ : كُلَّما انْعدَمَ حرْفُ الحلْقِ انْعدَمَ الفتْحُ ولا نَقُولُ : كُلَّما وُجِدَ حرفُ الحَلْقِ وُجِدَ الفتْحُ .

ولذلِكَ قالَ : (**إِنْ لَـمْ يُضَاعَفْ**) ؛ دواعِي الفتحةِ تُسَمَّى دواعي الفتْحةِ إِلَّا إِذَا كانَ مُضَـاعَفًا ، فأَمَّـا

---

(١) أَوْردَ الشَّارِحُ مُعْظمَ مَوادِّ هذَا البابِ في الكبيرِ ص (٩٩ ـ ١٠٦) وهِيَ مئَـةٌ وسَبْعُونَ .

(٢) ذَكرَ المحشِّي علَى الصَّغيرِ ص (٢٨) أَنَّ في بَعْضِ النُّسَخِ : (ضَمٍّ كَـيَـهْـنِـي) مُضَارِعُ (هَنَـأَ) بِتَسْهِيلِ هَمزِه إِجْرَاءً لِلوَصْلِ مجـرَى الوَقْفِ ، وذكرَ أَنَّ التَّمثيلَ بِه أَقْربُ وأَمَّا التَّمثيلُ بِـ (يبغِي) و (ينْعي) كما في الصَّغيرِ فغيرُ ظاهِرٍ ، و (**أَوْ**) بالتَّسْهيلِ : بِكَسْرَتِـنَـوْ .

(٣) هكذَا سَمعتُها والعِبارةِ غيرُ واضِحةٍ لكنَّ المعنَى مَفهُومٌ قريبٌ .

إِذَا كانَ مُضَاعَفًا فنَسْلُكُ مَسْلَكَ ما سبَقَ ، وهُو : ما كانَ مُضَاعَفًا لازِمًا يُكسَرُ ، وما كانَ مُضَاعَفًا مُعَدًّى يُضَمُّ :

ـ (صَحَّ) جِسْمُهُ (يَصِحُّ) ولا تَقُلْ : (يَصَحُّ) بِالفتْحِ ، ولا تَقُلْ : إِنَّ فيه حرْفَ حَلْقٍ في لَامِه فأفْتحُهُ ! بلْ يبْقَى علَى الكَسْرِ ؛ لماذَا ؟ : لأَنَّ لهُ داعِي الكسْرةِ .

ـ (دَعَّهُ) بِمعْنَى : دَفعَهُ بِعُنْفٍ ، مُضَارِعُهُ (يَدُعُّه) ؛ لماذَا ؟ : لأَنَّهُ مُضَاعَفٌ مُعَدًّى والمضاعَفُ المعَدَّى قِياسُهُ الضَّمُّ ، ولا تَقُلْ : (يَدَعَّهُ) لأَنَّ فيه حرْفَ حَلْقٍ ؛ لأَنَّ شَرْطَ حرْفِ الحَلْقِ أَن لا يكُونَ مُضَاعَفًا ، فإنْ كانَ مُضَاعَفًا يَمشي علَى القاعدةِ السَّابِقةِ ولا يَمشي علَى حرْفِ الحلْقِ .

(ولَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ) كذلِكَ أيْضًا إِذَا اشْتَهرَ عنِ العَربِ بِكسْرةٍ وإِنْ لَمْ يكُنْ مُضَاعَفًا هذَا أَيْضًا يبْقَى علَى ما سُمِعَ ، (... كَـ : يَبْغِي) (بَغَى) هناكَ حرفُ حَلْقٍ في عَيْنِه ، فلَوْ مَشَيْنا علَى حرْفَ الحَلقِ لقُلْنا (يَبْغَى) والنَّاسُ أيْضًا يتكلَّمُونَ علَى هذَا ؛ وهذَا غلَطٌ ! ، والصَّوابُ : (يَبْغِي) ؛ ولماذَا ؟ : لأَنَّ لهُ داعِي الكسْرةِ وهُو : كَوْنُ لَامِه ياءً (بَغَى يبْغِي) ، إِذَنْ : هذَا بَقِيَ علَى ما اشْتَهرَ بِه عنِ العَربِ وإِنْ كانَ فيه حرْفُ حَلْقٍ .

(أَوْ ضَمٍّ كَـ : ... ما صَرَّفْتَ مِنْ : دَخَلَا) : (دَخَلَ) مُضَارِعُهُ (يَدْخُلُ) أليْسَ فيه حرْفُ حَلْقٍ ؟! لا تقُولُ (يَدْخَلُ) لأَنَّ فيه حرْفُ حَلْقٍ ؟ لماذَا ؟ : لأَنَّهُ اشْتَهرَ عنِ العَربِ بِالضَّمَّةِ ، لا يُوجَدُ دَاعِي الضَّمَّةِ ولكِنْ هذَا ممَّا اشْتَهرَ .

[تلْخِيصٌ]

هُناكَ ما لَه داعِي الضَّمَّةِ أَوِ داعِي الكسْرةِ وهُناكَ ما لَيْسَ لَه أَسْبابُ الكسْرةِ ولا الضَّمَّةِ ولكنَّهُ اشْتهَرَ عنِ العَربِ هكذَا ؛ فما اشْتهرَ عنِ العربِ بِالضَّمِّ والكسْرِ مَشِّه علَى ما سُمِعَ ، وما لهُ داعِي الضَّمَّةِ ضُمَّهُ ، وما لهُ داعِي الكَسرةِ اكْسِرْهُ ، وما عدَى ذلِكَ افْتَحْهُ علَى قِياسِ حرْفِ الحلْقِ : فكلُّ (فَعلَ) إِذَا كانَ حرْفُ حَلْقٍ في لامِه أَوْ عَيْنِه يُفْتَحُ لكِنْ بِشَرْطَيْنِ : إِنْ لَمْ يُضَاعفْ أَوْ يَشْتَهِرْ .

[ما يَجُوزُ فيه الضَّمُّ والكَسْرُ مِنْ مُضَارِعِ (فَعلَ) المفْتُوحِ]

ثُمَّ قالَ رحمهُ الله :

(٢٦) عَيْنَ الـمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلْتُ) حَيْثُ خَلَا مِنْ جَالِبِ الفَتْحِ كَالْـمَبْنِـيِّ مِنْ (عَتَـلَا)

(٢٧) فَـاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَـعْيِـينُ بَعْضِهِمَـا لِـفَـقْـدِ شُـهْـرَةٍ اوْ دَاعٍ قَـدِ اعْـتُـزِلَا [1]

(عَيْنَ الـمُضَارِعِ) نَصَبَ (عَيْنَ) علَى الاشْتِغالِ ، (مِنْ : فَعَلْتُ) (فَعَلْتَ) (فَعَلْتِ) مُثَـلَّثُ التَّاءِ ؛ أَيْ : مِنْ (فَعَلَ) المفْـتُوحِ (حَيْثُ خَلَا) مِنْ ماذَا ؟ : (مِنْ جَالِبِ الفَـتْحِ) ، جالبُ الفَتْحِ ما هُـو ؟ : وُجُودُ حرْفِ الحَلْقِ في عَيـنِه أَوْ لامِه ، إِذَا لَـمْ يُوجدْ داعِي الفَتْحِ (كَالْـمَبْنِـيِّ مِنْ : عَتَـلَا) كالمضَارِعِ المبنِـيِّ مِنْ (عَـتَلَا) عَتَـلَهُ يعْتُـلُه ويَعْـتِلُه معْناهُ : دفعَـهُ بِعُنْفٍ .

(عَتَـلَ) فيه داعي الفَتْحةِ ؟ ، العَيْنُ حرْفُ حلْقٍ ! : لكنَّـها في الفاءِ فليْسَتْ جالبةً للفَـتْحِ .

(فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ) أَيْ : إِذَا جاءَكَ (فَعَلَ) مَفْتُوحَ العَيْنِ ولَيْسَ فيه داعِي الفتْحةِ ولا داعي الكسْـرةِ ولا الضَّمَّةِ فأنتَ مُخَيَّـرٌ ، ضُمَّـهُ أَوِ اكْسِرْهُ : عَتَـلَهُ يَعْـتِلُهُ ويَعْتُـلُهُ ، لكنْ مَتَى ؟ :

(إِذَا تَعْيِـينُ بَعْضِهِمَا) إِذَا كانَ تَعْيِـينُ بَعْضِهمَا ، أَيِ : الكَسْرةِ أَوِ الضَّمَّةِ (لِفَـقْدِ شُهْرَةٍ) ما اشْتهرَ عـنِ العربِ (أَوْ دَاعٍ) لا يُوجدُ داعٍ لا لِلكَسْرةِ ولا لِلْفَـتْحةِ .

إِذَنْ ؛ أَوَّلًا : خَلَا مِن جالِبِ الفَتْحِ ، والثَّاني : خلَا مِنْ جالِـبِ الضَّـمِّ ، والثَّالِـثُ : خَـلا مِـنْ جالِـبِ الكَسْرِ ، والرَّابِـعُ : خَلَا مِنَ الشُّهْـرَةِ (فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ) إِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ وإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ !

قالُوا : هذِه قاعدةٌ هَوائيَّـةٌ لا أَصْلَ لَها ، رَدُّوا علَى ابْنِ مالِكٍ رحمهُ اللهُ ، قالُوا : إِنَّ الأَفعالَ العربيَّـةَ إِمَّـا أَنْ يكُونَ لَها داعي الفَتْحةِ وإِمَّا أَنْ يكُونُ لَها داعي الضَّمَّـةِ وإِمَّا أَنْ يكُونَ لَها داعـي الكسْـرةِ وإِمَّـا أَنْ تكونُ مُشْتَهرةً عنِ العربِ تكلَّمتْ بِها ؛ فأَيْنَ نجِدُ هذِه القاعِدةِ ؟! قالُوا : إِذَنْ فـهذِه قاعدةٌ وَهْمِـيَّـةٌ ، لا نَجدُ لَها مِثالًا .

---

(١) نَقلَ في الحاشِيَـةِ عنْ بَعْضِ الشُّـرَّاحِ أَنَّـهُ لَوْ قالَ :

كَسْـرٌ وضَـمٌّ لِعَـيْنِ الآتِ مِنْ (فَعَـلَا) إِنْ لَـمْ يكُنْ دَاعٍ اوْ مَـشْهُورُ ما نُـقِـلَا

كانَ أَحْسَنَ وأَخْصَرَ وذلِكَ لأَنَّ (جالِبَ الفَـتْحِ) و (الدَّاعِـي) في مَعْـنَى شَيْءٍ واحِـدٍ ، انظُرْها ص (٢٨) ، ومعَ اخْتزالِ البَيْـتَـيْنِ في بَيْتٍ واحدٍ إِلَّا أَنَّـهُ قَدْ فاتَـه التَّمثيلُ ، ويُلاحظُ في ضَبْطِ البَـيْتَينِ ما ذَكرَ الشَّيْخُ حفِظهُ اللهُ تعالَى ، إِضَافةً إِلَى أَنَّ البَيْتَ الثَّاني عنـدَ بَعْـضِ الشُّرَّاحِ : (فاضْمُمْ أَوِ اكسِرْ ....) ، ولا فَـرْقَ .

وبَعْـضُ الصَّرْفِـيِّـينَ قالُوا : القاعدةُ هذِه نُمَشِّيـها في كُلِ ما خَلا مِنْ هذِه الأشْـياءِ : لَـيسَ لـهُ داعـي الضَّمَّةِ ، ولَيسَ لهُ داعِي الكسْرةِ ، ولَيْسَ لَه داعي الفَـتْحةِ ، وإِنْ كانَ مُشْتَـهِرًا عنِ العَربِ فيَجُوزُ فيه الوَجْهانِ ؛ فلِذلِـكَ (ضَربَ) عِندهُمْ يَجوزُ فيه الوَجهانِ (**يَضْرِبُ**) و (**يَضْرُبُ**) .

لكنْ هذِه قاعدةٌ لا تُسَلَّمُ ؛ فلـيْسَ هُنـاكَ (**ضَرَبَ يَضْرُبُ**) المسْـمُوعُ عـنِ العـربِ والَّـذي اشْـتَهرَ بِالكسْرةِ (**يَضْرِبُ**) فلا يُمكِنُنا أَنْ نَجعلَه بِالضَّمَّـةِ .

فإِذَنْ ، على كُلِّ حالٍ هذِه قاعدةٌ فيها نَظـرٌ ، لا يُوجدُ فِعْلٌ لا قاعدةَ له ؛ لَا اشْتَـهَـرَ ولا لَـه أَسْـبابٌ ، كُلُّها تكلَّمتْ بِها العَربُ سَواءٌ بِأسْبابِها أَوْ بغَيْرِ أَسْبابِها .

****

فَصْلٌ

فِي حُكْمِ اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِه بِالفِعْلِ المَاضِي الثُّلاثِـيِّ الـمُعْتَـلِّ العَـيْنِ

وخَصَّ الثُّلاثِـيَّ لأَنَّه الَّذي يَتغَـيَّرُ ، وأَمَّا ما عَدَا الثُّلاثيِّ (الرُّباعيُّ والخُماسِيُّ والسُّداسِيُّ) يَمشِي عـلَى تَسْكينِ الأَخيرِ ولَيْسَ فيه تَغْيِـيرٌ ، فلَـمَّا كانَ الثُّلاثيُّ يَتَغَـيَّــرُ مِـنْ حـالٍ إِلَى حـالٍ ، الفِعْـلُ اتَّصَـلَ بِـه الضَّميرُ : غَزَوْتُ ، قُلْتُ ، رَمَيْتُ ، بِعْتُ ... مِثْلُ هذِه الأَشْياءِ تَتغَيَّرُ ؛ أَرادَ أَنْ يُبَـيِّنَ ذلِكَ فقالَ :

(**فِي حُكْمِ اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ**) تاءِ الضَّميرِ سَواءٌ كانَ لِـمُتكلِّمٍ : (**قُلْتُ**) ، أَوْ لِـمُخاطَبٍ : (**قُلْـتَ**) أَوْ لِـمُخاطَـبَـةٍ : (**قُلْتِ**) ، (**أَوْ نُونِه**) : (**قُـلْنَ**) لِلنِّساءِ .

قالَ :

(٢٨) **وانْقُلْ لِفاءِ الثُّـلَاثِـي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ـتَـلَّـتْ وَكانَ بِـتَـا الإِضْمَـارِ مُـتَّـصِـلَا** [١]

(٢٩) **أَوْ نُـونِـهِ وإِذَا فَـتْــحًـا يَـكُونُ فَـمِـنْـ ـهُ اعْتَـضْ مُـجَانِسَ تِلْكَ العَيْنِ مُنْـتَـقِلَا** [٢]

القاعدةُ ـ وقَدْ سبقَ لَنا دِراسةُ هذِه المسألةِ في التَّصْرِيفِ العِـزِّي ـ أَنَّه : إِذَا كانَ مُعْـتلَّ العَيْنِ يتَـغَــيَّرُ ، مَثَـلًا : (**قالَ**) مُضَارِعُه : (**يقُولُ**) هذَا ما فيه إشكالٌ ، (**قُلْتُ**) (**قُلْـتَ**) (**قُلْـتِ**) عِنـدَ ذلِـكَ فيـه إِشْكالٌ ؛ وذلِكَ أَنَّ (**قالَ**) مَفْـتُوحُ الأَوَّلِ : (**قَـوَلَ**) = (**قَـوَلْتُ ، قَــوَلْتَ ، قَــوَلْتِ**) ؛ فتحرَّكَـتْ حَرْفُ العِلَّةِ [الواوُ] وانْفَـتَحَ ما قبْلَها فقلبْناها أَلِفًا فَصَارَ (**قَـالْتُ**) ، ثُمَّ تُــحْذَفُ الأَلِـفُ لِالْتِــقاءِ السَّاكِنَـيْنِ فيصِيرُ (**قَـلْتُ**) .

و (**بِعْتُ**) كذلِكَ أَصْلُه (**بَـاعْتُ**) [مِنْ] (**بَـيَعْتُ**) ، تحرَّكتْ حرْفُ العِلَّةِ [الياءُ] وانْفتَحَ ما قَبْلَهـا فقُلِبتْ أَلِفًا ، وحُذِفَتِ الأَلِفُ لِالْتِـقاءِ السَّاكِنَـيْنِ فصَارَ (**بَعْتُ**) .

---

(١) يُلْحَظُ في ضبْطِ البَيْتِ : نَـقْلُ حرَكةِ هَمزةِ (إِذَا) إلى نُونِ تَـنْوينِ (عينٍ) ، وتَخفيفِ ياءِ (الثُّلاثِـي) وقَصْرِ (تاءِ الإِضْـمارِ) ، قالـه الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٣١) .

(٢) قَولُهُ : (فمنْهُ) كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ ، وفي كثيرٍ مِنْها : (فَعَـنْهُ) وهُو أَحْسَنُ ؛ لأَنَّ تعْدِيةَ هذَا الفِعْلِ بِـ (عَـنْ) أَكثَــرُ ، قالـهُ ابْـنُ الحاجِّ في الحاشِيَـةِ ص (٣٠) .

إِذَنْ ؛ (**قَلْتُ**) و (**بَعْتُ**) ، (**باعَ يَـبِـيعُ**) يائِيٌّ ، و (**قالَ يقُولُ**) واوِيٌّ ؛ فبِماذَا نُفَـرِّقُ ؟ هذَا (**قَلْتُ**) وهذَا (**بَعْتُ**) واوِيٌّ أمْ يائِـيٌّ ؟ منْ بابِ يفْعُلُ أمْ يَفْعِلُ ؟ فالْتبَسَ علَيْنا ؛ فعِندَ ذلكَ ماذَا نَعْملُ ؟ [1] :

[قاعدةُ الفَرْقِ بَـيْنَ ما كانَ مِنْ (فَعُلَ) وبَـيْنَ ما كانَ مِنْ (فَعِلَ) :]

يقُولُ :

(**وانْـقُلْ لِفاءِ الثُّـلاثِـي**) فاءُ الثُّلاثيِّ يعْني : القافُ مَـثلًا في (**قُلـتُ**) و البـاءُ في (**بِعـتُ**) (**شَـكْلَ عَـيْنٍ**) حركةَ عَيْـنِه تنـقُلُها إلَـيْه ؛ لِـبَـيانِ ذَواتِ الواوِ واليَـاءِ [2] .

[ما كانَ مِنْ (فَعُلَ) يُضَمُّ أَوَّلُه :]

هذَا فيما إذَا كانَ مِنْ بابِ (**فَـعُلَ**) : (**طـالَ يطُـولُ**) أَصْـلُه : (**طَــوُلَ**) كَــ (**شَرُفَ**) و (**كَــرُمَ**) ؛ تَحرَّكتْ حرْفُ العِلَّـةِ [الواوُ] وانْفتَحَ ما قَـبْلَها فَـقُلِـبَتِ الواوُ أَلِفًا فصَارَ (**طَـالَ**) ، هكـذَا انْـتَــهَيْنا لكنْ إِذَا جاءَ الضَّميرُ يتَـغيَّرُ لأَنَّـنَا نَـقُولُ : (**طَوَلْتُ ، طَوَلْـتَ ، طَوَلْـتِ**) نَفْـسُ القاعـدةِ : تحرَّكـتْ حرْفُ العِلَّةِ وانْفَـتَحَ ما قَبْلَها فتُـقْلَبُ أَلفًا ، ثُمَّ تُحْذَفُ لِالْتِقـاءِ السَّاكِنَــيْنِ فيَصِـيرُ : (**طَــلْتُ**) بِفَـتْحِ الطَّاءِ ؛ فالْتَبسَ ، هلِ المحْذُوفُ هُنا واوٌ أَمْ ياءٌ ؟ مِنْ بابِ (**فَعُلَ**) أَمْ مِنْ بابِ (**فَعِلَ**) ؟ ما عرفْناهُ ! .

فيقُولُ : قَبْلَ هذِه العملِـيَّـةِ عملِـيَّـةٌ أُخْرَى ، هُو أَصْلُه : (**طَـوُلْتُ**) فقَـبْلَ أَنْ نَـقْلِـبَها أَلِــفًا نُسَـارِعُ ونَسْلُبُ حركتَها ثُمَّ نُعْطِـيها لِفاءِ الكلِمةِ بَعْدَ سَلْبِ حرَكتِها ؛ فيَلْتَـقِي ساكِنانِ : الواوُ السَّاكنةُ واللَّامُ السَّاكِنةُ فنحْذِفُ الواوَ فيصِيرُ : (**طُـلْتُ**) .

[ما كانَ مِنْ (فَعِلَ) يُكسَرُ أَوَّلُه :]

(**خافَ**) كذلِكَ مِنْ بابِ (**فَـعِلَ**) ، أَصْلُه : (**خَوِفَ**) فعلَى القاعدةِ العامَّـةِ (**خَـوِفَ**) مـاذَا نَعْمـلُ فيها ؟ : تحرَّكتْ حرْفُ العِلَّةِ وانْفَـتَحَ ما قَبْلَها فتُـقْلَبُ أَلفًـا : (**خـافَ**) ، لكـنْ إِذَا اتَّصَـلَ بِالضَّـميرُ يتغَيَّرُ العملُ ؛ لأَنَّنا نقُولُ : (**خَوِفْتُ**) لَوْ سَلَـكنا القاعِدةَ الأُولَى وقلبْناها أَلِفًا يَلْتقي ساكِنانِ فنقُـولُ : (**خَفْتُ**) لا تَعْرِفُ المحذُوفَ هُنا ، واوٌ أَمْ ياءٌ ؟ (**فَعُلَ**) أَمْ (**فَعِلَ**) ؟ فَماذَا تَعْملُ ؟ : لا تَضُمُّها ، بلْ

---

(١) وكذَا إِذَا الْتَـبَسَ ما كانَ مِنْ (فَعُلَ) بِما جاءَ مِنْ (فَعِلَ) لا بُدَّ ممَّا يُفرِّقُ بَيْـنَهُما ، و القاعدةُ الأولَى في هذَا ، وأَمَّا ما ذكرَهُ الشَّيْخُ فهُو مِنْ بابِ التَّمثيلِ على أَصْلِ التَّغَـيُّرِ وإِلَّا فهُو مِنَ القِسْمِ الثَّاني الَّذي يُذْكرُ بَعدُ (فَعَلَ) .

(٢) هذَا سَيَـتكرَّرُ ، ومَوْضِعُه في القِسْمِ التَّالي .

تُراعِي الوَزْنَ .

فنقُولُ : أصْلُه (**خَوِفْتُ**) بَدلًا مِنْ أنْ نقْلِبَها ألِفًا نَنقُلُ حركتَها إِلَى الفاءِ بَعْدَ سلْبِ حركتِها ؛ فتلْتقِي الواوُ ساكِنةً معَ اللَّامِ فَعِندَ ذلِكَ نَحْذِفُها فيصِيرُ (**خِفْتُ**) ، هذَا نِهايةُ المطافِ ! وهذَا هُو الاسْتِعْمالُ الصَّحيحُ ، تقُولُ : (**خِفْتُ**) و (**خِفْتَ**) و(**خِفْتِ**) و (**خِفْتُما**) و (**خِفْتُمْ**) .

وبَعْضُ النَّاسِ يقُولُ : (**خُفْتُ**) ولَعلَّهُ لملاحظةِ الواوِ هذِه ، وهذَا غيرُ صَحيحٍ لأنَّ بيانَ بنيةِ الكلِمةِ و وزْنِها أَوْلَى مِنَ المحافظةِ علَى الواوِ ، لوْ حافَظْنا علَى الواوِ (**خُفْتُ**) هُو الصَّحيحُ لأنَّ الواوَ يُناسِبُها الضَّمَّةُ ، لكنْ هُنا لَوْ قُلْنا (**خُفْتُ**) يلْتَبِسُ بِبابِ (**فَعُلَ**) ؛ فالمحافَظةُ على كسْرةِ (**فَعِلَ**) هُو الأَوْلَى .

و في الأمرِ تقُولُ ماذَا ؟ : (**خَفْ**) : [الرَّجز]

وخَـفْ مِـنَ اللهِ تُـعَـوَّضْ أَجْـرَا .....

كما يقُولُ الحرِيرِيُّ رحمهُ اللهُ ، الطُّلَّابُ يقُولُونَ : (**خُفْ**) ، اللهُ المسْتعانُ ، هذَا غلَطٌ .

قالَ :

(**إذَا اعْـتَـلَّتْ**) إِذَا اعْتَـلَّتِ العَيْنُ بِالواوِ أَوْ بِالياءِ ، (**وَكانَ بِـتَا الإِضْمَـارِ مُـتَّصِلَا**) كما مَثَّـلْنا الآنَ ، بِتاءِ الإِضْمارِ : (**خِفْتُ**) و (**طُـلْتُ**) وهكذَا ، (**أَوْ نُونِـهِ**) : (**خِفْنَ**) نَفْسَ الشَّيْءِ .

[قاعدةُ الفَرْقِ بَـيْنَ الوَاوِيِّ والياءِيِّ فيما إِذَا انفتحتِ العَيْنُ :]

(**وإِذَا فَـتْـحًا**) : ما سَبقَ كلُّهُ ما إِذَا كانَ مِنْ بابِ (**فَعُلَ**) كَـ (**طالَ**) أَوْ (**فَعِلَ**) كَـ (**خـافَ**) ، وأمَّـا إِذَا كانَ فَـتْحًا كَـ (**قَـالَ**) و (**بَـاعَ**) فعندَ ذلِكَ أَوَّلًا نَـقُولُ :

[الواوِيُّ مِنْ (فَعَلَ) يُضَمُّ أَوَّلُه عندَ اتِّصالِه بِالتَّاءِ والنُّونِ :]

(**قَـالَ**) أصْلُه (**قَـوَلَ**) ؛ تَحرَّكتْ حرفُ العلَّةِ وانْفتَحَ ما قَبْلَها فقُلِـبَتْ ألِفًا ، انتَهتِ العملِـيَّـةُ هُنا .

لكنْ إِذَا وصَلْتَـهُ بِالضَّميرِ يتغَـيَّرُ تَـقُولُ : (**قالْتُ**) الْتقَتِ الألِفُ معَ السُّكُونِ فحُذِفَتِ الألِفُ فبَـقِيَ (**قَـلْتُ**) بِالفَتْحِ لأنَّ فَاءَه مَفْتُوحةٌ ؛ فالْتَـبَسَ علَيْنا الواوِيُّ بِاليائِيِّ ، فالمحذُوفُ هُنا واوٌ أمْ ياءٌ ؟ فعندَ ذلِكَ إِذَا كانَ المحذُوفُ واوًا نأْتِي بِالحركةِ المناسِبَـةِ لَها ، وما الَّتي تُـناسِبُها ؟ : الضَّمَّـةُ ؛ إِذَنْ تَـقُولُ : (**قُـلْتُ**) وانتَهى .

ولا يُوجَدُ نقْلٌ هُنا ، هناكَ في بابِ (**فَعُـلَ**) و (**فَـعِلَ**) قُـلْنا : نَـقْلٌ لأنَّ هُناكَ بالنَّـقْلِ تَتِمُّ العملِيَّـةُ وينتَهي الغرَضُ ، وأمَّا هُنا لَوْ نَـقَلْنا ماذَا نَنْـقُل ؟! : أصْلُ (**قَـالَ**) (**قَـوَلَ**) ؛ إذَنْ لَـوْ نقَلْنـا الفَـتْحةَ أَيْنَ نَضَعُها ؟ : علَى الفَـتْحةِ ! وأيش الفائِدةُ ؟! نَسْلُبُ الفَتْحـةَ ونَضَـعُ مَكانَهـا فَتْحـةً ! ؛ لا فائـدةَ في النَّـقْلِ هُنا .

ولكنَّنا هُنا نَقُولُ : تَحرَّكتْ حرْفُ العِلَّةِ وانْفَـتَحَ ما قَبْلَها (**قَوَلْتُ**) فقُلِـبَتْ أَلِفًا فَصَارَ : (**قَالْـتُ**) ثُـمَّ حُذِفتِ الأَلِفُ لِالْتِـقاءِ السَّاكِنَـيْنِ فبَـقِيَ : (**قَـلْتُ**) فالْتَـبَسَ علَيْنـا الـواوِيُّ بِاليائِـيِّ فنـأتِي بِحرَكـةٍ خارِجةٍ تُناسِبُ الواوَ وهِيَ الضَّمَّـةُ فنقُولُ : (**قُـلْتُ**) .

[اليائيُّ مِنْ (فَعَلَ) يُكسرُ أَوَّلُه عندَ اتِّصالِه بِالتَّاءِ والنُّونِ :]

وعلَى هذَا لا يُشْكِلُ علَيْـكُمْ تَصْرِيفُ (**بِعْتُ**) مِنْ (**باعَ يَـبِـيعُ**) ، أصْـلُه (**بَـيَعَ**) تحرَّكـتْ حـرْفُ العِلَّةِ وانْفَـتَحَ ما قَبْلَها فصَارَ (**بَاعَ**) ، وعِندَ اتِّصَـالِ الضَّـميرِ يتغَـيَّرُ : (**باعْـتُ**) الْتَـقَى سَـاكِنانِ : الأَلِفُ المنقَلِـبةُ معَ اللَّامِ [أيْ : لامِ الفِعْلِ ، العَيْنُ] فحُذِفَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَـيْنِ فَصَارَ : (**بَعْتُ**) ، هُنـا نَـقْلٌ ؟ : لا ؛ لماذَا ؟ ما الَّذي منَعَ نقْلَ حركةِ العَيْنِ إلَى الفاءِ ؟ : لأنَّها فَتحةٌ ، (**باعَ**) أَصْلُه : (**بَـيَعَ**) ؛ إذَنْ (**بَـيَعْتُ**) لَوْ نَـقَلْنا الفَتْحةَ إلَى الفَتْحةِ ماذَا نَسْتَفِيدُ ؟! : لا فائِـدةَ .

فهذِه لَيْسَ فيها نَقْلٌ ، بلْ نأتي بِحركةٍ خارِجةٍ تُناسِبُ الياءَ المحذُوفةَ ، ما هِيَ ؟ : الكسْرَـةُ ، فنكسِرُـها ونَقُولُ : (**بِعْتُ**) وانتَـهَتِ العملِيَّـةُ ، (**بِعْتَ**) (**بِعْتِ**) (**بِعْتُما**) (**بِعْنَ**) وهكذَا .

ولِذَلِكَ قالَ هُنا : (**وإِذَا فَـتْحًا يَكُونُ**) وإِذَا كانَ حركةُ العَـيْنِ فَـتْحةً (**فَمِنْـهُ اعْتَـضْ**) أَيْ : فمـنْ حركةِ الفاءِ (**اعْتَـضْ مُـجَانِسَ تِلْكَ العَيْنِ**) يعْني إِذَا كانَتْ واوًا تُجانِسُها الضَّمَّـةُ ، وإِذَا كانَـتْ يـاءً تُجانِسُها الكسْرَةُ ، (**مُنْـتَـقِلَا**) أَيْ : مُنْـتَـقِلًا مِنْ حركةِ الفاءِ ، لَيْسَ النَّـقْلُ ذاكَ (**فَعِـلَ**) و (**فَعُـلَ**) ، (**مُنْـتَـقِلَا**) أَيْ : إِلَى الحركةِ المناسِبةِ ، (**باعَ**) كانَتْ فَتحةً فانْتَـقَلْنا إِلَى الكسْرَةِ ، (**قـالَ**) كانَتْ فتْحـةً فانتَـقَلْنا إِلَى الضَّمَّـةِ لأَجْلِ مُناسَبةِ الواوِ .

[قاعِدةٌ أُخْرَى للفَرْقِ بَـيْنَ الواوِيِّ واليائِيِّ :]

هذَا هُو الَّذي مَشَى علَيْه صَاحِبُ الكِتابِ ، وقَدْ سَبَقَ لَنا أَنَّنا ذَكرْنا وَجْهًا آخَرَ ، بلْ هُـو الَّـذِي قَدَّمَـه هُناكَ في (**التَّصْرِيفِ العِزِّي**) ما هُو ؟ هلْ تذْكُرُونَه ؟ لا أحدَ يَذْكُرُه ؟ (**أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ**) !

هُو أنَّه إِذَا الْتَبسَ علَيْنا بابُ (**فَعَلَ**) الواوِيَّ نَنْـقُلُه إِلَى بابِ (**فَعُلَ**) ؛ لِيُمْكِنَـنا الــجَرْيُ عـلَى قاعِـدةٍ مُسْتَـقِـرَّةٍ ، والياءِيَّ نَنقُلُه إِلَى بابِ (**فَعِلَ**) ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ نتصَرَّفَ علَى القاعدةِ المستـقِـرَّةِ .

فَـ (**قالَ**) إِذَا وَصَلْنا إِلَى (**قَلْتُ**) والْتَـبَسَ الواوِيُّ منَ الياءِيِّ ننْقُلُه إِلَى بابِ (**فَعُلَ**) أَوَّلًا : (**قَوَلْـتُ**) نَجْعَلُه (**قَـوُلْتُ**) ثُمَّ ما هِيَ العَملِيَّـةُ ؟ : نَـقْلٌ ؛ لأنَّ الفَتْحةَ زالَتْ وجاءَتِ الضَّمَّــةُ ؛ فننْقُـلُ ضَـمَّةَ الواوِ إِلَى القافِ [فيصِيرُ : قُـولْتُ] ، ونَحْذِفُ الواوَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَـيْنِ ، وانتَهتِ المشْكلَةُ ! .

و (**بَـاعَ**) أَصْلُه (**بَـيَعَ**) = (**بَـيَعْتُ**) ، إِذَنْ لَوْ قُـلْنا (**بَـعْتُ**) لكانَ يلْـتَـبِسُ ، أَوَّلًا : ننـقُلُه إِلَى بـابِ (**فَعِلَ**) فنَجْعلُ (**بَـيَعْتُ**) (**بَـيِعْتُ**) ثُمَّ العملِيَّـةُ نَقْلُ الحركةِ لأنَّها تَتغـيَّرَ هذِه كسْرةٌ وهـذِه فَتحـةٌ ؛ فننقُلُ كسْرةَ الياءِ إِلَى الباءِ [فيصِيرُ : بِـيعْتُ] ونَحْذِفُ الياءَ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَـيْنِ فيصِيرُ : (**بِعْتُ**) .

فهذَا أيْضًا وَجْهٌ ، وكلاهُما لا يَختَلِفُ في النَّتيجةِ ، لكنْ هؤُلاءِ قالُوا : نأتي بِكسْرةٍ منَ الخارِجِ مناسِـبةٍ ، ولا يَحتاجُ أنْ ننقُـلَه إِلَى (**فَعُـلَ**) ولا (**فَـعِلَ**) ، والقاعدةُ الَّتي ذَكَـرْناها أَوَّلًا هِيَ أنْسَبُ ؛ لأنَّ نَـقْلَ (**فَعَلَ**) إِلَى (**فَعُلَ**) و (**فَعِلَ**) يَقْـتَضِي تغَـيُّرَ المعْنَى لأنَّ بابَ (**فَعُلَ**) لا يكُونُ إِلَّا لِلأَفْعالِ الغريزِيَّـةِ والطَّبائِعِ ، و (**قَـالَ**) لَيْسَ مِنَ الأفْعالِ الغريزِيَّــةِ ، فمِثْـلُ هـذِه يـأتي علَيْهـا مَحـذُورٌ فلِـذَلِكَ الأوْلَى القاعِدةُ الَّتي أَشَارَ إِلَيْها ابْنُ مالِكٍ رحمَه اللهُ تعالَى .

انتَهَـيْنا مِنْ حُكْمِ اتِّصالِ تاءِ الضَّميرِ أوْ نُونِه بِالفِعْلِ المعتَـلِّ الوَسَطِ ، مُعْتلِّ العَيْنِ ، انتَهيْنا مِن المجـرَّدِ الثُّلاثيِّ ، والمجرَّدُ الرُّباعِيُّ لـمَّا كانَ بابًا واحِدًا لمْ يتكلَّمْ علَى مُضَارِعه لأنَّه سيدمِجُه في الآخرِ [1] .

****

(١) في فَصْلِ المضَارِعِ الَّذي يلي الفَصْلَ الآتي ، ص (٢٢) .

بابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المَزِيدِ فِيه

(**المَزِيدِ فِيه**) الَّذي زِيدَ فيه سَواءٌ كانَ ثُلاثِيًّا أَوْ غيرَ ثُلاثيٍّ ، هنا يقُولُ [الشَّارِحُ] : (**ومُرادُه ما يَشْمَلُ مَزيدَ الثُّلاثيِّ ومَزيدَ الرُّباعيِّ**) [1] .

قالَ :

(٣٠) كَـ (أَعْلَمَ) الفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... (وَالَى) و (وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلَا)

(٣١) و (افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الحَشْوِ رَابِعَةٍ ... أَوْ عَارِيًا وكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)

(٣٢) (تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا ... لَى) مَعْ (تَوَلَّى) و (خَلْبَسْ) (سَنْبَسَ) (اتَّصَلَا [2]

(٣٣) و(احْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقَى) (تَمَسْكَنَ) (سَلْـ ... ـقَى) (قَلَنْسَتْ) (جَوْرَبَتْ) (هَرْوَلْتُ) مُرْتَحِلَا

(٣٤) (زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ ... ـشَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الجَمَلَا

(٣٥) (تَرْمَسْتُ) (كَلْتَبْتُ) (جَلْمَطْتُ) و(غَلْصَمَ) ثُمْ ... مَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) و(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلَا [3]

(٣٦) و(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) [4] (بَيْطَرْتُ) (سَنْبَلَ) (زَمْـ ... ـلَقَ) اضْمُمَنْ لـ (تَسَلْقَى) واجْتَنِبْ خَلَلَا

---

(١) في الكَبيرِ ، ص (١٣٤) .

(٢) يُلْحظُ في ضَبْطِ البَيْتِ : تَسْكِينُ آخِرِ (خَلْبَسَ) لِلضَّرُورةِ ، ويُنتَبَهُ إلَى أَنَّ (اتَّصَلَ) لَيْسَ بِمثالٍ فقَدْ سبَقَ (افْتَعَلَ) في البَيْتِ الَّذي قَبْلَه ، لكِنْ كمَّلَ بِه القافِيَةَ ، ومَعْناهُ : اتَّصَلَ (تَوالَى) معَ (تَوَلَّى) وما بَعْدَهُما بِما قَبْلَهما ، قالهُ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٣٤) .

(٣) يُلْحظُ في ضَبْطِ البَيْتِ :

أ ـ قَولُه (انتُخِلَا) بِالمهْملَةِ أوِ المعْجَمةِ (انْتُخِلَا) بِمَعْنَى : اختُبِرَ وصُفِّيَ قالَه الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٤٧) ، ويجُوزُ في هذه الحالِ أنْ تكُونَ الجملَةُ خبريَّةً مُسْتأْنفةً ، وأَنْ تكُونَ طَلَبِيَّةً : (انْتَخِلَا) أوْ (انتَحِلَا) قالَه في الحاشيَةِ ص (٣٦) .

ونَقَلَ في الحاشِيةِ عنِ بَعْضِ الشُّرَّاحِ أَنَّه ينبَغِي أنْ يُقرأَ بِالجيمِ (انتجلَا) فيكُونُ تَفْسِيرًا لِـ (اعْلَنْكَسَ) ، ويُنتَبَهُ إلَى أنَّ (انتُخِلا) لَيْسَ بِمثالٍ لسَبْقِ وَزْنِ (افْتَعَلَ) .

ب ـ لا بأسَ بإِشْباعِ ضَمَّةِ (جَلْمَطْتُ) لِسَلامةِ الوَزْنِ مِنَ الزِّحافِ ، قالَه في الصَّغير ص (٣٦) ، و (ثُمْ مَ) = (ثُمَّ) فُكَّ لِلتَّشْطيرِ .

(٤) قالَ في الكبيرِ ص (١٤٨) : (**وقَدْ يُوجَدُ في بَعْضِ النُّسَخِ : (اعْثَوْثَجَتْ) وكأَنَّه تَصَرُّفٌ مِنْ بَعْضِ الطَّلَبةِ ؛ لِشُهْرةِ (اعْثَوْثَجَ) دُونَ (اعْثَوْجَجَ) ، والصَّوابُ (اعْثَوْجَجَتْ) لِئَلَّا يَصِيرَ تكْرَارًا ؛ لأَنَّ (اعْثَوْثَجَ) وَزْنُه (افْعَوْعَلَ) كـ (احْلَوْلَى) الشَّرابُ و (اعْشَوْشَبَ) المكانُ ، وقَدْ سَبَقَ**) اهـ .

ومِنَ الغَرِيبِ أنَّ هذِه كُلَّها أَوْزانٌ غَرِيبَـةٌ ابْنُ مالِكٍ رحمَه الله أوْرَدها ـ تَقْرِيبًا ثَمانِيَـةٌ أوْ سِتَّـةٌ وأربَعُـونَ كلِمةً [1] ـ ولَيْسَتْ مَعْرُوفَـةً عِندَ أهلِ الصَّرْفِ ؛ لأنَّنا قرَأْنَا مَثلًا (**البِناءَ**) وقَرأْنا (**التَّصْرِيفَ العِـزِّيَّ**) وما ذَكرَا مِنْ هذِه إلَّا بَعْضَها ، وتَركَ المَشاهيرَ كَـ (**تَفَوْعَلَ**) = (**تَجَوْهَرَ**) (**تَجَوْرَبَ**) ، (**تَقَلْـنَسَ**) .. هذِه الأَشْياءَ أَهْملَها ! .

فالشَّارِحُ اعْتَـرَضَ علَيْه ، يقُولُ : أَتَى بِأَوْزانٍ لا تُوجَدُ إلَّا نادِرًا ، التَّـنبِـيهُ طَـيِّبٌ لكِـنْ تـرَكَ بَعْـضَ المَشاهِيرِ [2] ، فيقُولُ :

١ـ (**كَـ (أَعْلَمَ) الفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ**) أصْلُه (**عَلِمَ**) ثُلاثيًّا ، فزيدَ علَيْه هَمزةٌ في أَوَّلِه فَصَارَ (**أَعْلَمَ**) : **أَعلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قائِـمًا** .

٢ـ (**مَعْ وَالَى**) : (**فاعَلَ**) = (**قَاتَـلَ**) ، (**ضَارَبَ**) .

٣ـ (**و وَلَّى**) : (**فَـعَّلَ**) = (**عَلَّمَ**) ، (**زَكَّى**) .

٤ـ (**اسْتَـقَـامَ**) : (**اسْتَـفْعَلَ**) = (**اسْتَغْـفَرَ**) ، (**اسْتَخْرَجَ**) .

٥ـ (**احْرَنْجَمَ**) : [**افْعَنْـلَلَ**] أصْلُه (**حَرْجَمَ**) مَزيدُ الرُّباعِيِّ ، احْرَنْجَمَتِ الإِبِلُ : اجْتَمَعَتْ .

٦ـ (**انْـفَصَلَ**) : (**انْـفَعَلَ**) بِـزِيادةِ هَمزةِ الوَصْلِ والنُّونِ في أَوَّلِه = (**انْـقَطَعَ**) .

هذِه كلُّها مزيد الثُّلاثيِّ [ما عَدا احْرَنْجَمَ] ، ثُمَّ ذَكرَ بَعْدَ ذلِكَ أَشْياءَ غَرِيبَـةً لا نألَفُها في غَيْرِ كِتابِه :

٧ـ (**وافْعَـلَّ ذَا أَلِفٍ فِي الـحَشْوِ رَابِعَةٍ**) أي : (**افْعالَّ**) = (**احْـمَارَّ**) ، (**اصْفارَّ**) .

٨ـ (**أَوْ عَارِيًـا**) أي : (**افْعَلَّ**) = (**احْـمَرَّ**) ، (**اصْفَـرَّ**) ، (**اسْوَدَّ**) ، (**ابْـيَضَّ**) .

٩ـ (**وكَذَاكَ اهْبَـيَّخَ**) هذَا هُو المجهُولُ ، **اهْبَـيَّـخَ** الصَّبِيُّ **يَهْبَـيِّـخُ** أيْ : سَمِنَ ؛ فهُو (**هَبَـيَّخٌ**) ! أيْ : سَمينٌ ، وزنُه (**افْعَـيَّلَ**) ، **واهْبَـيَّـخَ** الرَّجُلُ : انتَـفَخَ وتكبَّرَ .

١٠ـ (**اعْـتَدَلَا**) : (**افْـتَـعَلَ**) هذَا مَشْهُورٌ ، بابُ الافْتِعالِ : همزةُ الوَصْلِ في أَوَّلِه والتَّـاءِ بـيْنَ الفـاءِ والعَـيْنِ ، اعتدَلَ الرُّمْحُ ، اعتدَلَ الشَّيْءُ ... الخ .

---

(١) سَبعةٌ أوْ سِتَّـةٌ وأربَعُونَ أوْ أقلُّ مِنْ ذلكَ ؛ تَزيدُ وتَنْقُصُ نَظَـرًا إلَى الخـلافِ في بَعْـضِ الكلِـماتِ ، وقَـدْ فَصَّـلَ الشَّـارِحُ في هـذِه الأَوْزانِ ومَعانيها (أيْ : دِلالةِ الـزِّيادةِ فيها) منْ ص (١٣٥) إلَى ص (١٤٩) مِنَ الشَّرْحِ الكبيرِ .

(٢) وذَكرَ مِنها أربَعةَ أوْزانٍ ، انظُـرِ الشَّرْحَ الكبيرَ ص (١٤٩) ، ويأتي ذكرُ نَظمِ صَاحبِ الحاشِيَـةِ لَها في نِهايـةِ الفَصْلِ .

١١ـ (تَـدَحْرَجَتْ) أيْضًا هذَا مَعْرُوفٌ ، مَزيدُ الرُّباعِيِّ ، (دَحْرَجَ) فـ (تَدَحْرَجَ) التَّاءُ لِلمُطاوَعـةِ ، وزْنُه (تَفَـعْلَلَ) .

١٢ـ (عَذْيَطَ) وهذَا مَجْهُولٌ ، وزْنُه : (فَعْـيَلَ) ، عَذْيَطَ الرَّجُـلُ فهُـو عُـذْيُوطٌ كَعُصْـفُورٍ و عِـذْيَوْطٌ كفِرْعَوْنَ .

١٣ـ (احْلَوْلَى) : (افْعَوْعَلَ) = (اعْشَوْشَبَ) ، احْلَوْلَى الشَّرابُ [ ] .

١٤ـ (اسْبَطَـرَّ) : (افْعَـلَلَّ) ، أصْلُه : (سَبْطَـرَ) رُباعِيٌّ [ ] .

١٥ـ (تَـوَالَى) : (تَفاعَلَ) وهذَا مَعْرُوفٌ أيْضًا .

١٦ـ (مَعْ تَـوَلَّى) : (تَفَـعَّلَ) = (تَـكلَّمَ) ، (تَعلَّمَ) وهذَا مَعْرُوفٌ .

١٧ـ (وخَلْـبَسَ) : (فَعْـلَسَ) بِـزِيادةِ السِّينِ في آخِـرِه ، خَلْبسَ قلْـبَه بِمَعْنَى : خدَعَه وفَـتَـنَه .

١٨ـ (سَنْـبَسَ) : (سَفْـعَلَ) وهذَا مَجْهُولٌ أيْضًا ، سَنْـبَسَ في سَيْرِه مَعناهُ : أسْرَعَ .

وأمَّا (اتَّصَلَا) فهُو مُكمِّلٌ لِـما قَـبْلَه ؛ لأنَّ (افْـتَـعَلَ) تَـقَدَّمَ ، (اتَـصَلَ) لَيْسَ بِمثالٍ وإنَّـما كمَّـلَ بِـه القافِـيةَ ، لأنَّه سَبقَ لكَ هناكَ (اعتَـدَلَ) [والألِفُ لِلإطلاقِ في كِلَيْهما] .

١٩ـ (و احْبَنْطَـأَ) : (افْعَـنْـلَأَ) ، واحبنْـطأَ : إذَا عَظُمَ بطنُه .

٢٠ـ (احْوَنْصَلَ) : (افْوَنْـعَلَ) بِزيادةِ هَمزةِ الوَصْـلِ في أوَّلِـه والـواوِ والنُّـونِ بـيْنَ الفـاءِ والعَـيْنِ ، احْوَنْصَلَ الطَّائِـرُ : ثَـنَى عُنُـقَه وأَخْرجَ حَوْصَلتَه لِشُرْبِ الماءِ .

٢١ـ (اسْلَنْـقَى) : (افْعَنْـلَى) هذَا أيْضًا مَعْرُوفٌ ، سَبقَ لكُمْ في الكتابَـيْنِ السَّابِقَـيْنِ .

٢٢ـ (تَـمَسْكَنَ) : (تَـمَفْعَلَ) ، أصلُه (سَكَنَ) ، تمسْكنَ الرَّجُلُ : أظْهرَ المسْكَنةَ ، الذُّلَّ .

٢٣ـ (سَلْـقَى) : (فَعْلَى) وهذَا أيْضًا مَعرُوفٌ لَديْكُمْ ، سَلْقاهُ : إذَا ألْـقَاهُ علَى ظَهْـرِه .

٢٤ـ (قَلْـنَسَتْ) : (فَعْـنَلَ) ، (قَلْـنَسَ) أصْلُه (قَـلَسَ) فالنُّونُ زائِدةٌ ، وقَلْنَسَه : ألْبسَه القَلَنْسُوَةَ .

٢٥ـ (جَوْرَبَتْ) : (فَوْعَلَ) ، جَوْربَ : لَبِسَ الجوْربَ .

٢٦ـ (هَرْوَلْتُ) : (فَـعْوَلَ) بزِيادةِ الواوِ بيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، هَرْوَلَ في مَشْيِه : أسْرَعَ .

(مُـرْتَـحِلًا) هذَا مُقَـيِّدٌ لِـهَرْوَلْتُ ، أيْ : أسْرَعْتُ حالَ كَوْنِي مُرتَحِلًا ذاهِـبًا .

٢٧ـ (**زَهْزَقْتُ**) : (**عَفْعَلَ**) وهذَا أَيْضًا مَجهُولٌ ، بتكرِيرِ العَيْنِ ؛ (**زَهْزَقَ**) أصْلُه (**هَزَقَ**) ، تَقُـولُ : زَهْزَقَ الرَّجُلُ ـ بتكْرِيرِ الزَّايِ ـ : أكثَـرَ الضَّحِكَ .

٢٨ـ (**هَلْـقَمْتُ**) : (**هَفْعَلَ**) بزِيادةِ الهاءِ فِي أوَّلِه ، هلْقَمَ الطَّعامَ : لَقمهُ بِفيه ، أخذَه بِفيه .

٢٩ـ (**رَهْـمَسْتُ**) : (**فَهْعَلَ**) الهاءُ زائِدةٌ ، رَهْمسْتُ الشَّيْءَ : رَمَسْتُه ودَفَنـتُه .

٣٠ـ (**اكْوَأَلَّ**) : (**افْوَعَلَّ**) ، اكْوَألَّ الرَّجُلُ : صَارَ مُجْتَمِعَ الخلْقِ ، يعْني : قَصيرًا .

٣١ـ (**تَـرَهْـشَفْتُ**) : (**تَفَهْعَلَ**) بزِيادةِ الهاءِ ، تَـرَهْشَفَ الشَّرابَ بِمعْنَى : ارْتَشَفَه وامْتَصَّه .

٣٢ـ (**اجْفَـأَظَّ**) : (**افْعَـأَلَّ**) بِـزِيادةِ هَمزةِ الوَصْلِ فِي أَوَّلِه والهمزةِ بَـيْنَ العَينِ واللَّامِ وتَـكريرِ اللَّامِ ، اجْفَأَظَّ الرَّجُلُ : أَشْفَى علَى الموْتِ ، يعْني : قاربَ الموْتَ ، واجْفَأَظَّتِ الجِيفةُ : انتَـفَخَتْ .

٣٣ـ (**اسْلَهَمَّ**) : (**افْـلَـعَلَّ**) ، اسْلَهمَّ الرَّجُلُ : تغَـيَّرَ لَوْنُه مِنْ آثارِ الشَّمْسِ .

٣٤ـ (**قَطْرَنَ**) : (**فَعْـلَنَ**) ، (**قَطْرَنَ الـجَمَلَا**) : طَلاهُ بِالقَطِرانِ ، ما يُطْلَى بِه الجملُ الأَجربُ .

٣٥ـ (**تَـرْمَسْتُ**) : (**تَـفْعَـلَ**) بزِيادةِ التَّـاءِ فِي أَوَّلِه ، تَـرْمَسَ الرَّجُلُ : إِذَا اسْتَـتَرَ وتَغَـيَّبَ عنْ حرْبٍ أَوْ أمرٍ مُهِمٍّ [مِنْ رمَسَ الشَّيْءَ : دَفنَه وأخْفاهُ ، وقيلَ هُو مِنَ التِّرْسِ ؛ فالزَّائِدُ الميمُ ، قالَه ابْنُ الحاجِّ] .

٣٦ـ (**كَلْـتَـبْتُ**) : (**فَعْـتَلَ**) التَّاءُ زائِدةٌ بيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، كَلْـتَبَ الرَّجُلُ : إِذَا داهنَ فِي الأَمرِ .

٣٧ـ (**جَلْـمَطْتُ**) : (**فَعْـمَلَ**) بِـزِيادةِ الميمِ بيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، جَلْمَطَ رأسَه بمَعْنَى : حلَـقَه .

٣٨ـ (**غَـلْصَمَ**) : (**فَعْـلَمَ**) الميمُ زائِـدةٌ ؛ أصْلُه (**غَـلَصَ**) ، غلْصَـمَ : قَطَـعَ غلْصَـمَتَه وهِـيَ رأسُ الحلْقُومِ ، [ومُقْـتَضَى الصِّحاحِ والقامُوسِ أنَّ مِيمَ الغلْصَمةِ أصْليَّـةٌ لإيرادِهما لَه فِي الميمِ لا فِي الصَّادِ ، قاله الشَّارِحُ] .

٣٩ـ (**ادْلَـمَّسَ**) : (**افْعَـمَّلَ**) بزِيادةِ هَمزةِ الوَصْلِ فِي أَوَّلِه والميمِ المشَدَّدةِ بيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، ادْلَـمَّسَ اللَّـيْلُ : اخْتَلَطتْ ظُلْمتُه .

٤٠ـ (**اهْرَمَّـعَتْ**) : (**افْعَـمَّلَ**) مِثْلُه ، اهْرَمَّعَ الدَّمْعُ : سالَ بِسُرْعةٍ [1] .

٤١ـ (**واعْلَـنْـكَسَ**) : (افْعَـنْـلَسَ) بزِيادةِ هَمزةِ الوَصْلِ فِي أوَّلِه والنُّونِ بَينَ العَيْنِ واللَّامِ والسِّـينِ فِي

---

(١) لَمْ يَظهرْ لِلشَّارِحِ وجْهُ ذِكرِ النَّاظِمِ لهُ معَ (ادْلَـمَّسَ) لاتِّحادِهما فِي الوزْنِ قالَ : (فهُو تكرارٌ) ؛ هذَا علَى أنَّ (اهْرَمَّعَ) مِنْ (هَرَعَ) وقالَ غَـيْرُه إنَّ أصلَه (رَمَـعَ) فالهاءُ وأحدُ المضَعَّـفَيْنِ زائِدانِ (اهْفَعَّـلَ) ، وقِيلَ : بل أصْلُ (ادلَـمَّسَ) و (اهْـرَمَّـعَ) كِليهِما رُباعِـيٌّ كَـ (حرْجمَ) ثُمَّ زِيدتِ النُّونُ كما فِي (احْرَنْجَمَ) وأُدْغِمَتْ فِي الميمِ ، انظُرِ الحاشِيَـةَ ص (٣٦) .

آخِرِه ، اعْلَنْكَسَ الشَّعْرُ : تراكَمَ لِكَثْرَتِه .

(**انْتُخِلَا**) أيْ : هذَا الكلامُ الَّذي سَبقَ لَنا انتُخِلَ أَيِ اخْتِيرَ ، هذَا تمامُ البَيْتِ .

٤٢ـ (**اعْلَوَّطَ**) : (**افْعَوَّلَ**) ، اعْلَوَّطَ فَرسَهُ : تعلَّقَ بِعُنُقِه وركِبَه ، أخذَ بِعُنقِه ثُمَّ ركِبَه .

٤٣ـ (**اعْثَوْجَجَتْ**) : (**افْعَوْلَلَ**) ، اعْثَوْجَجَ ـ بالتَّكريرِ ـ ، اعْثَوْجَجَ البعيرُ : ضَخُمَ وغلُظَ ، وكذلِكَ بِمعْنَى : أسْرَعَ .

٤٤ـ (**بَيْطَرْتُ**) : (**فَيْعَلَ**) وهذَا تقَدَّمَ لكُمْ ، مِنْ مُلْحقِ (دَحْرَجَ) ، بيْطَرَ الدَّابَّةَ : عالجَها .

٤٥ـ (**سَنْبَلَ**) : (**فَنْعَلَ**) ، سَنْبَلَ الزَّرْعُ : أخْرَجَ سَنابِلَه .

٤٦ـ (**زَمْلَقَ**) : (**فَمْعَلَ**) ، زَمْلَقَ الفَحْلُ : إِذَا أَلْقَى ماءَه عِندَ الضِّرابِ قَبْلَ الإِيلاجِ .

٤٧ـ (**اضْمُمَنْ لـ تَسَلْقَى**) هذِه ضُمَّها لِـ (تَسَلْقَى) = (تَفَعْلَى) ، وهذَا سَبقَ لكُمْ ، وهُو مِنْ مزيدِ الثُّلاثيِّ أيْضًا ، سَلْقَيْتُه فتَسَلْقَى ؛ [تَسَلْقَى] مُطاوِعُ سَلْقاهُ .

(**واجْتَنِبْ خَلَلَا**) أنْ لا تُدْخِلَ خَلَلًا في هذِه الَّتي ذَكرْتُ لكَ ، بلِ احْفَظْها واضْبِطْها ضَبْطًا مُتْقَنًا .

يقُولُ هُنا [1] : (فهذِه سَبْعةٌ وأرْبَعُونَ بِناءً ذَكرَها النَّاظِمُ رحمَه اللهُ مِنْ أبْنِيَةِ المَزيدِ فيه لكِنْ سبقَ أنَّ (**ادْلَمَّسَ**) و (**اهْرَمَّعَ**) وزْنُهما واحِدٌ ؛ فيكُونُ سِتَّةً وأرْبَعينَ وأنَّ مُقْتَضَى الصِّحاحِ والقامُوسِ أنَّ سِينَ (**خلْبَسَ**) ونُونَ (**سَنْبَلَ**) وميمَ (**غَلْصَمَ**) أصْلِيَّةٌ فوَزْنُها (**فَعْلَلَ**) .

والعَجبُ أنَّه رحمهُ اللهُ ذَكرَ أوْزانًا غَريبَةً قَلَّ مَنْ تعرَّضَ لَها مِنَ التَّصْرِيفِيِّينَ وأهملَ أوْزانًا مَشْهُورةً ، وهِيَ : (**تَفَعْلَلَ**) بتَكْريرِ اللَّامِ كَـ (**تَجَلْبَبَ**) مِنْ : لَبِسَ الجِلْبابَ ، مُطاوِعُ (**جَلْبَبَه**) المُلحَقِ بِـ (**تَدَحْرَجَ**) ، و (**تَفَوْعَلَ**) كَـ (**تَجَوْرَبَ**) مُطاوِعُ (**جَوْرَبَهُ**) ، و (**تَفَعْوَلَ**) كَـ (**تَرَهْوَكَ**) في مَشْيِه : إِذَا تَمَوَّجَ فيه مُتَبَخْتِرًا ، و (**تَفَعْيَلَ**) كَـ (**تَشَيْطَنَ**) أيْ : أَشْبَه الشَّيْطانَ ، وهذِه الأرْبعةُ مِنْ مَزيدِ الثُّلاثيِّ لِلْإِلْحاقِ بِمَزيدِ الرُّباعِيِّ واللهُ أعْلَمُ بِالصَّوابُ) اهـ [2] .

---

(١) أيِ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٤٩) ولمْ يُتِمَّ الشَّيْخُ النَّصَّ فأتْمَمْتُه مِنَ المصْدرِ لِلْفائِدةِ ، وعلَى غَيرِ ما نَبَّه علَيْه الشَّارِحُ انتِقادٌ أيْضًا إمَّا بأنَّه رُباعِيٌّ وإمَّا مكرَّرٌ معَ غَيْرِه وغيرِ ذلِكَ ، انظُرْ تَفْصِيلَه في الحاشيَةِ ص (٣٧) وكذَا أثناءَ شَرْحِ المفْرداتِ قبلَ ذلِكَ .

(٢) وقَدْ نَظَمَ ابْنُ الحاجِّ هذِه الأربَعةَ علَى غِرارِ نَظْمِ ابْنِ مالِكٍ رحمهُ اللهُ ، فقالَ ص (٣٧) :

(تَجَلْبَبْ) و (تَرَهْوَكْتُ) وضِفْ لَهُما (تَشَيْطَنَتْ) و (تَجَوْرَبَتْ) بِها كَمُلَا

فَصْلٌ في الـمُضَارعِ

البابُ الَّذي سَبقَ لَنا غَريبٌ ، وأمَّا الَّذي سيأْتي فهُو مَشْهُورٌ لَدَيْكُمْ وهُو : التَّصْرِيفُ لِلمُضَارعِ ..

(٣٧) بِبَعْضِ (نَأْتِي) المضَارعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا[1]

يقُولُ لَكَ : الـمُضَارعُ إِذَا أَرَدتَ أنْ تعْرِفَه لا تُوجدُ عمليَّةٌ كبيرةٌ ؛ تأتي بِبَعْضِ (**نأتي**) وهِيَ أربعةُ أحْرُفٍ تُسَمَّى : (**حُرُوفَ الـمُضَارَعَةِ**) ، ويَجْمَعُها أربَعُ كلِماتٍ وهِيَ : (**نأتي**) ذَكرها ابْنُ مالِكٍ رحمهُ اللهُ ، و (**أَتَيْنَ**) ، والثَّالِثُ : (**نَأَيْتُ**) ، والرَّابِعُ : (**أَنَيْتُ**) .

إِذَا أَرَدتَ أنْ تُمَيِّزَ المضَارعَ عنْ غَيْرِه فأَلْحِقْ بِالماضِي نَفْسِه أحدَ هذِه الحرُوفِ الأَرْبعةِ ؛ لِذلِكَ قالَ : (**بِبَعْضِ نَأْتِي**) هذِه الأَرْبعةُ الحرُوفُ (**المضَارعَ افْتَتِحْ**) إِذَا أَرَدْتَ المضارعَ افْتَتِحْهُ بِهذَا ؛ اجْعلْهُ في أوَّلِ الماضِي فينْقَلِب فيَصِيرُ لَكَ مُضَارعًا : (**ضَرَبَ**) اجْعلْ في أوَّلِه نُونًا أوْ يَاءً أوْ هَمْزةً : **أَضْرِبُ ، نَضْرِبُ ، يَضْرِبُ ، تَضْرِبُ** ؛ صَارَ مُضَارِعًا .

(**وَلَهُ**) مِنْ حَيْثُ الحرَكاتِ ، (**وَلَهُ**) أيْ : لِذلِكَ البَعْضِ وهُو حرْفُ المضارَعَةِ (**ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَ**) : إِذَا اتَّصَلَ حرْفُ المضَارَعَةِ بِالرُّباعِيِّ دائِمًا يُضَمُّ .

وهُنا عرَفْنا أَوَّلَ ما سَبقَ لَنا ، أوَّل ما بَدأ بِالرُّباعِيِّ :

بِـ (فَعلَلَ) الفِعلُ ذُو التَّجريدِ أو(فَعْلَا) يَأتي ومَكسُورَ عَيْنٍ أو عَلَى (فَعَلَا)

(**فَعْلَلَ**) رُباعِيٌّ ، ما ذَكَرَ مُضَارِعَه هُناكَ لأنَّه دَخلَ هُنا ، يَقُولُ : كُلُّ مُضَارعٍ رُبَاعِيٍّ يُضَمُّ أَوَّلُه : **دَحْرَجَ : يُدَحْرِجُ ، أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، عَلَّمَ : يُعَلِّمُ ، سَلَّمَ : يُسَلِّمُ** ...[2] دائِمًا مَضْمُومٌ ؛ ولِذلِكَ قالَ : (**وَلَهُ ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَ**) .

---

(١) يُلْحظُ فيه : تَخْفيفُ ياءِ النَّسَبِ في (الرُّباعِي) وهِيَ لُغةٌ كما ذكرَ في الحاشِيَةِ في مَوْضِعٍ سَابِقٍ .

(٢) أيْ : سَواءٌ كانَ رُبَاعِيًّا مُجَرَّدًا أوْ ثُلاثِيًّا مَزيدًا بِحرْفٍ .

قَـالَ :

(٣٨) **وافْـتَـحْــهُ مُـتَّـصِـلًا بِـغَـيْـرِه ولِـغَـيْـ ـرِ اليَـاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الآتِ مِنْ (فَعِلَا)**

(٣٩) **أَوْ ما تَصَدَّرَ هَـمْـزُ الوَصْلِ فيـهِ أَوِالتْ تَـا زَائِـدًا كَـ (تَـزَكَّـى) .....**[1]

(**وافْـتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَـيْرِه**) وأَمَّا مُضَارِعُ ما عَدا الرُّباعِيِّ وهُو : الثُّلاثِـيُّ كَـ (**يَضْرِبُ**) ، والخماسِيُّ كَـ (**يَنْطَـلِقُ**) ، والسُّداسِيُّ كَـ (**يَسْتَخْرِجُ**) (**افْـتَحْهُ**) دائِـمًا تَفْـتَحُه ، هـذِه قاعِـدةٌ : مُضـارِعُ الرُّبـاعِيِّ يُضَمُّ دائِـمًا ومُضَارِعُ ما عَداهُ يُفْـتَحُ دائِـمًا .

ثُمَّ لَـمَّا كانَ مِنَ العرَبِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ غَيْرَ هذَا [2] بَـيَّنَ ذلِكَ بِقَـوْلِه :

(**ولِـغَيْرِ اليَـاءِ**) كَمْ حُرُوفُ المضَارَعةِ ؟ : أربعَةٌ ، وهِيَ : الهَمزةُ والنُّونُ والتَّاءُ واليـاءُ ، هـذِه أربعـةٌ ؛ يقُولُ : إِذَنْ الياءُ نُخْرِجُها ، (**ولِـغَيْرِ اليَـاءِ**) وهِيَ الهَمزةُ والنُّونُ والتَّـاءُ (**كَسْرًا أَجِـزْ**) في المضـارِعِ ، (**فِي الآتِ مِنْ فَعِلَا**) أيْ : [في] مضَارعَ **فَعِلَ** : **عَلِمَ** مُضـارعُه **يَعْــلَمُ** ؛ اليـاءُ مَفْتُوحـةٌ ، الكسرـةُ لا تجرِي علَـيْها لكِنْ غَـيْرُ اليَـاءِ : **عَـلِمْتُ** [**أَعْلَـمُ**] و**إِعْـلَمْ** ، **عَـلِمْـنَا** [**نَعْــلَمُ**] و**نِعْــلَمُ** ، [**عَــلِمْتَ وعَلِمَتْ تَعْـلَمُ** و] **تِعْـلَمُ** ... يَجوزُ لكَ الفَتْحُ والكسْرُ [3] .

وهذِه لَـمْ تَسْبِقْ لكُمْ في الكتابَـيْنِ السَّابِقَـيْنِ [البناءِ والعِزِّيِّ] زادَهَا ابْنُ مالِكٍ رحمَه اللهُ تعالَى .

(**أَوْ ما تَصَدَّرَ هَمْـزُ الوَصْلِ فيـهِ**) كذلِكَ إِذَا كانَ أَوَّلُ الـماضِي هَمزةَ وَصْلٍ أجِـزْ لِغَـيْرِ الياءِ الكَسْرـةَ :

ـ **اسْتَخْرَجَ** [يَسْتَخْرِجُ بالفَـتْحِ فَـقطْ] ، **اسْتَخْـرَجْتُ أَسْتَخْـرِجُ وإِسْتَخْـرِجُ ، نَسْتَخْرِجُ ونِسْتَخْرِجُ ، تَسْتَخْرِجُ وتِسْتَخْرِجُ** .

ـ **انْفَصَلَ يَنْـفَصِلُ** [بِالفَـتْحِ فقطْ] ، **انْفَصَلْتَ تَنْـفَصِلُ وتِنْــفَصِلُ ، نَنْــفَصِلُ ونِنْــفَصِلُ ، أَنْــفَصِلُ وإِنْـفَصِلُ** ؛ يَجوزُ لَكَ وَجْهانِ في غَيْرِ الياءِ .

(**أَوِ الـتَّـا زَائِـدًا كَـ : تَـزَكَّى**) وكذلِكَ إِذَا كـانَ أَوَّلُـه مَبْـدُوءًا بِتـاءٍ زائِـدةٍ : (**تَعَلَّـمَ**) يَجـوزُ لـكَ في

---

(١) يُلْحظُ فيه : إِسْقاطُ هَمزةِ (التَّاءِ) ، وقَدْ كُتِبَ في الشَّرْحِ والحاشِيـةِ بِها وذلِكَ يكسِرُ الوَزْنَ ، وسَقَطَ هذَا البَيْتُ عندَ بَعْضِهِمْ .

(٢) وهُمْ غَيْرُ الحجازِيِّـينَ ، وانظُرْ لِلتَّـفْصِيلِ : فَتحَ الأقفالِ ص (١٥١) فما بَعْدَها .

(٣) أطلَقَه النَّاظِمُ رحمهُ اللهُ وفيه تَفْصِيلٌ ذَكرهُ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٥٣ـ١٥٤) .

مُضَارِعِه في غَيْرِ الياءِ وَجْهانِ ، (تَـزَكَّى) : يَتَـزَكَّى [بِالفَتْحِ فقـطْ] ، تَـزَكَّتْ تَـتَـزَكَّى وتِتَـزَكَّى ، نَـتَـزَكَّى ونِتَـزَكَّى ، أَتَـزَكَّى وإِتَـزَكَّى .

(٣٩) .... وهْـو قَـدْ نُـقِـلَا [1]

(٤٠) في اليا وفي غَيْرِها إِنْ أُلْحِـقَا بِـ (أَبَـى) أَوْ مـا لَـه الواوُ فَـاءً نَحْـوُ قَـدْ (وَجِـلَا)

سَبقَ لكُمْ أنَّ الـمُضارعَ إِذَا كانَ غَيْرَ رُبَاعِيٍّ يُفْـتَحُ دائِـمًا ، لكِنْ في غَيْرِ الياءِ أجازُوا الكَسْرَ مـعَ الفَـتْحِ فيما إِذَا كانَ ثُلاثِـيًّا أوْ مَـبْدُوءًا بِهمزةِ الوَصْلِ أوْ مَـبْدُوءًا بِـتاءٍ زائِدةٍ ، وبقِـيَتِ الياءُ خارِجةً ، فيقُـولُ : أيْضًا سُمِعَ (في الياءِ) عنْ بَعْضِ العَربِ كسائِـرِ الحرُوفِ ، يقُولُ :

(وهو) أي الكَسْـرُ (قَـدْ نُـقِلَ في اليـا وفي غَـيْرِها) في الأرْبعةِ كُـلِّها (إِنْ أُلْـحِـقَا بِـ أَبَـى) إِذَا كـانَ مُضارعَ (أَبَـى) [2] : يَـأْبَـى ويِـئْـبَى ، تَـأْبَى وتِـئْـبَى ، نَـأْبَـى ونِـئْـبَى ، أَأْبَـى وإِئْـبَى .

(أَوْ ما لَه الواوُ فَاءً) أوْ ما كانَ فاؤُه واوًا (نَحْوُ قَدْ وَجِلَ) : وَجِلَ يَوْجَلُ و يِـوْجَلُ ، أَوْجَلُ و إِوْجَلُ نَوْجَلُ و نِـوْجَلُ ، تَـوْجَلُ و تِـوْجَلُ ، فيجُوزُ لَكَ الياءُ وغَـيْرُها الأربعةُ كلُّها تَفْـتَحُها وتَـكسِرُها [3] .

هذِه القاعدةُ ذَكرَها ابْنُ مالِكٍ رحمَه اللهُ ، ما مَضَتْ لكمْ في الكِتابَـيْنِ السَّابِقَـيْنِ .

[تلْخيصٌ]

هذَا الكلامُ في أوَّلِ المضَارعِ ، قَـرَّرَ لكُمْ أنَّ القاعدةَ في المضَارعِ أنَّـه يُعْـرَفُ بِتَصْـدِيرِه بِأحـدِ حُـرُوفِ المضَارَعةِ الأَرْبعةِ ، لكنْ ما حركةُ حرْفِ المضَارَعةِ ؟ : إنْ كانَ رُباعِـيًّا بِوَجْهٍ واحِدٍ الضَّمَّةُ ، وما عَـدَا ذلِكَ ـ الثُّلاثيُّ والخُماسِيُّ والسُّداسِيُّ ـ الفَـتْحةُ إِلَّا إِذَا كانَ غَيْرَ ياءٍ فيجُوزُ مـعَ الفَـتْحِ الكَسْرُ ـ فـيما إِذَا كانَ ثُلَاثِـيًّا [مَكسُورَ العَـيْنِ] أوْ مَـبْدُوءًا بِهَمزةِ الوَصْلِ أوْ بِـتاءٍ زائِـدةٍ ، وأمَّا اليَـاءُ فَـلا إِلَّا في كلِمـةِ (أَبَى) فهذِه سُمِعَ فيها الضَّمُّ في الأرْبعةِ الحرُوفِ ، أوْ ما كانَ فاؤُه واوًا مِثْلَ (وَجِلَ) .

---

(١) يُلْحظُ إِسْكانُ هاءِ (هُو) وهُو لُغةٌ و بِه قرأَ قالُونُ عَنْ نافِعٍ رحمَهما اللهُ تعالَى .

(٢) والتَّـثْنِيَـةُ في (أُلْـحِقَـا) تَـرْجِعُ إِلَى (الياء) و (غَيْرِها) رِعايَـةً لِلَّـفْظِ ، ويَصِحُّ أنْ يُقالَ : (أُلْـحِقَتْ) رِعايةً لِلْمَعْنَى .

(٣) أطلقَه النَّاظِمُ رحمَه اللهُ ، وفيه تَفْصِيلٌ نبَّه علَيْه الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٥٤) ، وانظُرِ الحاشيـةَ أيْضًا ص (٣٨) .

وأمَّا ما قَبْلَ آخِرِ المضارعِ فقالَ :

(٤١) **وَكَسْرُ ما قَبْلَ آخِرِ المُضَارعِ مِنْ ذَا البَابِ يَلْزَمُ إِنْ ماضِيهِ قَدْ حُظِلَا**

(٤٢) **زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا وإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الاَخِرِ افْتَحَنْ بِوِلَا** [1]

(**وَكَسْرُ ما قَبْلَ آخِرِ المُضَارعِ**) وهذَا سَبقَ لكُمْ في كِتابِ (**التَّصْرِيفِ العِزِّيِّ**) ، (**مِنْ ذَا البَابِ**) أيْ : مِنْ بابِ (**المَزيدِ فيه**) ، (**يَلْزَمُ**) يَعْني : أنَّ ما قَبْلَ آخِرِ المَضارعِ يُكْسرُ :

أكرَمَ مُضَارعُه **يُكْرِمُ** ، آخِرُه الميمُ ، فَما قَبلَ الميمِ دائِمًا يُكْسَرُ ، **دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ** ، **اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ** ، **انْفَصَلَ ينْفَصِلُ** .. وهكذَا ، وأمَّا الثُّلاثيُّ فلَه بابُه السَّابِقُ .

(**إِنْ ماضِيهِ**) أيْ : إِنْ كانَ ماضِيه (**قَدْ حُظِلَ**) أيْ : مُنِعَ (**زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا**) : إنْ لَمْ يكُنْ في أَوَّلِه تاءٌ مَزِيدَةٌ كَـ (**تَزَكَّى** ، **تَعَلَّمَ** ، **تكَلَّمَ** ..) ما يُكْسَرُ ؛ **تَعَلَّمَ** مُضَارِعُه **يَتَعَلَّمُ** ، **تَزَكَّى يَتَزَكَّى** ، **تَسَلَّمَ يَتَسَلَّمُ** ، ولا تَقُولُ : **يَتَسَلِّمُ** ! .

(**وإِنْ حَصَلَتْ لَهُ**) وإِنْ حَصَلَت التَّاءُ المزيدةُ في أَوَّلِه (**فَمَا قَبْلَ الاخِرِ افْتَحَنْ بِوِلَا**) أيْ : حرِّكْه بِالفَتْحةِ متوالِيَةً : **تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ** ؛ فتَحاتٌ كُلُّها مُتوالِيَة ، **تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ** .. هذِه هيَ القاعدةُ .

****

(١) يُلْحظُ فيه : نَقْلُ حركةِ همزةِ (آخرِ) إِلَى لامِ (ال) = قَبْلَ لَاخرِ ، وهو لُغةٌ كما سبقَ منَ الحاشِيةِ وبه قرأ وَرْشٌ .

فَصْلٌ

في فِعْـلِ ما لَـمْ يُسَمَّ فاعِـلُهُ

هذَا الَّذِي سَبقَ لَنا كُلُّه مَبْنِـيٌّ لِلْفاعلِ ، وهُناكَ في اسْتِعْمالِ العَربِ ما يُقالُ لـهُ : **الـمَبْنِـيُّ لِلْمَفْعُـولِ** ، هذَا سبقَ لكُمْ البَحْثُ فيه في (**التَّصْرِيفِ العِـزِّيِّ**) في بابٍ مُسْتَـقِلٍّ .

وذلِكَ أنَّكَ تقُولُ : (**أَكَلَ**) هذَا مَبْنِيٌّ لِلفاعلِ : (**أكَـلَ زَيْـدٌ طَـعَامًا**) ، لكنْ رُبَّما تَـتحدَّثَ بِـدُونَ أنْ تَذْكُـرَ الفاعلِ لِغَرَضٍ مِنَ الأَغْراضِ ؛ فتَـقُولُ : (**أُكِـلَ الطَّـعَامُ**) ؛ هذَا يَحتاجُ إِلَى مَعْرِفةِ تَصَارِيـفِه ؛ يقُولُ :

(٤٣) **إِنْ تُسْنِـدِ الفِعْـلَ لِلْمَفْـعُولِ فَـأْتِ بِه ... مَـضْمُومَ الاَوَّلِ واكْسِـرْهُ إِذَا اتَّـصَلَا** [١]

(٤٤) **بِعَيْنٍ اعْتَلَّ واجْعَلْ قَبْلَ الاَخِـرِ في الـ ... ـمُضِـيِّ كَسْـرًا و فَـتْـحًا في سِواهُ تَلَا** [٢]

(**إِنْ تُسْنِـدِ الفِعْلَ**) أيْ : إِنْ تُرِدْ إِسْنادَ الفِعْلِ (**لِلْمَفْعُولِ**) بِه (**فَأْتِ بِه مَضْمُومَ الاَوَّلِ**) تَقُولُ أَيْشْ ؟ : **ضُرِبَ ، نُصِرَ ، قُـتِلَ** ؛ الأَوَّلُ يُضَمُّ ، (**واكْسِرْهُ**) أي : الأَوَّلَ (**إِذَا اتَّـصَلَ بِعَيْنٍ اعْـتَـلَّ**) أمَّا إِذَا كانَ مُعْتَـلَّ العَيْنِ كَـ (**قالَ**) تَـكْسِرُ الفاءَ ؛ تقُولُ : **قِـيلَ ، بِـيعَ ، خِـيفَ** ؛ يُـكْسَرُ .

(**واجْعَلْ قَـبْلَ الاَخِرِ في الـمُضِيِّ كَسْرًا**) ما قبْلَ آخِرِ الماضِي يُكْسَرُ : **ضُرِبَ ، قُـتِـلَ ، شُرِبَ ، صُلِّيَ** .

(**وفَتْحًا في سِواهُ تَلَا**) وَتَلَا فَتْحًا في سِواهُ [٣] ، يَعْني : ما قَـبْلَ الآخِرِ في سِوَى الماضِي ـ وهُو المضَارِعُ ـ

---

(١) يُلْحظُ فيه : نَـقْلُ حركـةِ همـزةِ (**الأَوَّلِ**) إِلَى لام (ال) = **مَضْـمُومَ لَـوَّلِ** ، وإِشْـباعُ ضَـمِّ هـاءِ (**اكْسِرْـهُ**) ؛ الأَوَّلُ لازِمٌ والثَّـاني مُسْتَحْسَنٌ دَفْعًا ل.. ، والقافيَـةُ فيها إِقْواءٌ حيثُ اتَّصَلَ آخِرُ البَيْتِ بِأَوَّلِ البَيْتِ التَّالي لَفْظًا وهُو أَشَدُّ ما يكُونُ مِنْ ذلكَ .

(٢) يُلْحظُ فيه كذلِكَ : نَقْلُ حركةِ همزةِ (**الآخِرِ**) إِلَى لامِ (ال) = **قَـبْـلَ لَاخِـرِ** .

(٣) ذَكرَ الشَّارِحُ هذَا التَّـقْدِيـرَ علَى رَفْعِ (فَـتْحٌ) علَى الابْـتِداءِ ؛ فيكونُ (تَلا) خبرَه أيْ : وتَلا فَـتْحٌ في سِـواهُ ، وقـالَ إنَّ هـذَا هُـو الأَوْلَى لِوَجْهٍ بَـيَّـنهُ ، ثُمَّ قالَ : (ويَـجوزُ أنْ يكُونَ الجارُّ والـمجْرُورُ الخـبَرَ ، أيْ : وفَـتحٌ ثابِتٌ في سِواهُ ، وتَـلا نَعْتٌ لِسِوَى ..) قالَ : (وذلِكَ مُـتَعَـيِّنٌ إِنْ نَصَبْتَ فَـتْحًا وكأَنَّه قالَ : واجْعلِ الفَتْحَ في مُضَارِعِ الماضِي) اهـ كذَا أَثْـبَتهُ المحقِّقُ وما ذكرهُ في الهامِشِ عنْ بَعْضِ النُّسَخِ أَوْلَى وأَوْضَحُ : (واجْعلِ الفَتْحَ في مُضَارِعِ تَلاهُ أيْ : تلا الماضِي) اهـ ، انْظُرِ الكبيرَ ص (١٥٧) .

يُفْتَحُ : يُضْرَبُ ، يُنْصَرُ ، يُؤْكَلُ ؛ الماضِي يُكْسَرُ ما قَبْلَ آخِرِه ويُضَمُّ أوَّلُه ، والمضَارِعُ يُضَمُّ أَوَّلُه ويُفْتَحُ ما قَبْلَ آخِرِه .

(٤٥) ثَالِثَ ذِي هَـمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ ومَعْ تَـاءِ الـمُطاوَعَـةِ اضْمُمْ تِلْـوَها بِـوِلَا [١]

(ثَالِثَ ذِي هَـمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ) هُناكَ أَفْعالٌ تُـبْدَأُ بِهَمْزةِ الوَصْلِ كبابِ (انْـفَعَلَ) : (انْـفَصَلَ) و(اسْتَـفْعلَ) و(اجْتَـمَعَ) ؛ ثالِـثُه يُضَمُّ والهمزةُ تُضَمُّ معهُ : (اجْتُمِعَ) ، (انْفُصِلَ) ، (اسْـتُخْرِجَ) (ضُمَّ مَعْـهُ) أيْ : معَ هَمْزِ الوَصْلِ [٢] .

(ومَـعْ تَـاءِ الـمُطاوَعَـةِ) وأمَّا إِذَا كانَ الفِعْـلُ مَـبْدُوءًا بِـتَاءِ الـمُطاوَعةِ فَـ (اضْمُمْ تِلْـوَها [٣] بِـوِلَا) كَـ (تَعَـلَّمَ) إِذَا أَرَدْتَ أنْ تَـبْنِـيَ لِلْمَفْعُولِ تَقُولُ : (تُعُـلِّمَ) ضَمَّةٌ مُـتَوالِـيَةٌ ، (تُـكُلِّمَ) (تُسُـلِّمَ) .

(٤٦) ومَا لِـفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ (اخْتَارَ) و(انْقَادَ) كَـ (اخْتِيرَ) الَّذي فَضُلَا

يَعْني : أَنَّكَ سَبقَ لَكَ قريبًـا أنَّ الـمَبْنيَّ لِلْمَفْعُولِ العَملِـيَّـةُ الأُولَى فِـيه أنْ يُضَـمَّ أَوَّلُـه : (ضُرِبَ) ، إِلَّا إِذَا كانَ مُعْتَـلَّ العَـيْنِ كَـ (قالَ) و (بَـاعَ) فعِنْـدَ ذلِكَ ماذَا نَعْمَلُ ؟ : يُـكْسَـرُ ولا يُضَمُّ ؛ أصْلُه : قُـوِلَ لكِنْ تَصَرَّفَ إِلَى : (قِـيلَ) ، (بِـيعَ) [٤] .

---

(١) يُلْحظُ فيه : إِسْكانُ عيْنِ (معْ) ، وهيَ لُغةٌ .

(٢) أطلقَه النَّاظِمُ رحمَه اللهُ وذكرَ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (١٥٧) أنَّه (مُقَـيَّدٌ بِصَحيحِ العَيْنِ ، وسَيأتِي مُعْتلُّها) في البَـيْتِ التَّـالي .

(٣) معَها ، أيْ : اضْمُمْ تاءَ المطاوعةِ وما يتْلُوها ، ونبَّـهَ في الكبير ص (١٥٨) إِلَى أمرَيْنِ مهِمَّـيْنِ :

١ـ لَوْ عبَّرَ بِالتَّاءِ المزيدةِ لكانَ أشْملَ لأنَّ التَّاءَ في مِثْلِ (تَغافَلَ) و (تَـكبَّرَ) لَيْسَتْ لِلْمُطاوَعةِ ، والحكمُ عامٌّ في كُلِّ مَبْدُوءٍ بِتاءٍ مَزيدةٍ .

٢ـ إِنَّما ضَمُّوا الثَّـاني مـمَّا أَوَّلُه تاءٌ مَـزيدةٌ لأنَّه لَوْ بقِـيَ مَفْـتُوحًا معَ ضَمِّ الأَوَّلِ وكسْرِ ما قَبْل الآخِرِ لالْتَبسَ بِالمضَارِعِ المسْندِ إِلَى الفاعلِ المبْدُوءِ بِالتَّاءِ نَحْو (تُعَلِّمُ) مُضَارعُ (عَلَّمَ) المضَعَّفِ .

(٤) وذلِكَ أنَّهمْ اسْتَـثْقَلُوا الكَسْرَةَ بَعْدَ ضَمَّـةٍ علَى حَرْفِ عِلَّةٍ فحذَفُوا الضَّمَّـةَ ثُمَّ نَقَلُوا الكَسْرَةَ إِلَى مكانِهـا فسَـلِمتِ اليـاءُ في (بِيـعَ) وانْقلَبَتْ الواوُ في (قُولَ) ياءً ، فالعَملُ في (اخْتيرَ) كَما في (بيعَ) وفي (انْقِـيدَ) كما في (قِـيلَ) ، انْظرْ : الكَبيرَ ص (١٥٨ـ ١٥٩) .

ويقُولُ هُنا : هذَا في الثُّلاثِـيِّ الـمُجَـرَّدِ ، والـمَزِيدُ كذلِكَ مِثْـلُه ؛ يقُولُ :

(**ومَا لِـفَا نَحْوِ بَاعَ**) وهُو الكَسْرَةُ (**اجْعَلْ لِثَـالِثِ نَحْوِ اخْتَـارَ**) الــمَزِيدِ (**افْـتَــعَلَ**) ، إِذَا أردْتَ أنْ تَـبْنِيَ (**اخْـتَـارَ**) لِلْمَفْـعُولِ تَـجْـعَلُ الثَّـالِثَ مَـكْسُورًا : (**اخْـتِـيرَ**) ، و (**انْـقَـادَ**) كذلِكَ تَــقُولُ : (**انْـقِـيدَ**) ، (**كَـ (اخْـتِـيرَ) الَّذي فَـضُلَا**) هذَا مِثَـالٌ ؛ مِثْــلَ الثُّـلاثِــيِّ الَّـذي يُــكْسَرُ أوَّلُـه هـذَا يُـكْسِرُ ثالِـثَـهُ .

وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ علَى نَبِـيِّـنا محمَّدٍ وعلَى آلِه وأصْحابِـه أجْمَعِـينَ

والـحمدُ لله رَبِّ العَالَـمِـينَ .

****

الدَّرسُ الثَّالِثُ

بِسْــمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِــيمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رَسُولِ اللهِ وعلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ومَنْ والاهُ ، [وبَعْدُ] :

وصَلْنا إِلَى بابِ الأَمْرِ :

فَصْلٌ فِي فِـعْلِ الأَمْـرِ

أَيْ : فِي أَبْنِيَـةِ وصِيَـغِ فِعْلِ الأَمْرِ ، كَيْفَ يُبْـنَى فِعْلُ الأَمْرِ ؟ : قالَ :

(٤٧) مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) واعْـزُهُ لِـسِوَا ... هُ كَالـمُضَارِعِ ذِي الـجَزْمِ الَّـذي اخْتُـزِلَا

(٤٨) أَوَّلُـهُ و بِـهَـمْـزِ الـوَصْــلِ مُـنْــكَـسِــرًا ... صِلْ سَاكِـنًـا كانَ بِالـمَحْذُوفِ مُـتَّـصِلَا

(مِنْ أَفْعَـلَ الأَمْـرُ أَفْعِـلْ) الرُّباعِـيُّ [إِذَا كانَ ماضِيه بِـزِيادةِ هَـمْزةِ القَطْعِ] لا إِشْكالَ فيه [الأَمْــرُ مِنْـهُ] : **أَفْعِلْ** [بِكَسْرِ عَيْـنِه ، كَـ : أَكْرِمْ زَيْـدًا وأَعْلِمْ عَمْرًا] .

(**واعْزُهُ لِـسِوَاهُ كَالـمُضَارِعِ**) وأَمَّا ما سِواهُ [أَيْ : سِوَى أَفْـعِلْ] فيُجْعلُ (**كَالــمُضَارِعِ**) فِي صِـيغةِ المضارعِ (**ذِي الـجَزْمِ**) أَيِ الـمَجْزُومِ ، بِتسْكينِ آخِرِه (**الَّذي اخْتُـزِلَ أَوَّلُـه**) أَيِ : اقْـتُطِعَ أَوَّلُه وهُو حَرْفُ الـمُضَارَعَةِ ، يَعْنِـي : إِذَا كانَ الفِعْلُ رُباعِـيًّا ماذَا تَـفْعلُ ؟ : تَـحْذِفُ حَرْفَ الـمُضَارَعَةِ فقَـطْ وتَـتكَلَّمُ بِـمَا بَـقِيَ بِصِيغَةِ الـجَزْمِ : **دَحْـرَجَ يُـدَحْرِجُ دَحْـرِجْ ، كَـلَّمَ يُـكَلِّمُ كَـلِّمْ ، (فَاعَلَ) ضَـارَبَ يُضَارِبُ ضَارِبْ** .. وهكذَا [1] .

(**و بِهَمْزِ الوَصْلِ مُنكَسِرًا**) حالَ كَوْنِ هَـمْزِ الوَصْلِ مُنكَسِرًا (**صِلْ سَاكِنًا كانَ بِالـمَحْذُوفِ مُتَّصِلًا**)

---

(١) تأتي بِالفِعْلِ الـمُضَارِعِ من نَحْوِ ما ذُكِـرَ مَـجْـزُومًا ، كَـ : لَـمْ يُـدَحْرِجْ ، ولَا تُـكَلِّمْ ، ولَـمْ نُضَارِبْ .. وهكذَا ، ثُمَّ تَحذِفُ حـرْفَ المضَارعةِ ـ الياءُ أو غَيْرُها مِنْ أحرُفِ (**نأيْتُ**) ـ فتَصِيرُ : دَحْرِجْ ، و كَـلِّمْ ، و ضَارِبْ .. وهكذَا ؛ فهذَا الباقِي هُو الأمرُ .

ويُلاحَظُ أَنَّ الشَّيْخَ حفِظهُ اللهُ سَاقَ بابَ (**أَفْعَـلَ**) وسِواهُ سِـيَاقًا واحِدًا ؛ فقُمْتُ بِفَصْلِهما بِما بَـيْنَ الأَقْواسِ وقَدَّمتُ وأَخَّرْتُ في الفِقْرةِ الثَّانِيَـةِ [يدْرِكُه مَنْ اسْتمعَ إِلَى الدَّرْسِ] ؛ لاخْتِلافِ ما بَيْنَ القاعدتَـيْنِ .

يَعْني : أنَّ ما بَعْدَ حَـرْفِ المضَارَعةِ إذَا كانَ سَاكِنًا كَـ : يَضْرِبُ و [يَعْـلَمُ ويَشْرَبُ] .. ماذَا تَفْعـلُ ؟ : أَوَّلًا : تَـحْذِفُ حرْفَ الـمُضَارَعَةِ ، ثُمَّ : تأْتِي بِهَمْـزةِ الوَصْلِ مَـكْسُورةً [فتَصِلُها بِالسَّاكِنِ] فتقُـولُ : اِضْرِبْ ، اِعْلَمْ ، اِشْرَبْ .. وهكذَا [1] .

وهذَا فيما إذَا كانَ عَـيْنُ الـمُضَارعِ مَفْتُوحًا كَـ **يَعْـلَمُ اعْـلَمْ** ، أوْ مَكْسُورًا كَـ **يَضْرِبُ اضْرِبْ** ، أمَّـا إذَا كانَ عَـيْنُ الـمُضَارعِ مَضْمُومًا فأَشَارَ إلَـيْه بِقَـوْلِه :

(٤٩) **والـهَمْـزَ قَـبْلَ لُـزُومِ الضَّمِّ ضُـمَّ ونَـحْـ ـوُ (اغْـزِي) بِكَسْـرٍ مُشَمِّ الضَّمِّ قَـدْ قُبِلَا** [2]

(**والـهَمْزَ قَـبْلَ لُـزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ**) يَعْني : أَنَّ همزةَ الوَصْلِ تُضَمُّ إذَا كانتِ العَـيْنُ مَضْـمُومةً بِضَمَّـةٍ لازِمةٍ ؛ مِثْـلَ : **يَنْـصُرُ** ؛ تَـقُولُ : **اُنْـصُرْ** ، ولَيْسَ : **اِنْـصُرْ !** ، وتَـقُولُ : **اُكْـتُبْ** ، لا تَقُولُ : **اِكْـتُبْ !** .

وأَشَارَ بِقَوْلِه : (**قَبلَ لُـزُومِ الضَّمِّ**) إلَى أنَّ هُناكَ ضَمٌّ عارِضٌ [3] ؛ وهذَا لا يُضَمُّ معَه .

(**ونَـحْوُ : اغْـزِي**) لِلْأُنْـثَى ، غَزَى يَغْـزُو ، تقُولُ لَـها : اغْزِي ، (**بِكَسْرٍ مُشَمِّ الضَّمِّ قَـدْ قُبِـلَ**) أيْ : وقَدْ قُبِلَ إشْمامُ الكَسْرِ الضَّمَّ في نَحْـوِ : اغْـزِي يا هِنْـدُ ، وهُو أمْـرُ الـمُؤَنَّـثَـةِ ممَّا ثالِـثُه مَضْمُومٌ وهُـو مُعْـتَـلُّ اللَّامِ [4] ؛ فَماذَا تَـفْعلُ ؟ : نَظَـرًا إلَى أنَّ أصْلَه عَـيْـنُه مَضْمُومٌ تَـضُمُّ ، ونَظَـرًا إلَى أنَّـه مُسْـنَدٌ

---

(١) أثْـبَتُّ الحرَكةَ لِلبَيانِ وإلَّا فإنَّها لا تُكْـتَبُ كما هُو مَعْلُومٌ ؛ وذلِكَ لأَنَّ هذِه الـهَمزةَ مُعرَّضَةٌ لِلاعْتِـبارِ أوِ السُّقُوطِ ؛ فَالأَوْلَى تَـقْـيِيدُ العِبارةِ علَى نَحْوِ قَـوْلِ الشَّارِحِ (في الكبير ص١٦١) : (**حالَ كَوْنِ هَمزِ الوَصْلِ مُنكَسِرًا إذَا ابْـتَدَأْتَ بِه**) ، والسِّرُّ في ذلِكَ ما قالَ بَعْدُ : (**وإنَّما جَلَـبُوا لَه هَمزةَ الوَصْلِ لِيُـتَـوَصَّلَ بِها إلَى النُّطْقِ ؛ إذْ لا يُمْكِـنُ ابْـتِداءُ النُّطْقِ بِسَاكِنٍ ؛ ولِـهذَا تَسْقُطُ الهمزةُ في الدَّرْجِ**) اهـ .

(٢) ذَكَرَ في الحاشِيةِ أنَّ في بَعْضِ النُّسَخِ (**وشَمُّ الضَّمِّ**) بِواوِ العَطْفِ أوْ (**وشَمِّ**) ولكُلٍّ إعْرابٌ ، وأنَّ كلامَ الشَّارِحِ علَيْه ، قالَ : (**وفي بَعْضِ النُّسَخِ** (**مُشَمِّ**) **بالميمِ نَعْتٌ لِكَسرٍ ، وهِيَ قاصِرةٌ !!**) اهـ ، والمثْبتُ في الكبيرِ والصَّغيرِ معَ شَرْحِ الشَّـارِحِ الثَّانيَـةُ ، واللهُ أعلَـمُ ، وعِندَ بَعْضِ الشُّرَّاحِ المعاصِرينَ (**نُـقِلَ**) مَوْضِعَ (**قُـبِلَ**) ولا أعرفُ مُسْتنَدَه ، وهُو قريبُ المعْنى منَ المثْبَتِ .

(٣) العارِضُ ليْسَ هُو يُقابِلُ اللَّازِمَ فرُبَّما كانَ الضَّمُّ أوِ الكَسْرُ عَارِضًا لازِمًا ، لكنَّ اللَّازِمَ يُـقابِلُ غَـيْرَ اللَّازِمِ ، وهُو الَّذي يزُولُ لِعِلَّـةٍ وكِلاهُما أَصْلِـيٌّ ، والعارِضُ ما يُقابِلُ الأَصْليَّ ، وهُو ما يحلُّ محلَّ الأَصْليِّ بَعْدَ زَوالِه ؛ فهُوَ يُـرِيدُ أنَّ الضَّمَّةَ إذَا لَمْ تلْزمْ بلْ زالَتْ لِعلَّةٍ كما في (**اغْزِي**) الآتيـةِ وحلَّ محَلَّها الكسْرُ العارِضُ اللَّازِمُ فإنَّ الهمزَةَ تُـكْسَرُ ، كما يأتي .

(٤) منْ قَوْلِه : (**أيْ** : ..) إلَى هُنا عِبارةُ الشَّارِحِ في الكبيرِ ص (١٦٢) .

إِلَى ضَميرِ الـمُؤَنَّثِ تكسِرُ الـهَمْزةَ [أيْ : نَظَـرًا إِلَى الحالِ : كسْرِ ثَالثِه مناسَبَـةً لِلضَّـميرِ اليـاءِ] ، إِذَنْ الـهَمْزةُ تُـقْـرَأُ بَيْـنَهُما ، معناهُ : تَـكْسِرُ هَمْزةَ الوَصْلِ معَ إِشْمامِها الضَّمَّـةَ .

وفُهِمَ مِنْ قَوْلِه (**قَـدْ قُبِـلَ**) أنَّ الكَسْرَ أفْصَحُ مِنَ الإِشْـمامِ نَظَـرًا إِلَى الكَسْرِةِ اللَّازِمـةِ [1] ؛ (**اِغْـزِي**) بِكَسْرِ الهمزةِ ، يـجُوزُ لَكَ هذَا وهُو الأَصْلُ ، (**اُغْـزِي**) [بالإِشْمامِ ، أيْ : بكسْرةٍ مخلُوطةٍ بِالضَّمَّـةِ] نَظَـرًا للضَّمَّـةِ [الأصْلِ] معَ الكَسْرةِ اللَّازِمةِ [الحالِ] .

(٥٠) **وشَذَّ بِالـحَذْفِ (مُرْ) و(خُذْ) و(كُلْ) وفَشَا (وأْمُرْ) ومُسْتَـنْـدَرٌ تَـتْمِـيمُ (خُذْ) و(كُـلَا)**

مَعْنَى ذلِكَ : أنَّ القاعِدةَ السَّابِقَةَ وهِيَ أنَّ الأمرَ مُقْتَطَعٌ مِنَ الـمُضارِعِ ؛ فإِذَا كانَ رُباعِـيًّا فما علَيكَ إِلَّا عمليَّـةٌ واحِدةٌ وهِيَ : أنْ تَـحْذِفَ حرْفَ الـمُضَارَعَةِ وتتَـكلَّمَ بِما بَـقِيَ ، ومـا عَـدَا ذلـكَ ـ الثُّلاثِـيَّ والخماسِيَّ والسُّدَاسِيَّ ـ تنْظُـرُ إِلَى ما بَعْدَ حرْفِ الـمُضَارَعَةِ ؛ إِنْ كانَ مُـتحرِّكًا فنفْسَ الشَّيْـءِ : **تَعلَّـمْ ، تَـكلَّمْ ، تسلَّمْ** ، كذلِكَ : **تَـقاتَـلْ ، ضَارِبْ** ... وهكذَا ، وإِنْ كانَ ما بَعْدَ حـرْفِ الـمُضَارَعَةِ سَاكِـنًا تَـحْذِفُ حرْفَ الـمُضَارَعَـةِ ثُمَّ تنْـظُـرُ إِلَى عَـيْنِ الفِعْلِ ؛ فإِنْ كانَ مفْـتُوحًا أوْ مَكْسُـورًا تـأتي بِهمـزةِ الوَصْلِ مكْسُورةً : **اِعْـلَمْ ، اِضْرِبْ** ... ، وإِنْ كانَ مَضْمُومًا ضُمَّ الهمزَةَ : **اُكْـتُبْ ، اُنْـصُرْ ، اُذْكُـرْ** .

لكِنْ سُمِـعَ عنِ العَـرَبِ ثَـلاثَـةُ أَفْعالٍ خارِجَـةً عنِ القِـياسِ ، وهِـيَ : **أَمَـرَ يأْمُـرُ** ، و **أَخَـذَ يأْخُـذُ** ، و **أَكَـلَ يأْكُـلُ** ، فالقاعِدةُ أنَّـنَا نقُولُ : **أَمَـرَ يأْمُـرُ اُومُـرْ !** ، (**اُومُـرْ**) أَصْلُه (**اُؤْمُـرْ**) تُـقْلَبُ الـهَمْزةُ واوًا لِـوُقُوعِها سَاكِـنَـةً [...] [2] ، **اُوكُلْ ، اُوخُذْ** ، لكِن اسْتِـعْمالُهُمْ خِلافُ هذَا ، قالُوا : **مُـرْ ، خُـذْ ،**

---

(١) منْ (**وفُهِمَ**) إِلَى هُـنا عِـبارةُ الشَّارِحِ في الكبيرِ ص (١٦٢) ، ولَـمْ يَـذْكُرِ الشَّارِحُ الضَّمَّ الخالِصَ ، بلْ حَـملَ عِبارةَ النَّـاظِمِ عـلَى الكسْرِ الخالِصِ والإِشْمامِ فقَطْ ، ونقلَه المحشِّي عنِ النَّاظِمِ في التَّـسْهيلِ وقالَ : (**لَـمْ يذْكُـرْ فيه غَيْرَه**) ، ونقـلَ عـنْ بَعْضِـهِمْ الأَوجُـه الثَّلاثَـةَ ثُمَّ قالَ : (**لا يبْعُدُ حملُ كلامِ النَّاظِمِ علَـيْه لأَنَّه أَطْلقَ في قَوْلِه : والهمزَ قبلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ** ..) الخ ، انْظرِ الحاشيةَ ص (٤٣) .

(٢) كلِمةٌ غَـيْرُ واضِحةٍ وكأَنَّه قال : (في الْكَـثْـرَةِ) ! أوْ نَحْوَها ، قالَ في الحاشِيَـةِ ص (٤٣) : (**أَصْـلُ هـذِه الأَفْعـالِ ثَبـاتُ مادَّتِهـا ، واجْـتِلابُ هَمزةِ الوَصْلِ لِلابْـتِداءِ بِالسَّاكِنِ لكِنْ لِكَـثْرةِ اسْتِعْمالِـهَا في كلامِهِمْ حذَفُوها تَـخْفيفًا صِيرَ إِلَيْه بِالسَّماعِ ؛ لأَنَّ تَخْفيفَ الهمـزةِ في مِثْلِه يكُونُ بِـإِبْدالِه مِنْ جِنْسِ حرَكةِ همزةِ الوَصْلِ باعْتِـبَارِ الابْتداءِ ومِنْ جِنْسِ حركةِ ما اتَّصَلَ بها ممَّا قَـبْلَها في الوَصْلِ ، لكِنْ بـالَغُوا في تَـخْفيـفِها فحذَفُوها ؛ فلَـمَّا حذَفُوها اسْتَغْـنَوْا عنْ همزةِ الوَصْلِ ؛ لأَنَّه إِنَّما أُتِـيَ بِها لِلسَّاكنِ ولا سَاكنَ في اللَّـفْظِ**) اهـ .

كُـلْ ؛ بِـحَذْفِ الأَوَّلِ ؛ يَـقُولُ : هذَا شَاذٌّ لا يُقاسُ علَـيْه ، قالَ :

(**وشَذَّ بِالـحَذْفِ**) أيْ : بِحَذْفِ فاءِ الكلِمةِ ؛ (**مُـرْ**) أَصْلُه : اومُـرْ ، (**وخُذْ وكُلْ وفَشَا وأُمُرْ**) لكِـنْ فَشَا في الاسْتِعْمالِ إِذَا تَسَلَّطَ علَـيْه حرْفُ العَطْـفِ الـواوُ أنْ تُعـادَ الهمـزةُ : (**وَأْمُـرْ أَهْلَـكَ بِالصَّـلَاةِ وَاصْطَبِـرْ عَلَـيْهَا**) .

(**ومُسْتَـنْـدَرٌ تَـتْمِـيمُ خُـذْ وكُـلْ**) [1] وأمَّا **خُـذْ** و**كُـلْ** نادِرٌ إِتْـمامُهُما : **وأْكُـلْ ، وأْخُـذْ** ؛ بـلْ تَـقُولُ : **وخُذْ وكُلْ** ، هذَا هُو الأَكْثَـرُ .

إِذَنْ عرَفْنا مِنْ هذَا أنَّ هذِه الأَفْعالَ الثَّلاثةَ خارِجةٌ عنِ القِـياسِ [2] ، وهُـو أنَّهـا تُسْـتَعْملُ مَحذُوفَـةً ؛ لِكَـثْـرَةِ الاسْتِعْمالِ .

****

(١) الألِفُ في (**كُـلَا**) كما في أصْلِ البَـيْتِ بَـدَلٌ مِنْ نُونِ التَّـوْكِـيدِ الخفِـيفَـةِ ، انْظُر الشَّرْحَ الكبيرَ ص (١٦٤) ، وجيءَ بِها لِلْقافِـيَـةِ .

(٢) لَـمْ يَـذْكرِ النَّاظمُ غَـيْرَ هذِه الثَّلاثَـةِ وعِـبَارةُ الشَّارِحِ تُوهِمُ الـحَصْرَ ، لكنْ ذُكِـرَتْ ثَلاثُ كلِماتٍ أُخْرَى ، هِـيَ : (**سَـأَلَ ، رَأى ، أَرَى**) ، انْظُر (دُرُوسَ التَّصْرِيفِ) لمحمَّد مُحِيـي الدِّينِ عبد الحميـدِ ، ص (١٥٢ ـ ١٥٤ ط المكتبة العصريَّة بيروت) ، وقدْ نظَمْتُها في البَـيْتِ الآتي : [البسيط]

وزَادَ بَعْـضُهُمُ (رَهْ) مِـنْ رَأَى (أرِ) أمْـ ـرٌ مِـنْ أَرَاهُ و (سَـلْ) لِـلْأَمْرِ مِنْ سَأَلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْماءِ الفاعِلِينَ والمَفْعُولِينَ

الصِّفَاتُ المُشَبَّهَةُ أَيْضًا داخِلَةٌ في هذَا [1] .

مِمَّا يَتعلَّقُ بِالفِعْلِ : بيانُ الفاعلِ والمَفْعُولِ لأَنَّه يحْتاجُ إِلَيه ؛ الفاعلُ يَحتاجُ إليه علَى أَسَاسِ أَنَّه فاعِلُه ، والمَفْعُولُ يحْتاجُ إِلَيْه علَى أَنَّه يَقَعُ الحدَثُ علَيْه ؛ فلِذَلِكَ قالَ : (**بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْماءِ الفاعِلِينَ والمَفْعُولِينَ**) وفي الأَلْفِيَّةِ زادَ : (**والصِّفاتِ المُشَبَّهَةِ بِها**) ، وهُنا ما ذَكَرَهُ .

مَبْحثُ أَسْماءِ الفاعِلِينَ بِما في ذلِكَ الصِّفاتِ المُشَبَّهَةِ

قَالَ :

(٥١) **كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا مِنَ الثُّلاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ (فَعُلَا)** [2]

يَعْني : الضَّابِطُ والقاعِدَةُ أَنَّ اسْمَ الفاعِلِ يأتي علَى وزْنِ (**فاعِلٍ**) مِنْ ماذَا ؟ : (**مِنَ الثُّلاثِيِّ**) المُجَرَّدِ (**الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلَ**) الَّذِي لَمْ يأْتِ وزْنُه علَى (**فَعُلَ**) ؛ إِذَا كانَ (**فَعَلَ**) و (**فَعِلَ**) .

إِذَا كانَ (**فَعَلَ**) يأتي كَـ : **ضَارِب ، آكِل ، داخِل ، خَارِج** .. وهكَذَا ، [وإِذَا كانَ (**فَعِلَ**) مُتَعَدِّيًا كَـ : **عالِم** و] (**شَارِب**) .. وهكذَا .

وأَمَّا ما كانَ وزْنُه علَى (**فَعُلَ**) فَلا يأتي إِلَّا نادِرًا بِهذَا الوَزْنِ ، وأَمَّا هُو أَشَارَ إِليه بقَوْلِه :

(٥٢) **ومِنْهُ صِيغَ كَـ (سَهْلٍ) و (الظَّرِيفِ) وقَدْ يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اوْ (فَعَلَا)** [3]

(٥٣) **وكَـ (الفُرَاتِ) و(عِفْرٍ) و(الحَصُورِ) و(غُمْـ ـرٍ) (عاقِرٍ) (جُنُبٍ) ومُشْبِهٍ (ثَمِلَا)**

---

(١) أَيْ في مَبْحثِ أَسْماءِ الفاعِلِينَ كما عنْونَ لَه في الشَّرْحِ الكبيرِ ص (١٦٦) ويَذْكُرُه الشَّيْخُ قريبًا ، والظَّاهرُ أَنَّ (**بما في ذلكَ** .. الخ) منْ زِيادةِ المُحقِّقِ حيْثُ وَضَعهُ بيْنَ مَعْكُوفَيْنِ ، وقالَ ابْنُ الحاجِّ في الحاشِيَةِ ص (٤٤) : (**المُرادُ بِأَسْماءِ الفاعِلِينَ المَعْنَى اللُّغَوِيُّ فيَصْدُقُ بِالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ كما أَجابَ بِه المُرادِيُّ عنْ عِبارةِ الأَلْفِيَّةِ ، وإِنْ ناقَشَه في النُّكَتِ** ..) اهـ .

(٢) الأَلِفُ في (**جُعِلَا**) لِلْإِطْلاقِ ، و (**الثُّلاثِيِّ**) يُقْرأُ (**الثُّلاثِ الَّذي**) ، وانْظُرْ توجِيهَه في الحاشِيَةِ ص (٤٤) .

(٣) يُلْحَظُ فِيه : نَقْلُ حرَكةِ هَمزةِ (**أَوْ**) الثَّانِيَةِ إِلَى نُونِ تَنْوِينِ (**فَعَالًا**) : فَعَالَنَوْ .

يَعْني : أنَّ ما كانَ ماضِـيه علَى وزْنِ (**فَـعُلَ**) يأْتي اسْمُ الفاعِلِ منهُ علَى أَوْزانٍ ، منْها :

١ـ (**ومِنْـهُ صِيغَ كَـ سَهْلٍ**) **سَهُلَ** الأَمْرُ فهُو **سَهْلٌ** ، لا نقُولُ : سَاهِلٌ ! .

٢ـ (**والظَّرِيفِ**) **ظَـرُفَ** زَيْـدٌ فهُو **ظَـرِيفٌ** ، ما نقُولُ : ظَارِفٌ ! .

هذَا هُو الغالِبُ [1] : (**فَـعْلٌ**) و (**فَـعِـيلٌ**) ، [قالَ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ اللهُ في الأَلْفِيَّـةِ : الرَّجْز]

و(فَـعْلٌ) اوْلَى و (فَعِـيلٌ) بِـ (فَـعُلْ) كالضَّخْمِ والـجَمِيـلِ والفِعْلُ جَـمُـلْ

٣ـ (**وقَـدْ يَـكُونُ أَفْـعَـلَ**) أَحْيَـانًا يأْتي بِـ (**أَفْـعَلَ**) : **وَطُـفَ** الرَّجُلُ فهُو **أَوْطَفُ** ، أيْ : طَويلُ شَـعرِ العَيْـنَـيْنِ .

٤ـ (**أَوْ فَعَـالًا**) **جَبُنَ** الرَّجُلُ فهُو **جَبَـانٌ** (**فَـعَالٌ**) .

٥ـ (**أَوْ فَـعَلَا**) **حَسُنَ** فهُو **حَسَنٌ** .

هذِه كُـلُّها تُـسَمَّى : (**صِفَـةً مُشَبَّـهَـةً**) ، (**اسْمُ الفاعِـلِ**) هُو الَّذِي يَـدُلُّ علَى التَّجَـدُّدِ والــحُدُوثِ كَـ : **ضَارِبٍ** وآكِلٍ وشَارِبٍ ، وأمَّا الَّذِي يَسْتَمِرُّ معهُ صِفَـةً ثَابِـتَـةً فَـتُـسَمَّى : (**صِفَـةً مُشَبَّـهَـةً**) كَـ : **طالَ يَـطُولُ** فهُو **طَـوِيلٌ** مَـثَـلًا ؛ الإِنسانُ يَطُولُ حَـتَّى يُصْبِـحَ طَويلًا ثُـمَّ تَـلْزمُه الصِّفَـةُ ؛ فَـإِطْلاقُ (**اسْمِ الفاعِلِ**) علَيها مِنْ بابِ الـمَجازِ ، وكذلِكَ مِـمَّا يأتي بِه اسْمُ الفاعِلِ مِنْ (**فَعُـلَ**) :

٦ـ (**وكَـ : الفُـرَاتِ**) **فَـرُتَ** الـمَاءُ فهُو **فُـرَاتٌ** (**فُـعَـالٌ**) .

٧ـ (**و عِـفْـرٍ**) **عَـفُـرَ** الرَّجُلُ فهُو **عِـفْـرٌ** (**فِـعْـلٌ**) و عِفْرِيتٌ كذلِكَ ، أيْ : ذُو دَهاءٍ ومَـكرٍ .

٨ـ (**و الـحَصُورِ**) **حَصُرَ** الرَّجُلُ فهُو **حَصُورٌ** (**فَـعُولٌ**) ، أيْ : لا شَهْوةَ لَه في النِّساءِ .

٩ـ (**و غُمْـرٍ**) **غَـمُـرَ** الرَّجُلُ فهُو **غُـمْـرٌ** (**فُـعْـلٌ**) ، أيْ : جاهِلٌ بِالأُمُورِ لَـمْ يُـجَـرِّبْها .

١٠ـ (**عاقِـرٍ**) **عَـقُـرَتِ** الـمَرْأَةُ فَهِيَ **عَـاقِـرٌ** ، فجاءَ بِوَزْنِ (**فَـاعِـلٍ**) أَيْضًا لكِنْ هذَا قَلِـيلٌ ، **فَـجُـرَ**

---

(١) اخْتُلِفَ في كَوْنِها قِـيَاسِيَّـيْنِ ، وصَرَّحَ الشَّارِحُ بِكوْنِها كذلِكَ ثُمَّ عادَ فقالَ بِغَلَـبَـتِها ونَقَلَ عنِ النَّاظِمِ في شَرْحِ التَّسْهِـيلِ علَى قَوْلِه (**وكثُـرَ في اسْمِ فاعِلِه فَعِـيلٌ وفَعْلٌ**) : (**ومَنِ اسْتَعْملَ القِياسَ فِـيهِما لِعَدمِ السَّماعِ فهُو مُصِيبٌ**) اهـ ، فلَـمْ يجْـزِمْ بِجرَيَـانِ القِيـاسِ في ذلِكَ ، وقالَ بَعْضُهمْ بقِـيَاسِ فَعِيلٍ دُونَ فَـعْلٍ ، وانظُر : الشَّرْحَ الكبيرَ ص (١٦٧) ، والحاشِيَـةَ ص (٤٤) .

الرَّجُلُ فَـهُو **فاجِـرٌ** .

١١ـ (**جُـنُـبٍ**) **جَـنُبَ** الرَّجُلُ فَـهُو **جُـنُبٌ** (**فُـعُـلٌ**) .

١٢ـ (**ومُـشْبِـهٍ ثَـمِلَا**) بِوَزْنِ (**فَـعِلَ**) ، **خَـشُنَ** الرَّجُلُ فهُو **خَـشِنٌ** ، **وفَطُـنَ** فهُو **فَطِـنٌ** .. وهكـذَا يأتي بِهذَا ، أمَّـا (**ثَـمِـلَ**) نَـفْسُه فلَـيْسَ مُرادُه أنَّه مِنْ بابِ (**فَـعُـلَ**) لأنَّ ثَـمِلَ فهُو ثَمِلٌ هذَا قِـياسُه (**فَـعِلَ**) وسَيَـأْتي هذَا ، لكنْ ذكَـرَه هُنا لإِفَـادةِ أنَّ وزْنَ بابِ (**فَـعُـلَ**) يأتي علَى (**فَـعِلَ**) .

(٥٤) **وَصِـيـغَ مِـنْ لازِمٍ مُـوَازِنٍ (فَـعِـلَا) بِـوَزْنِـهِ كَـ (شَـجٍ) ومُـشْبِـهٍ (عَجِـلَا)**

(٥٥) **و (الشَّأْزِ) و (الأَشْنَبِ) (الـجَذْلانِ) ثُمَّتَ قَدْ يَـأْتِـي كَـ (فَـانٍ) وشِـبْـهِ واحِـدِ البُـخَـلا**

(٥٦) **حَـمْـلًا علَى غَـيْرِه لِـنِسْـبَـةٍ** ....

[تَـلْخِيصٌ]

تقَدَّمَ لَنا أنَّ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ بابِ (**فَـعَلَ**) يأتي عـلَى (**فَاعِـلٍ**) : ضَـارِبٍ ، آكِـلٍ ، [وكـذَا (**فَعِـلَ**) الـمُتَـعَدِّي كَـ :] شَارِبٍ .. ، واسْمُ الفاعِلِ مِنْ بابِ (**فَـعُلَ**) : (**فَـعْلٌ**) و (**فَعِـيلٌ**) بِالكَسْرَةِ ، وما عَدَا ذلكَ كَـ (**الفُراتِ**) و (**عِفْـرٍ**) ... الخ هذِه كُلُّها تأْتي وإنْ كانَتْ لَيْسَتْ مِثْـلَ الأَوَّلِ .

ثُـمَّ نَـنْـتَـقِلُ إِلَى أنْ نعْرِفَ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ بابِ (**فَـعِلَ**) ، وبابُ (**فَـعِلَ**) يَنْـقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ لازِمٌ ، وقِسْمٌ مُـتَـعَدٍّ ، أمَّا الـمُتَعَدِّي فهُو داخِلٌ في القِسْمِ الأَوَّلِ :

كَـوَزْنِ (فَـاعِـلٍ) اسْـمُ فَـاعِـلٍ جُـعِـلَا مِـنَ الـثُّـلاثِـي الَّـذِي مَـا وَزْنُـهُ (فَـعُـلَا)

يَعْني : أنَّ الفِعْلَ الَّذي لَـمْ يكُنْ وَزْنُـهُ (**فَـعُلَ**) يأتي اسْمُ فاعِلِه علَى (**فَاعِلٍ**) سَواءٌ كانَ (**فَعَلَ**) كَـ : ضَارِبٍ وآكِـلٍ ، أوْ (**فَـعِلَ**) كَـ : شَارِبٍ وعالِـمٍ ، واللَّازِمُ لَـهُ أوْزانٌ خاصَّـةٌ ؛ ولِذَلِكَ أَتَى بِه هُنـا ، يقُولُ :

١ـ (**وَصِيـغَ مِنْ لازِمٍ مُـوَازِنٍ (فَـعِلَا) بِـوَزْنِـهِ كَـ شَـجٍ**) شَجِيَ فهُوَ شَجٍ ، فَـرِحَ فهُوَ فَـرِحٌ ، تَعِـبَ فهُوَ تَعِبٌ .. وهكذَا (**بِـوَزْنِـهِ**) ، (**ومُشْبِـهٍ عَجِلَا**) شَجٍ مِثَـالٌ لِلـمُعْـتَـلِّ ، وعَجِلَ مِثَالٌ لِلصَّحِيحِ ،

وَزْنُهُما واحِدٌ ، ومِثْلُه فَـرِحٌ و تَعِبٌ .

(**و الشَّـأْزِ**) : أَيْضًا يَـأْتي علَى (**فَـعْـلٍ**) ؛ شَئِـزَ الـمَـكانُ فَـهُو شَـأْزٌ : إِذَا صَـارَ خَشِـنًـا [بِـكَـثْـرَةِ الـحِجَـارةِ فِـيه] [1] .

٢ـ (**و الأَشْنَبِ**) : (**أَفْـعَلُ**) شَنِبَ سِنُّـهُ فهُو أَشْنَبُ ، والشَّنَبُ دِقَّـةٌ في أَطْرافِ الأَسْنانِ .

٣ـ (**الـجَذْلانِ**) أَيْضًا يأتي علَى (**فَعْلان**) ، جَذِلَ فهُو جَذْلانٌ بِمَعْنى : فرِحَ فهُو فَرْحانٌ [2] .

هذَا هُو الغالِبُ ، (**ثُـمَّتَ قَـدْ يَـأْتِـي**) أَحْيَانًا بِالقِلَّـةِ يأتي (**فَـعِلَ**) اللَّازِمُ اسْمُ فاعِلِه (**كَـ**) :

٤ـ (**فَـانٍ**) علَى وزْن (**فَاعِلٍ**) : فَـنِـيَ فهُو فَـانٍ .

٥ـ (**وشِبْـهِ واحِـدِ البُـخَلا**) البَخِـيلِ ، أَيْضًا يأتي علَى وزْنِ (**فَـعِـيلٍ**) وعلَى وزْنِ (**فاعِلٍ**) ؛ لماذَا ؟ : (**حَـمْلًا علَى غَيْرِه لِـنِسْبَـةٍ**) إِمَّا علَى **فَـعُلَ** أَوْ علَى **فَـعَلَ** ، (**أَيْ : وقَـدْ يَأتي اسْمُ الفاعِلِ مِنهُ علَى فاعِلٍ وفَعِـيلٍ ، وهُو المرادُ بِفَانٍ و وَاحِدِ البُخلاءِ أَيْ : بَـخِـيلٍ ، حَمْلًا علَى اسْمِ الفاعِـلِ مِـنْ غَـيْرِه لِـنِسْبَـةٍ بَـيْنَ الـمَحْمُولِ والـمَحْمُولِ علَيْه مِنْ مُشَابَهَـةٍ في المعْنَـى أَوْ مُضَـادَّةٍ ، والمـرادُ بِــ (غَـيْرِه) إِمَّـا فَعُـلَ المضْمُومُ أَوْ فَعَلَ المفْتُوحُ ، مِثَالُ المحمولِ مِنْ فَعِلَ المكْسُورِ اللَّازِمِ علَى فَعَلَ المفْتُوحِ قَوْلُهُمْ : فَنِـيَ فهُـو فَانٍ**) [3] حُمِلَ علَى ماذَا ؟ : علَى فَاعِلٍ ، والقِـياسُ أَنْ يكُونَ فَـنٍ ؛ حُمِلَ علَى : ذَهَـبَ فهُـو ذَاهِـبٌ ؛ لأَنَّ مَعْناهُما مُتَـقَارِبٌ .

وكذلِكَ : رَضِيَ فَهُو رَاضٍ ؛ حمِلُوهُ علَى شَكـرَ فهُو شَاكِـرٌ ، علَى فَـعَلَ و رَضِيَ فَـعِلَ ؛ فهُو رَضٍ لكِنْ قَالُوا : رَاضٍ ؛ مِنْ أَيْنَ أَتَى لهمْ ؟ : حَمْلًا علَى شَكرَ فهُو شَاكِرٌ لأَنَّ الرَّاضِي والشَّاكِرُ معْناهُما مُتَقارِبٌ .

وكذلِكَ : لَعِبَ فهُو لاعِبٌ ، نَصِبَ فَهُو ناصِبٌ ، وحَنِثَ في يَمِـينِه فهُو حانِثٌ ، وعَبِثَ فهُو عابِـثٌ ، ولَبِثَ فهُو لابِثٌ ؛ هذِه كُلُّها جاءَتْ علَى وَزْنِ فَاعِلٍ .

---

(١) قالَ في الصَّغيرِ ص (٤٥) : (.. **فهُو شَئِـزٌ كَـ (عَـجِل) ، وشَأْزٌ أَيْضًا بِالسُّكُونِ مُـخَـفَّـفًا مِنْ شَئِـز الـمَكْسُورِ ..**) اهـ ، وقالَ في (وِشَاحِ الـحُرَّةِ) ص (٧٧) : (**أَمَّا قَوْلُهُ : (والشَّأْزِ) فلَيْسَ بِوَزْنٍ مُسْتَـقِلٍّ ، بلْ هُو تَـخْفِـيفٌ بِالإِسْكانِ لِعَـيْنِ (فَعِلٍ) ...**) اهـ .

(٢) فائِدةٌ : مَعانِي هذِه الأَبْنِيَـةِ : ١ـ (**فَعِـلٌ**) : يدُلُّ علَى الأَعْراضِ غَـيْرِ المسْتَـقِرَّةِ كَفرِحٍ وأَشَرٍ وبَطَرٍ ، ٢ـ (**أَفْعَل**) : يدُلُّ علَى الأَلْوانِ والخِلْقَةِ كالعَورِ والحَوَرِ ، ٣ـ (**فَعْلَان**) : يَدُلُّ علَى الامْتِلاءِ كرَوِيَ فهُو رَوْيانٌ ، وحَرارَةِ البَطْنِ كعَطِشَ فهُو عَطْشَانٌ . الوِشَاحُ (٧٧) .

(٣) ما بَيْنَ القَوْسَيْنِ قرأَهُ الشَّيْخُ مِنَ الشَّرْحِ الكبيرِ ص (١٦٩) وما بعْدَه بِمعْناهُ .

[ومِثَالُ الـمَحْمُولِ منهُ علَى فَعُلَ الـمَضْمُومِ قَوْلُـهُمْ : بَخِلَ فهُوَ بَخِيلٌ ؛ أَتَوْا بِاسْمِ الفاعِـلِ منـهُ عـلَى فَعِـيلٍ ، وقَـدْ سَبَـقَ أنَّ فَعْـلًا وفَعِـيلًا قِـياسُ اسْمِ الفاعِلِ مِنْ فَعُـلَ الــمَضْمُومِ كَسَـهْلٍ وظَــرِيفٍ ؛ وحَـمَلُوهُ علَى كَـرُمَ ؛ لِـمَا بَـيْنَ البُخْـلِ والكَـرَمِ مِنَ التَّـضَادِّ ، وعلَى قَـوْلِـهِمْ : لَـؤُمَ فَـهُوَ لَـئِـيمٌ ؛ لِـما بَـيْنَ البُخْلِ واللُّـؤْمِ مِنَ القُـرْبِ في الـمَعْنَى .

وكذَا قَـوْلُـهُمْ : مَرِضَ فَـهُو مَرِيضٌ ، وسَقِمَ فهُو سَقِـيمٌ ؛ حمِلُوهُما عـلَى ضَـعُفَ فهُـو ضَعِــيفٌ لأنَّ الضَّعْفَ مِنْ لَوازِمِ الـمَرَضِ والسُّقْمِ ...] [1] .

قَالَ :

(٥٦) .....كَـ(خَفِيـ ـفٍ) (طَـيِّبٍ) (أَشْيَبٍ) في الصَّوْغِ مِنْ (فَـعَلَا)

(كَـ خَـفِـيـفٍ) أَيْ : كما قَالُوا في صَوْغِ اسْمِ الفاعِلِ مِنْ فَعَلَ الـمَفْـتُوحِ ؛ جاءَ علَى وزْنِ (فَعِـيلٍ) ، وقَـدْ سَبَـقَ لَنا أَنَّ بابَ (فَـعَـلَ) الـمَفْـتُوحِ اسْمُ فاعِـلِه علَى (فَاعِـلٍ) دائِـمًا سَـواءٌ كـانَ مُـتَـعَـدِّيًا أَوْ لازِمًا : دَخَلَ فهُو داخِلٌ ، خَرَجَ فهُو خارِجٌ ، هذَا لازِمٌ ، نَصَرَ فهُو ناصِرٌ ، هذَا مُـتَـعَدٍّ .

لكِنْ أَحْيانًا يأتي علَى غَـيْرِ هذَا الوزْنِ وهُو :

١ـ فَعِـيلٌ (كَـ خَـفِـيـفٍ) ، خَفَّ الشَّيْءُ يَـخِفُّ فَهُو خَفِـيفٌ .

٢ـ وكذلِكَ (طَـيِّبٍ) : فَـيْـعِل ، طابَ الشَّيْءُ فهُو طَـيِّبٌ .

[٣ـ وكذلِكَ (أَشْيَبٍ) : أَفْـعَل ، شَابَ الرَّجُلُ فهُو أَشْيب] .

لماذَا ؟ : حمْلًا علَى غَـيْرِه أَيْضًا ، (أَيْ : كما قـالُوا أَيْضًـا في صَـوْغِ اسْـمِ الفاعِـلِ مِـنْ فَعَـلَ الــمَفْتُوحِ الـمُضَعَّفِ : خَفَّ يَـخِفُّ فَـهُو خَفِـيفٌ ، ومِمَّا عَـيْنُـهُ ياءٌ منهُ : شَـابَ يَشِـيبُ فهُـو أَشْـيَبُ ، وطـابَ يَطِـيبُ فهُو طَـيِّبٌ ، فَجاءُوا بِه علَى هذِه الأَبْنِيَـةِ معَ أَنَّ قِياسَ اسْمِ الفاعِلِ منْهُ علَى فاعِلٍ كما سَبَــقَ ، لكِنَّهمْ حَمَلُوا خَفِيفًا عَلَى ثَقُـلَ فهُو ثَقِـيلٌ) لأَنَّـهُ ضِدُّه ، ثَـقُلَ فهُو ثَقِـيلٌ هذَا قِـياسُه لأَنَّـهُ سَبقَ لَنـا أنَّ (فَعُـلَ) اسْمُ الفاعِلِ مِنه علَى وَزْنَـيْنِ بِكَـثْـرَةٍ : فَعْـلٌ وفَعِـيلٌ .

---

(١) تَـتِـمَّـةُ الـمَبْحَثِ مِنَ الكبِـيرِ ص (١٦٩) .

(وحمِلُوا أَشْيَب ـ بِالـمُثَنَّـاةِ تَحتُ ـ علَى اسْمِ الفاعِـلِ مِنْ فَـعِلَ الـمَكْسُورِ كما سَبَـقَ فِي شَـنِبَ فهُـو أَشْنَب ، وعَوِرَ فهُو أَعْور ، وحَـمَلُوا طَـيِّب علَى خَبُثَ فَـهُو خَبِـيثٌ) [1] لأَنَّـهُ ضِـدُّهُ ، خَبُـثَ فَـهُو خَبِـيثٌ هذَا قِـيَاسُهُ ، حَـمَلُوا علَيه طَـيِّب .

(فِي الصَّوْغِ مِنْ فَـعَلَ) أَيْ : فِي صَوْغِ اسْمِ الفاعِـلِ مِـنْ فَعَـلَ الـمَفْـتُوحِ حمِلُوهـا عـلَى غَـيْرِ بابِهـا لِـمُناسَبَـةٍ ، والـمُناسَبَـةُ إِمَّا أنْ تَـكُونَ مُناسَبَـةً مَعْـنَوِيَّـةً أَوْ ضِدِّيَّـةً .

(٥٧) و (فَـاعِلٌ) صَـالِـحٌ لِـلْـكُـلِّ إِنْ قُـصِـدَ الْـ ـحُـدُوثُ نَـحْـوُ غَـدًا ذَا جَـاذِلٌ جَـذَلَا

هذَا البَـيْتُ لَيْسَ فِي الأَلْفِـيَّـةِ [أَيْ : هذِه الـمَسْأَلَـةَ] ، زادَهُ فِي اللَّامِيَّـةِ ، بَـيْتٌ مُـهِـمٌّ ، يَعْنـي : أَنَّـهُ سَبَـقَ لَنا أنَّ فَعَلَ المَفْتُوحَ علَى فَاعِلٍ ، وفَعِلَ اللَّازِمَ علَى فَعِلٍ وعلَى كذَا وكـذَا ، وفَعِـلَ المتعَـدِّي عـلَى فَاعِلٍ ، وفَعُلَ المَضْمُومَ علَى فَعْلٍ وفَعِـيلٍ وما أَتَى بَعْدَه مِنَ الأَوْزانِ ، هذِه كُلُّها [هذَا] هُوَ المسْـتَعْملُ [فيها] ، لكِنْ إِنْ أَرَدْتَ التَّجَدُّدَ والـحُدُوثَ مِنْ أَيِّ بابٍ كانَ تَصُوغُه علَى (فَاعِـلٍ) ، هـذَا قِـياسٌ مُطَّرِدٌ : جَـذِلَ قِـياسُه جَـذِلٌ ، فَـرِحَ قِـياسُه فَـرِحٌ ؛ (وَصِيغَ مِنْ لازِمٍ مُوَازِنٍ فَـعِلًا بِـوَزْنِـهِ) ، لكِـنْ قَـالُوا : فَارِحٌ ؛ إِذَا أَرادُوا التَّجَدُّدَ ، مَنْ حدَثَ لَه الفَرَحُ ، جَاذِلٌ ومَعْناهُ الفَرَحُ أَيْضًا .

(و (فَاعِلٌ) صَالِـحٌ لِلْـكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـحُدُوثُ) مِثلَ ماذَا ؟ : (نَحْـوُ غَـدًا ذَا) أَيْ : هذَا الشَّـخْصُ (جَاذِلٌ جَـذَلًا) أَيْ : فَـرِحٌ فَـرَحًا ؛ هذَا اسْتَعْملُوهُ علَى (فَاعِلٍ) [2] .

---

(١) ما بَيْنَ الأَقْواسِ مُعَرَّضًا قرأَهُ الشَّيْخُ مِنَ الكبِـيرِ ص (١٧٠) ، وهُو معَ بَعْضِ التِّكرارِ فيه إِلَّا أنَّ فيه بيانَ المحمُولِ علَيه والعلاقَة ، بَـقِـيَت النِّسْبَـةُ بَيْنَ (أَشْيَب) و (أَعْور) ونَحْوِها وهِيَ : أَنَّ كُلًّا مِنْهما مِنَ الأَعْراضِ والعُيُوبِ .

(٢) هُناكَ فُرُوقٌ أُخْرَى بيْنَ اسْمِ الفاعِلِ والصِّفَـةِ المشَبَّـهَـةِ غَيْرِ التَّجدُّدِ والـحُدُوثِ فِي الأَوَّلِ والثُّبُـوتِ فِي الثَّـانِي الَّـذِي أَشَـارَ إِلَيـه الشَّيْخُ سَابِقًا وقَـرَّرهُ النَّاظِمُ فِي هذَا البَيْتِ ، فَـيُؤْخَذُ مِنْه أَيْضًا ما قَـرَّرَه الشَّارِحُ فِي الكَبِـيرِ ص (١٧١) بِقَـوْلِه : (كَوْنُ اسْمِ الفاعِلِ مِنَ الثُّـلاثِـيِّ مُطْـلَـقًا علَى فَاعِلٍ هُو الأَصْلُ ، ويُسَمَّى غَـيْرُه صِفَـةً مُشَبَّـهَـةً) اهـ ، فَـ (كُلُّ ما لَـيْسَ علَى وَزْنِ فاعِلٍ فهُـو صِـفةٌ مُشَبَّـهَـةٌ نَحْوُ : طَوِيلٍ ، وبَطَلٍ ، وحَصُورٍ ، وعَطْشَانٍ ، وجُنُبٍ ، وحَصَانٍ ، وضَخْمٍ ، وأَمَّا فَاعِل كَضَارِبٍ فاسْمُ فاعِـلٍ إِلَّا إِذَا دَلَّ عـلَى الثُّبُـوتِ كَطاهِرِ القَلْبِ) قَالَه فِي وِشَاحِ الـحُرَّةِ ص (٧٩) ، وقالَ أَيْضًا : (ثُمَّ إِنَّ الصِّفَـةَ المشَبَّـهَـةَ لا تُـبْـنَى إِلَّا مِنَ الأَفْعالِ اللَّازِمـةِ مِـنْ بـابِ فَعِلَ بِالكَسْرِ أَوْ فَعُلَ بِالضَّمِّ ، وشَذَّ بِناؤُها مِنْ فَعَلَ بِالفَتْحِ نَحْوُ سَيِّدٍ مِنْ سَادَ ومَيِّتٍ مِنْ ماتَ وشَيْخٍ مِنْ شَاخَ ، واللهُ أَعْلَمُ) اهـ .

هذَا الَّذِي سَبَقَ لَنا كُلُّه في الثُّلاثِيِّ المُجَرَّدِ سَواءٌ كانَ مِنْ بابِ (**فَعِلَ**) أوْ (**فَعَلَ**) أَوْ (**فَعُلَ**) ، وأَمَّا ما عَدَا الثُّلاثِيِّ : الرُّباعِيُّ المُجَرَّدُ والمَزِيدُ والخُماسِيُّ والسُّدَاسِيُّ هذَا قِياسُهُ مُطَّرِدٌ ، سَهْلٌ ، يقُولُ :

(٥٨) **وبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلاثَةِ جِئْ وَزْنَ المُضَارِعِ لكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا**

(٥٩) **مِيمٌ تُضَمُّ** ....

(**وبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلاثَةِ**) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصُوغَ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثِيِّ رُبَاعِيًّا كانَ أوْ خُماسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا (**جِئْ وَزْنَ المُضَارِعِ**) : (**يَسْتَخْرِجُ**) إِذَا أَرَدْتَ اسْمَ الفاعِلِ نَفْسَ المُضَارِعِ تَسْتَعْمِلُه (**لكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا مِيمٌ تُضَمُّ**) الألِفُ في (**جُعِلا**) لِلْإِطْلاقِ ؛ أَيْ : تُجْعَلُ في أَوَّلِه مِيمٌ مَضْمُومَةٌ :

(**يَسْتَخْرِجُ**) بَدَلَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ تَقُولُ : (**مُسْتَخْرِجٌ**) .

(**يَنْطَلِقُ**) إِذَا أَرَدْتَ اسْمَ الفاعِلِ تَحذِفُ حَرْفَ المضَارَعَةِ وتأتي بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ فتَقُولُ : (**مُنْطَلِقٌ**) .

(**يُكْرِمُ**) بَدَلَ حرْفِ المُضَارَعَةِ : (**مُكْرِمٌ**) ، وهكذَا قِياسًا مُطَّرِدًا ؛ سَهْلٌ ! [1] .

هُنا نَقَصَ مِنه وقَدْ ذَكرَه في الأَلْفِيَّةِ وقرأْناهُ في (**التَّصْرِيفِ العِزِّيِّ**) وهُو : أَنَّ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثُّلاثِيِّ هُو المُضَارِعُ نَفْسُه لكنْ دائِمًا يكُونُ أَوَّلُه مِيمًا مَضْمُومَةً وما قَبْلَ آخِرِه مَكْسُورًا ، وفي الأَلْفِيَّةِ قالَ : [الرَّجز]

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا وضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

هذَا لازِمٌ ، وهُنا لِكَوْنِه اخْتَصَرَه قالَ :

---

(١) نبَّهَ في الشَّرْحِ الكبِيرِ ص (١٧٢) إِلَى أَنَّ هذَا الإِطلاقَ يرِدُ عليه أَشْياءُ ، مِنها : ما أَوَّلُه تَاءٌ مِثْل : يَتَغافَلَ فهُو مُتَغافِلٌ ؛ فإِنَّ بِناءَ اسْمِ فاعِلِه لَيْسَ علَى وزْنِ مُضَارِعِه فَوَجَبَ تَقْيِيدُ العِبَارَةِ بِـ : (**مَعَ كَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِه**) كما قَيَّدَه في الخلاصَةِ ، ويَرِدُ علَيه نَحْوُ : أَحْصَنَ فهُو مُحْصَنٌ بِفَتْحِ الصَّادِ فَاسْمُ فاعِلِه علَى زِنةِ اسْمِ مفْعُولِه ، ونَحْوُ : أَيْفَعَ فهُو يافِعٌ علَى وزْنِ فاعِلٍ ، فهذَانِ شاذَّانِ .

(٥٩) ..... و إِنْ مَـا قَـبْـلَ آخِـرِهِ فَـتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَـفْعُولٍ .....

وكذلِكَ اسْمُ الـمَفْعُولِ مِنْ غَـيْرِ الثُّلاثِـيِّ سَهْلٌ ، وذلِكَ نَفْسُ المضَارعِ ونَفْـسُ اسْـمِ الفاعِـلِ الَّـذِي ذَكرْناهُ ، لكِنْ تَحذِفُ كسْرةَ ما قبْلَ الآخِرِ وتُـبَدِّلُها بِالفَتْحةِ : **مُسْتَخْرِجٌ = مُسْتَخْرَجٌ ، مُكْرِمٌ = مُكْـرَمٌ ، مُنْطَـلِقٌ = مُنْطَـلَـقٌ ، مُحْـرَنْجِمٌ = مُحْـرَنْجَمٌ** .. وهكَـذَا [1] .

هذَا كُلُّه في اسْمِ المفْعُولِ واسْمِ الفاعِلِ مِنْ غَـيْرِ الثُّـلاثِـيِّ ، وقَـدْ عَرفْـنَا فيما تقَـدَّمَ اسْمَ الفاعِـلِ مِـنَ الثُّلاثِـيِّ ، بَـقِـيَ اسْمُ المفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِـيِّ فالآنَ يَـذْكرُه ؛ قالَ :

(٥٩) .... **و قَـدْ حَـصَـلَا**

(٦٠) **مِنْ ذِي الثَّـلاثَـةِ بِـ (الـمَفْـعُولِ) مُتَّـزِنًـا** .....

(**وقَـدْ حَصَلَا**) أَي اسْمُ الـمَفْعُولِ هذَا الأَخِيرُ [فَالأَلِفُ في حَصَلَ لِلْإِطْلاقِ] ، (**مِنْ ذِي الثَّلاثَـةِ**) أَيْ : مِنَ الثُّلاثِـيِّ الـمُجَرَّدِ (**بِـ (الـمَفْعُولِ) مُتَّـزِنًـا**) فهُو سَهْلٌ ؛ اسْمُ الفاعِلِ تَشَـتَّتَ علَـيْكُمْ مِـنْ بابِ فَعَلَ إِلَى بابِ فَعُلَ إِلَى بابِ فَعِلَ ؛ جَعَلْناهُ أَوْزانًـا مُخْـتَلِفَـةً ، أَمَّا اسْمُ الـمَفْعُولِ مِنْ جَمِـيعِها يكُونُ علَى وَزْنٍ واحِدٍ وهُو : (**مَفْـعُولٌ**) : سَواءٌ كانَ مِنْ فَعَـلَ يَفْـعِلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرُوبٌ ، أَوْ فَعِـلَ يَفْـعَلُ : شَرِبَ يَشْرَبُ مَشْرُوبٌ ، وهكذَا كُلُّه يأْتي علَى وَزْنِ (**مَفْعُولٍ**) .

فالقاعِدةُ في اسْمِ المفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِـيِّ أَنْ يكُونَ علَى وَزْنِ (**مَفْعُولٍ**) وهذَا كَثِـيرُ الاسْـتِعْمالِ [وهُـو القِـيَاسُ] لكِـنْ أَحْيَـانًا يأْتي اسْمُ المفْعُولِ علَى وَزْنِ (**فَعِـيلٍ**) كَـ جَرِيحٍ بِمَعْنَى : مَجْـرُوحٍ ، فَـقالَ :

---

(١) فأُخِذَ مِنْ مَفْهُومِه تَمامُ قاعِدةِ اسْمِ الفاعِلِ وإِنْ لَـمْ يَنُصَّ كما في الخلاصَةِ .

وقالَ في الكبِـيرِ ص (١٧٣) : (**هذَا إِنَّما يَأْتي فِـيما إِذَا كانَ اسْمُ الفاعِلِ مِنهُ علَى وزْنِ مُضَارِعِه .. أَوْ علَى غَـيْرِ وَزْنِه .. ممَّـا .. يُكْسَرُ ـ مـا قَبْلَ آخِرِه مُطْلَـقًا وإِنْ كانَ مَفْـتُوحًا في المضَارِعِ**) اهـ ، فَخرَجَ مِنهُ ما كانَ اسْمُ فاعِلِه علَى زِنةِ اسْمِ مَفْعُولِه كَالـمُحْصَنِ وما كـانَ عـلَى وَزْنِ فاعِلٍ مِنْ غَـيْرِ الثُّلاثِـيِّ كَيافِـعٍ .

ونَـبَّهَ إِلَى أَنَّـهُ رُبَّما اسْتَوَى لَفْظُ اسْمِ الفاعِلِ واسْمُ الـمَفْعُولِ ـ أَيْ : في غَيْرِ ما اسْتُثْنِيَ بِالسَّماعِ وذلِكَ لِعِلَّةٍ صَرْفِيَّـةٍ ـ وذلِكَ في الـمُعْـتَلِّ العَيْنِ كالـمُخْتارِ والـمُنْقادِ وفي الـمُضَاعَفِ كالـمُضْطَـرِّ فيُقَدَّرُ حِـينَئِـذٍ كَسْرُ ما قَبْلَ آخِرِ الفاعِلِ وفَتْحُ ما قَبْلَ آخِرِ المفْعُولِ .

(٦٠) ..... وَمَا أَتَى كَـ (فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا

(٦١) بِهِ عَنِ الأَصْلِ ....

الأَصْلُ أَنْ يكُونَ (**مَفْعُولًا**) لكِنْ عُدِلَ بِه لِمَعْنًى آخَرَ ـ لِلْمُبَالَغَةِ ـ إِلَى (**فَعِيلٍ**) : **قَتِيلٌ** بِمَعْنَى : **مَقْتُولٍ** .

أَيْضًا مِمَّا اسْتَعْمَلَتْه العَرَبُ مِنْ بابِ الاسْتِغْناءِ أَتَوْا بِوَزْنِ (**فَعَلٍ**) ، وبِوَزْنِ (**فِعْلٍ**) عَنْ وَزْنِ (**مَفْعُولٍ**) ، يقُولُ :

(٦١) ..... وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجَا) و (النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ (مَفْعُولٍ) وَمَا عَمِلَا

(**وَاسْتَغْنَوْا**) أَي اسْتَغْنَتِ العَرَبُ (**عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ**) (**بِنَحْوِ نَجَا**) أَيْ : بِوَزْنِ (**فَعَلٍ**) ، كَـ : **القَنَصِ** بِمَعْنَى : مَقْنُوصٍ ، و**النَّقَضِ** بِمَعْنَى : مَنْقُوضٍ ، و**النَّجَا** بِمَعْنَى : مَنْجُوٍّ ، نَجَوْتُ الجِلْدَ مِنَ الشَّاةِ أَنْجُوهُ فهُو نَجًا يَعْني : سَلَخْتُهُ فهُو مَسْلُوخٌ ، بَدَلَ مَنْجُوٍّ أَتَوْا بِنَجًا .

(**والنِّسْيِ**) بِكَسْرِ النُّونِ (**فِعْلٌ**) ، نُسِيَ الشَّيْءُ فهُوَ نِسْيٌ بِمَعْنَى مَنْسِيٍّ ، « **وَكُنتُ نِسْيًا مَنسِيًّا** » قِرَاءَةٌ[1] .

وأَمَّا قَوْلُه : (**وَمَا عَمِلَا**) أَيْ : اسْتَغْنَوْا مِنْ حَيْثُ الاسْتِعْمالِ المَعْنَوِيِّ ولَيْسَ مِنْ حَيْثُ العَمَلِ ؛ لذلِكَ لا تَعْمَلُ هذِه عَمَلَ الفِعْلِ ، [قَالَ فِي الأَلْفِيَّةِ : مِنَ الرَّجز]

كَفِعْلِهِ اسْمُ فاعِلٍ فِي العَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

اسْمُ الفاعِلِ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِه المَبْنِيِّ لِلْفاعِلِ ، واسْمُ المَفْعُولِ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِه المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ هذِه قاعِدَةٌ مُطَّرِدَةٌ ، لكِنْ هذِه الَّتي اسْتَغْنَوْا بِها لا تَعْمَلُ عَمَلَه .

---

(١) الآيَةُ (٢٣) مِنْ سُورةِ مَرْيَمَ علَيْها السَّلامُ ، وكَسْرُ النُّونِ قِراءَةُ الجمهُورِ ، والفَتحُ قراءةُ حفْصٍ وحمزةُ .

فاسْمُ الفاعِلِ يَـرْفَعُ الفاعِلَ ويَـنْصِبُ الـمَفْعُولَ بِه : **أَضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْـرًا** ؟ : (**ضَارِبٌ**) اسْمُ فاعِلٍ ، و(**زَيْـدٌ**) فاعِلٌ مرْفُوعٌ ، (**عَمْـرًا**) مَفْعُولٌ بِه ؛ فَعَمِلَ عملَ الفِعْلِ .

لكِنْ هذِه لا تَعْملُ عَملَ الفِعْلِ ؛ لِـبُعْدِها عنْ مُشَابَهـةِ الفِعْلِ ، إِنَّما تنُوبُ في الـمَعْنَى فقَطْ [1] .

****

(١) أيْ أَنَّها لا تَرْفَعُ نائِبَ فاعِلٍ كاسْمِ المفْعُولِ نَحْوَ (**مَنْقُوضٍ بِنَاؤُه**) فَلا تقُولُ (**مَرَرْتُ بِرجُلٍ نَقَضٍ بِنَاؤُهُ**) لكِنَّها تدُلُّ علَى معْنَى وُقُوعِ النَّقْضِ علَى البِناءِ فقَطْ ، والأَوْلَى حَصْرُ الكلامِ فيما يتعلَّقُ بعملِ اسْمِ المفْعُولِ ؛ فَما أَوْردَه الشَّيْخُ اسْتِطْرادٌ ، وقَوْلُه (**مَا عَمِلَا**) هلْ يرْجِعُ إِلَى (**فَعَلٍ**) و(**فِعْلٍ**) فقطْ فتكُونُ الألِفُ لِلتَّثْنِيَـةِ أمْ إِلَى (**فَعِيلٍ**) أَيْضًا فتكُونُ لِلْإِطْلاقِ ؟ علَى الخلافِ في المسألَةِ ، انظُرِ الكبِيرَ (١٧٦) .

بَـابُ أَبْـنِـيَـةِ الـمَصَادِرِ

(**الـمَصَادِرُ**) : جَمْعُ مَصْدَرٍ ، أَصْلُه مَصْدُورٌ بِـهِ أَوْ مَصْدُورٌ عَنْـهُ ؛ فيه خِلافٌ ذَكَـرَه عُلَمَاءُ الصَّرْـفِ ؛ لأَنَّ الـمَصْدَرَ هُو الأَصْلُ عِنْـدَ البَصْرِيِّـينَ ، أَوْ هُو مَصْدُورٌ مِنَ الفِعْلِ عِنْـدَ الكُوفِـيِّـينَ [1] ، يقولُ :

(٦٢) **و لِـلْـمَـصَـادِرِ أَوْزانٌ أُبَـيِّـنُـهَـا ... فَـلِـلـثُّـلاثِـيِّ مَـا أُبْـدِيـهِ مُـنْـتَـحِـلَا** [2]

(٦٣) **(فَـعْلٌ) و (فِعْلٌ) و (فُعْـلٌ) أَوْ بِـتَـاءِ مُـؤَنْ ... نَـثٍ أَوِ الأَلِـفِ الـمَـقْـصُورِ مُـتَّـصِـلَا**

(٦٤) **(فَـعْلانُ) (فِـعْلَانُ) (فُعْـلَانُ)** ....

(**و لِلْمَصَادِرِ أَوْزانٌ**) كَـثِـيرَةٌ اسْتَـعْملَـتْـهَا العَـرَبُ في ثُـلاثِـيِّـها (**أُبَـيِّـنُـهَا**) سأُبَـيِّنُ لَـكَ مُجَـرَّدَها ومَزِيـدَها (**فَـلِلـثُّلاثِـيِّ**) مِنها (**مَا أُبْـدِيـهِ**) أَيْ : أُظْهِـرُه بِـما يـأتي مِـنَ الأَبْيـاتِ (**مُـنْـتَحِلًا**) أَيْ : مُخْـتارًا ، مِنِ : انتَحَلَ الشَّيْءَ أَيِ اخْتارَه ، أَوْ : (**مُـنْـتَخِلًا**) يَصِحُّ هذَا وهذَا [3] .

١ـ (**فَـعْلٌ**) كَـ : قَـتْلٍ ، وضَرْبٍ ، ونَصْرٍ .

٢ـ (**فِـعْلٌ**) كَـ : عِلْمٍ مَـثَـلًا ، [وفِسْقٍ] .

٣ـ (**فُـعْلٌ**) كَـ : شُرْبٍ ، [وشُكْرٍ ، وكُفْرٍ] .

(**أَوْ بِـتَاءِ مُـؤَنَّثٍ**) الثَّـلاثَـةُ كُـلُّـهَا :

٤ـ (**فَـعْلَـةً**) كَـ : رَحْـمَـةٍ [و رَغْبَـةٍ] .

---

(١) انظُرِ المسألةَ في (**الإِنْصَافِ**) لابْنِ الأنباريِّ ص () ط (المكتبة العصريَّـة) ت : محيي الدِّين عبدِ الحميدِ ، باب (**القَـوْلُ في أَصْـلِ الاشْتِقاقِ الفِعْلُ هُو أَوِ المَصْدرُ ؟**) ، وفي (**التَّبْـيِينِ عنْ مذَاهِبِ النَّحْوِيِّينَ البَصْرِيِّـينَ والكُوفِيِّـينَ**) لأَبي البَقاءِ العُكبرِيِّ ص (١٤٣) ط (العبيكان) ت : د . عبدِ الرَّحمنِ بْنِ سُلَيْمانَ العُثَيْمِين (رِسالة ماجِسْتِير) ، مسْألة (**أَصْلُ الاشْتِـقَاقِ**) .

(٢) ضُبِطَ (**مُنْـتَحِلًا**) بِالحاءِ الـمُهْمَلَـةِ كما قَرأَه الشَّيْخُ مِنَ الشَّرْحِ الكَبِيرِ ، وبِالخاءِ الـمُعْجَمةِ : (**مُـنْـتَخِلًا**) في الصَّغِـيرِ ، وكِلاهُمـا بِمَعْنًى ، ويَـجُوزُ أَنْ يَكونَ بِكَسْرِ الحاءِ أَوِ الخاءِ اسْمَ فاعِلٍ أَي : النَّـاظِمَ ويُعْرَبُ حالًا مِنْ فاعِلِ (**أُبْـدِيه**) ، ويَـجُوزُ أَنْ يُـفْـتَحَا عـلَى أَنَّـهُ اسْمُ مَفْعُولٍ فيعْـرَبُ حالًا مِنْ مَفْعُولِه أَيْ : في حالِ كَوْنِ ما أُبْـدِيه مُنْـتَـقًى .

(٣) يُرِيدُ أَنَّه لا يسْتَوْفِي جَمِيعَ ما سُمِعَ (الكبِـير ص ١٧٧) ؛ فقدْ أُنْهِيَتْ مَصَادِرُ الثُّلاثِـيِّ إِلَى ما يُنـاهِزُ الـمِئَـةَ أَوْ يَزِيـدُ علَيهـا اخْتـارَ النَّاظِمُ مِنها تِسْعةً وأَرْبَعِـينَ (الحاشِيَـة ص ٤٨) .

٥ـ (**فِـعْلَـةً**) كَـ : نِشْـدَةٍ [و حِمْـيَـةٍ] .

٦ـ (**فُـعْلَـةً**) كَـ : قُـدْرَةٍ [و كُـدْرَةٍ] .

(**أَوِ الأَلِـفِ الـمَقْصُورِ**) :

٧ـ (**فَـعْـلَى**) كَـ : اتَّـقَى اللهَ تَـقْوَى .

٨ـ (**فِـعْـلَى**) كَـ : ذَكَـرَ اللهَ ذِكْـرَى .

٩ـ (**فُـعْـلَى**) كَـ : رَجَعَ رُجْعَى .

(**مُـتَّـصِلًا**) : بِالتَّـاءِ أَوِ بِالأَلِفِ مُتَّـصِلًا .

١٠ـ (**فَـعْلان**) بِالفَـتْحِ كَـ : شَنَـأَهُ شَنْـآنًـا [1] .

١١ـ (**فِـعْلان**) بِالكَسْرِ كَـ : حَرَمَه حِرْمَـانًا [ونَسِـيَـهُ نِسْيَانًـا] .

١٢ـ (**فُـعْلانُ**) بِالضَّمِّ كَـ : غَفَـرَ لَه غُفْـرَانًـا ، وشَكَـرَه شُكْرَانًـا .

صَارَتْ اثْـنَا عَشَرَ وَزْنًـا ، هذِه لِسَاكِنِ العَـيْنِ ! ، وأَمَّا مُحَرَّكُ العَـيْنِ فَأَشَارَ إِلَـيْه بِقَـوْلِه :

(٦٤) ..... **وَ نَـحْـوُ (جَـلًا) (رِضًى) (هُـدًى) و(صَلَاحٍ) ثُـمَّ زِدْ (فَـعِلَا)**

(٦٥) **مُـجَـرَّدًا وبِـتَـا الـتَّـأْنِـيـثِ ثُـمَّ (فَـعَـ ـالَـةٌ) وبِالـقَصْرِ و (الـفَعْـلَاءُ) قَـدْ قُـبِـلَا**

١٣ـ (**جَلًا**) : فَـعَلٌ ، جَلَا رأْسُه جَلًا بِمَعْنَى : انْحَسَرَ الشَّعرُ مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِه إِلَى النِّصْفِ ، [ونَحْـوُ : طَـلَبَ طلَـبًا ، وفَـرِحَ فَـرَحًا] .

١٤ـ (**رِضًى**) : فِعَـلٌ ، [وسَمِنَ سِمَـنًا ، وصَغُرَ صِغَـرًا] .

١٥ـ (**هُدًى**) : فُعَلٌ ، [ولَمْ يأتِ إِلَّا مُعْتَلَّ اللَّامِ ، ولَمْ يَرِدْ مِنهُ إِلَّا أَرْبَعةٌ : هُدًى وتُـقًى وسُرًى وبُكًى] .

١٦ـ (**صَلَاحٍ**) : فَـعَالٍ ، [وذَهَابٍ وخَرَابٍ] .

١٧ـ (**ثُـمَّ زِدْ فَـعِلَا مُـجَـرَّدًا**) : فَعِلٌ ، يأتي مُـجرَّدًا : كَـذَبَ كَـذِبًـا .

---

(١) أَيْ : أَبْغَضَه ، وأَيْضًا : لَوَاهُ بِدَيْـنِه لَيًّـانًـا أَيْ : مَطلَه ، قالَ الشَّارِحُ : (**ولَـمْ يَـجِـئْ فَـعْلان بِسُكُونِ العَـيْنِ غَـيْرُهُـمَا**) ، واعْـتَرَضَ الـمُحَشِّي بِأَنَّ فِي القامُوسِ آخَـرَيْنِ هُما : زَيْدان مِنْ مَصَادِرِ زَادَ وخَشْيان مِنْ مَصَادِرِ خَشِـيَ .

١٨ـ (**وبِتَا التَّأْنِيثِ**) : فَعِلَةٌ ، مِثْلَ : سَرَقَه سَرِقَةً .

١٩ـ (**فَعَالَةٌ**) : بِالمَدِّ [نَحْوَ : نَظفَ نَظافَةً وظَرُفَ ظَرَافَةً] .

٢٠ـ (**وبِالقَصْرِ**) : فَعَلَةٌ ؛ بِدُونِ مَدٍّ [نَحْوَ : غلَبَه غلَبَةً ، وهذَا الوَزْنُ هُو مُؤَنَّثُ فَعَلٍ المُحرَّكِ كَطلَبٍ السَّابِقِ] .

٢١ـ (**والفَعْلَاءُ**) بِالمَدِّ [نَحْوَ : رَغِبَ رَغْباء ، ورَهِبَ رَهْباء ، و وَقَعَ في هَلْكاء أَيْ : مَهْلَكةٍ] ، (**قَدْ قُبِلَ**) عنهُمْ اسْتِعْمالُه [خَبرُ الفَعْلاءِ ، والواوُ اسْتِئْنافِيَّةٌ ، والألِفُ لِلْإِطْلاقِ] .

(٦٦) (**فِعَالَةٌ**) و (**فُعَالَةٌ**) **وجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا و (الفُعُولَ) صِلَا**

(٦٧) **ثُمَّ (الفَعِيلَ) وبِالتَّا ذَانِ و (الفَعَلَا نَ) أَوْ كَـ (بَيْنُونَةٍ) ومُشْبِهٍ (شُغُلَا)**[1]

٢٢ـ (**فِعَالَةٌ**) : [كَـ : كَتَبَ كِتَابَةً ، ودَرَى دِرَايَةً] .

٢٣ـ (**فُعَالَةٌ**) : [كَـ : دَعبَ دُعابَةً ، وخَفَرَهُ خُفارةً أَيْ : أَجارَه ومَنَعَهُ] .

[٢٤ ، ٢٥ ـ (**وجِئْ بِهِمَا**) أَيْ : بِـ فِعَالَةٍ وفُعَالَةٍ (**مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا**) أَيْ بِالتَّذْكِيرِ ؛ فَتَقُولُ : فِعَالٌ كَـ : آبَ إِيَابًا ، وشَرَدَ شِرَادًا ، و : فُعَالٌ كَـ : صَرَخَ صُرَاخًا ، وسَأَلَ سُؤَالًا .

٢٦ـ (**الفُعُولَ**) كَـ : خَرَجَ خُرُوجًا ودَخَلَ دُخُولًا ، (**صِلَا**) أَيْ : صِلِ الفُعُولَ بِما قَبْلَه لأَنَّ زِيادةِ حرْفِ المدِّ فيه قَبلَ آخِرِه نَظِيرُ الزِّيادةِ في فعالٍ وفعالَةٍ ؛ والأَلِفُ في (**صِلا**) بدلٌ مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الخفيفَةِ نَظيرُ ما مرَّ في (**كُلَا**) في البَيْتِ رَقم (٥٠) .

٢٧ـ (**ثُمَّ الفَعِيلَ**) أَيْ : ثُمَّ صِلِ الفَعِيلَ كذلِكَ ، نَحْوَ : صَهلَ الفَرَسُ صَهِيلًا ، وذَمَلَ البَعِيرُ ذَمِيلًا ـ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ـ][2] .

---

(١) قَوْلُه : (**وبِالتَّا ذَانِ**) مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ : (**وبِالتَّا ذَيْنِ**) بِالياءِ مَفْعُولٌ بِمقَدَّرٍ أَيْ : اذْكُرْ ذَيْنِ (قَالَه في الحاشِيَةِ ص ٤٩) ، ويَجُوزُ عَلَى هذِه النُّسْخةِ أَنْ يكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى (**الفُعُولَ**) و (**الفَعِيلَ**) أَيْ : صِلْهُما كذلِكَ بِما سَبَقَ ؛ وهذَا الَّذي يُشْعِرُ بِه كلامُ الشَّارِحِ في الكَبِيرِ ص (١٨٠) ، معَ أَنَّه ضُبِطَ فيه عَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

(٢) هذَا المَوْضِعُ لَمْ يَشْرَحْه الشَّيْخُ ، والتَّتِمَّةُ مِنَ الشَّرْحِ الكَبِيرِ في الغالِبِ ، وبَعْضُها مِنْ وِشَاحِ الحُرَّةِ ، وكذَا ما سَبَقَ وما يأتي مِنَ الإِضَافاتِ بيْنَ الأَقْواسِ ، وقليلٌ مِنها مِنَ الحاشِيَةِ ، وشَيْءٌ يَسِيرٌ مِنِّي قِياسًا عَلَى مَواضِعَ شَبِيهَةٍ تكلَّمَ فيها الشُّرَّاحُ .

٢٨ ، ٢٩ ـ (**وبِالتَّا ذَانِ**) أَيْ : فُعُول وفَعِيل [مع إِلْحَاقِ تاءِ التَّأْنِيثِ بِهما ، **فُعُولَةً** نَحْوَ : سَهلَ سُهُولَةً ، وصَعبَ صُعُوبَةً ، و**فَعِيلَةً** نَحْوَ : نَمَّ نَمِيمَةً ، ونَصَحَ نَصِيحةً وفَضَحَ فَضِيحَةً] .

٣٠ـ (**الفَعَلَانَ**) ، نَحْوَ : جالَ جَوَلَانًا ، وخَفَقَ خَفَقَانًا .

٣١ـ (**بَيْنُونَةٍ**) : بانَ بَيْنُونَةً ، فَيْعُولَةً [1] [وصَارَ صَيْرُورَةً] .

٣٢ـ (**ومُشْبِهِ شُغُلَا**) أَيْضًا يأتي علَى وَزْنِ فُعُلٍ ، مِثْلَ : حَلُمَ حُلُمًا [ولَمْ يَأْتِ الثُّلاثِيُّ مَضْمُومَ العَيْنِ إِلَّا مَضْمُومَ الفَاءِ ، قالَه الشَّارِحُ] .

(٦٨) **وَ (فُعْلَلٌ) وَ (فَعُولٌ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) كَذَا (فُعَيْلِيَةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلَى)**

(٦٩) **مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَ الفَتْحُ قَدْ نُقِلَا**

٣٣ـ (**فُعْلَلٌ**) : [نَحْوَ : سَادَ قَوْمَهُ سُؤْدَدًا] .

٣٤ـ (**فَعُولٌ**) بِالفَتْحِ [كَـ : قَبِلَ قَبُولًا] [2] .

٣٥ـ (**فَعَالِيَةٍ**) كَـ : كَراهِيَةٍ [وعلَنَ علَانِيَةً ، وفَهِمَ فَهامِيَةً وطَمِعَ طَماعِيَةً] .

٣٦ـ (**فُعَيْلِيَةٌ**) [بِالتَّصْغيرِ ، كَـ : وَلَدتِ المَرْأَةُ وُلَيْدِيَةً أَيْ وِلادَةً ، ونَقَلَ في الحاشِيَةِ فَتْحَ الفاءِ وكَسْرَ العَيْنِ وتَشْدِيدَ الياءِ : فَعِيلِيَّةٌ] ، وهذِه كُلُّها أَوْزانٌ نادِرَةٌ .

٣٧ـ (**فُعُلَّةٌ**) [بِضَمِّ الفاءِ والعَيْنِ وتَشْدِيدِ اللَّامِ كَـ : غلَبَهُ غُلُبَّةً أَيْ : غَلَبَةً] .

٣٨ـ (**فَعَلَى**) مِثْلَ : جَمَزَى [جَمَزَتِ النَّاقَةُ أَيْ : أَسْرَعَتْ ، وكَذَا : مَرَطَتْ مَرَطَى] .

---

(١) هذَا قَوْلُ البَصْرِيِّينَ واخْتَارَ الشَّارِحُ مذْهبَ الكُوفِيِّينَ أَنَّه (**فَعْلُولَة**) ، انظُرْ تَفْصِيلَ ذلِكَ في الحاشِيَةِ ص (٤٩) .

(٢) قالَ الشَّارِحُ : (**وإِنَّما أَخَّرَهُ عنِ الفُعُولِ بِالضَّمِّ لِقِلَّةِ وُرُودِهِ حَتَّى قيلَ : لَمْ يُسْمَعْ غَيْرُ قبلَ قَبُولًا**) وذَكَرَ المُحَشِّي (ص : ٤٩ ، ٥٠) نَحْوَ عشْرِ كلِماتٍ ، خَمْسَةٌ مِنها في قَوْلِ أَبِي العَبَّاسِ الهِلالِيِّ : [مِنَ الرَّجز]

وَكُلُّ مَصْدَرٍ أَتَى عَلَى (فُعُولْ) فَضُمَّهُ سِوَى (الوَلُوعِ) و (القَبُولْ)
كذَا (الطَّهُورُ) و (الوَضُوءُ) و (الوَقُودْ) و الضَّمُّ فِي الأَخِيرِ أَوْلَى يَا وَدُودْ

وذَيَّلَهُ ابْنُ الحاجِّ بِقَوْلِه : [مِنَ الرَّجز]

هَذَا الَّذِي يُعْزَى إِلَى الإِمَامِ و اسْتُدْرِكَ (الوَلُوغُ) بِالإِعْجَامِ
ثُمَّ (النَّشُوزُ) و (اللَّغُوبُ) و (الدَّحُورْ) كَذَا (الهَوِيُّ) نِلْتَ أَعْظَمَ الأُجُورْ

٣٩ـ (**فَعَلُوتٍ**) كَـ : جَبَرُوتٍ و رَهَبُوتٍ [و رَغَبُوتٍ ، و رَحَمُوتٍ] .

٤٠ـ (**فُعُلَّى**) مِثْلَ : غُلُبَّى [أَيْ : غَلَبَة] .

٤١ـ (**فُعَلْنِيَةٍ**) بِضَمِّ الفاءِ وفَتْحِ العَيْنِ [وسُكُونِ اللَّامِ وكَسْرِ النُّونِ وتَخْفِيفِ الياءِ كَـ : سَحَفَ رَأْسَه سُحَفْنِيَةً ، وقِيلَ بِالجيمِ المعْجَمةِ : أَيْ حلَقَهُ] .

٤٢ ، ٤٣ ـ (**فُعُولِيَّةٌ**) بِضَمِّ الفاءِ والعَيْنِ وتَشْدِيدِ الياءِ ، (**وَ الفَتْحُ**) لِلْفاءِ (**قَدْ نُقِلَ**) عنِ العَربِ ، كَـ : خَصَّهُ خُصُوصِيَّةً و خَصُوصِيَّةً بِالفَتْحِ و الضَّمِّ .

هذَا كُلُّه فِيما إِذَا كانَ مُجَرَّدًا مِنَ الميمِ الزَّائِدَةِ ، أَمَّا إِذَا كانَ مَبْدُوءًا بِالمِيمِ ـ فالمَصْدرُ نَوْعانِ : نَوْعٌ مُجَرَّدٌ يُقَالُ لَه : المَصْدرُ غَيرُ المِيمِيِّ ، ونَوْعٌ يُقالُ لَه : المَصْدَرُ المِيمِيُّ ـ فإِلَيْه أَشَارَ بِقَوْلِه :

(٦٩) **وَ (مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) وَ (مَفْعُلٌ) وَ بِتَا التْ تَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا**

٤٤ـ (**مَفْعَلٌ**) كَـ : مَقْتَلٍ و مَنْصَرٍ .

٤٥ـ (**مَفْعِلٌ**) كَـ : مَضْرِبٍ [ونَحْوِ : كَبِرَ مَكْبِرًا] .

٤٦ـ (**مَفْعُلٌ**) أَيْضًا يأتي ، [كَـ : هَلَكَ مَهْلُكًا] .

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ـ (**وَ بِتَا التَّأْنِيثِ فِيهَا**) يَعْني الثَّلاثَةَ : مَفْعَلَةٌ و مَفْعِلَةٌ و مَفْعُلَةٌ [كَـ : مَرْضَاةٍ ، ومَحْمِدَةٍ ، ومَهْلُكَةٍ ومَقْدُرَةٍ] .

(**وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَ**) : مَفْعُلٌ ومَفْعُلَةٌ هذَا قَلِيلٌ في اسْتِعْمالِهِمْ ، وأَمَّا مَفْعَلٌ ومَفْعَلَةٌ ومَفْعِلٌ ومَفْعِلَةٌ فكَثِيرٌ [مَقِيسَانِ والضَّمُّ سَماعِيٌّ كما أَفادَه الشَّارِحُ] .

[**بَيَانُ القِياسِيِّ والسَّماعِيِّ منَ المَصَادِرِ**]

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ المَصَادِرَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ قِيَاسِيٌّ ، وقِسْمٌ سَماعِيٌّ ، هذِه الَّتي سَبقَتْ كُلُّها تَنْقَسِمُ إِلَى هذَيْنِ القِسْمَيْنِ ؛ فَيُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنا القِياسِيَّ هُنا ؛ قالَ :

(٦٩) **(فَعْلٌ) مَقِيسُ المُعَدَّى و (الفُعُولُ) لِغَيْـ ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الفُعَالَ) جَلَا**

(**فَعْلٌ مَقِيسُ المُعَدَّى**) كُلُّ فِعْلٍ [ثُلاثِيٍّ مَفْتُوحِ العَيْنِ أَوْ مَكْسُورِه] مُتَعَدٍّ مَصْدَرُهُ عَلَى (**فَعْلٍ**) ، كـ : القَصْرِ والنَّصْرِ والأَكْلِ [1] .

(**والفُعُولُ لِغَيْرِهِ**) وأَمَّا اللَّازِمُ [مِنْ فَعَلَ المَفْتُوحِ] فيَأْتِي عَلَى (**فُعُولٍ**) : صَعَدَ صُعُودًا وجلَسَ جُلُوسًا ، [قالَ ابْنُ مالِكٍ رحمهُ اللهُ في الأَلْفِيَّةِ : الرَّجز]

(**فَعْلٌ**) قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى ... مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَـ (رَدَّ رَدًّا)

و (**فَعَلَ**) **اللَّازِمُ** مِثْلَ (قَعَدَا) ... لَهُ (فُعُولٌ) بِاطِّرَادٍ كَـ (غَدَا)

قالَ : (**سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ**) لكِنْ مَشْرُوطٌ بِأَنْ يكُونَ غَيْرَ فِعْلِ صَوْتٍ ، أَمَّا إِذَا كانَ فِعْلَ صَوْتٍ (**ذَا الفُعَالَ جَلَا**) أَمَّا فِعْلُ الصَّوْتِ الفُعالَ أَظْهَرَهُ [2] ؛ معْناهُ : يأتي مَوْزُونًا بِوَزْنِ (**فُعَالٍ**) كَـ : صَرَخَ صُرَاخًا ، ونَبَحَ الكَلْبُ نُباحًا ؛ فيأتي علَى هذَا الوَزْنِ إِذَا كانَ دَالًّا علَى الصَّوْتِ [3] .

(٧٠) **وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنُهُ (فَعَلَا)**

أَمَّا بابُ (**فَعِلَ**) فَقِياسُ مَصْدَرِه إِذَا كانَ لازِمًا أَنْ يكُونَ علَى (**فَعَلٍ**) ، اسْتَحَقَّ كَوْنَه (**فَعَلَ**) ؛ (**وَمَا عَلَى فَعِلَ**) ما كانَ ماضِيه علَى فَعِلَ (**اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ**) إِنْ لَمْ يكُنْ مُتَعَدِّيًا (**كَوْنُهُ فَعَلَا**) : فَرِحَ فَرَحًا ، جَذِلَ جَذَلًا وهكذَا [4] ، وأَمَّا ما كانَ مُتَعَدِّيًا فَيأْتي بِخِلافِ ذلِكَ .

---

(١) إِلَّا ما اسْتُثْنِيَ ، انظُرِ الكَبِيرَ ص (١٨٢ـ ١٨٣) .

(٢) فَـ (ذَا) اسْمُ إِشَارَةٍ تَعُودُ علَى (**فِعْلِ صَوْتٍ**) وهُو في محلِّ رفْعٍ مُبْتدأٌ ، و (**جَلا**) فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى أَظْهرَ ، و (**الفُعالَ**) مَفْعُولٌ بِه لِـ (**جَلا**) ، وجُمْلَةُ (**جَلا الفُعالَ**) خبرُ المُبْتَدإِ (**ذَا**) ، معْناهُ : فِعْلُ الصَّوْتِ أَظْهرَ (**الفُعالَ**) مَصْدرًا لَه عنْدَ تَصْرِيفِه في مِثْلِ قَوْلِكَ : صَرخَ صُراخًا ونَحْوِه ، أَفادَه الشَّارِحُ ، ويَجِيءُ علَى فَعِيلٍ كَثِيرًا أَيْضًا كما سيأتي ، انظُرِ الكَبِيرَ ص (١٨٤) .

(٣) وسيَذْكُرُ مُسْتَثْنَياتٍ أُخْرَى قَرِيبًا ، قالَ الشَّارِحُ : (**ولَوْ قَدَّمهُ هُنَا لكانَ أَوْلَى**) اهـ .

(٤) أَطْلَقَه النَّاظِمُ رحمهُ اللهُ ، وهُو مَشْرُوطٌ بِأَنْ لا يكُونَ لَوْنًا في الأَكْثرِ ؛ إِذْ قِياسُه (**فُعْلَةٌ**) بِالضَّمِّ ، نَحْوُ : كَدِرَ كُدْرَةً ، وحَمِرَ حُمْرَةً ، وخَضِرَ خُضْرَةً ، قالَه الشَّارِحُ في الكبِيرِ ص (١٨٥) ، وذَكرَ بَعْضَ ما سُمِعَ علَى غيرِ القِياسِ مِنْ غيرِ ذلِكَ .

(٧١) وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِـ (فَعُلْـ ـتُ) كَـ (الشَّجاعَةِ) والجارِي علَى (سَهُلَا) [1]

عرَفْنَا بابَ **فَعَلَ** ، وعرَفْنَا بابَ **فَعِلَ** وبَقِيَ بابُ **فَعُلَ** ؛ بابُ (**فَعُلَ**) مَصْدَرُه يأتي مَقِيسًا علَى وَزْنَيْنِ : فُعُولَةٌ ، وفَعالَةٌ ، قالَ :

(**وَقِسْ فَعَالَةً**) كَـ : شَجاعَةٍ ، (**أَوْ فُعُولَةً**) كَـ : سُهُولَةٍ (**لِـ فَعُلْتُ كَالشَّجاعَةِ**) شَجُعَ شَجاعَةً ، (**والجارِي علَى سَهُلَا**) سُهُولَةً [2] .

(٧٢) وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وقَدْ كَثُرَ (الْـ ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ والدَّاءُ المُمِضُّ جَلَا

(٧٣) مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ ولِذِي فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِـ (الفِعَالِ) جَلَا

(**وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ**) وما عَدَا ذلِكَ مِمَّا سَبَقَ لَنا بَيانُه كُلُّه سَماعِيٌّ مَقْصُورٌ علَى السَّماعِ .

(**وقَدْ كَثُرَ الفَعِيلُ فِي الصَّوْتِ**) لكِنْ معَ كَوْنِه مَسْمُوعًا فغالِبًا الصَّوْتُ يأتي علَى (**فَعِيلٍ**) : صَهَلَ صَهِيلًا ، وشَهَقَ شَهِيقًا ، ونَهَقَ نَهِيقًا ، هكذَا [وسَبَقَ أَنَّه يكثُرُ علَى فُعالٍ كصُراخٍ] .

(**والدَّاءُ المُمِضُّ**) أَيِ : الدَّاءُ المُوجِعُ ؛ أَيِ الفِعْلُ الَّذي يَدُلُّ علَى الدَّاءِ (**جَلَا**) أَيْ : أَظْهَرَ (**مَعْنَاهُ**) أَيْ : مَصْدَرُهُ ـ فاعِلُ جَلا ـ (**وَزْنَ فُعَالٍ**) مَفْعُولٌ بِه [3] (**فَلْيُقَسْ**) فلْيُجْعَلْ ذلكَ قِياسًا مُطَّرِدًا ، يعْني : الدَّاءُ يأتي علَى (**فُعَالٍ**) : سَعَلَ سُعالًا ، زكَمَ زُكامًا عَطَسَ عُطاسًا ، وهكذَا .

(**ولِذِي فِرَارٍ**) ولِلْفِعْلِ الَّذي يَدُلُّ علَى الفِرارِ (**أَوْ كَفِرَارٍ**) أَوْ شِبْهَ الفِرارِ ولَيْسَ فِرارًا حَقِيقَةً

---

(١) قَوْلُهُ (**الجارِي**) في الحاشِيَةِ ص (٥١) : (**وفي بَعْضِ النُّسَخِ : الجائِي ، بِالهَمزةِ**) اهـ ، ويُلْحظُ فيه : نَقْلُ فَتحَةِ (**أَوْ**) إِلَى نونِ تَنْوِينِ (**فعالَةً**) : فعالَتَنَوْ .

(٢) واخْتُلِفَ في كَوْنِها قياسِيَّيْنِ أَوْ أحدُهما ، بلْ في مصْدرِ الثُّلاثِيِّ كُلِّه ، انظُر : الكبيرَ ص (١٨٥ـ١٨٦) ، و الحاشِيَةَ ص (٥١) . ونَبَّهَ الشَّارِحُ ص (١٨٦) عَلَى أَوْزانٍ أُخْرَى : (**فُعْلٌ**) كَقُرْبَ قُرْبًا ، و (**فُعْلَةٌ**) كَحُرْمَ حُرْمَةً ، و (**فِعَلٌ**) كَعِظَمَ عِظَمًا ، و (**فَعَلٌ**) كأَدُبَ أَدَبًا ، و (**فَعْلٌ**) كَخَفُضَ خَفْضًا ، و (**فَعْلَةٌ**) كَكَثُرَ كَثْرَةً ، وغَيْرُ ذلِكَ .

(٣) وضَبَطَه الشَّارِحُ بِرَفْعِ (**وَزْنُ فُعَالٍ**) فاعِلًا لِـ (**جَلا**) ، و (**مَعْنَاهُ**) مَفْعُولٌ بِه مُقَدَّمٌ ، و (**الدَّاءُ**) علَى كِلا الضَّبْطَيْنِ مُبْتَدأٌ و (**المُمِضُّ**) نَعْتٌ لَه ، وخبرُه جُملةُ (**جَلا** ...) الخ ، وقَدْ قرأَ الشَّيْخُ بَعْدُ كلامَ الشَّارِحِ ثُمَّ قالَ : هُو مُحْتَمِلٌ ، واللهُ أَعلَمُ .

(بِـ (الفِـعَالِ) جَـلَا) ظَهَرَ بِـ (الفِعالِ) : فَـرَّ فِـرَارًا ، شَرَدَ شِرَادًا ، يأتي علَى هذَا الوَزْنِ .

وكذلِكَ ما أَشْبَـهَ الفِرارَ يَأتِي علَى وَزْنِ ذلِكَ ، والـمُرادُ بِما يُشْبِهُه : ما دَلَّ علَى الامْتِنَاعِ كَـ : أَبَـى إِبَاءً ، نَـفَـر نِـفَارًا ، جَـمَحَ جِمَاحًا .

(٧٤) (فَـعَـالَـةٌ) لِـخِصَالٍ و (الفِـعَـالَـةَ) دَعْ لِـحِـرْفَـةٍ أَوْ وِلايَـةٍ و لا تَـهِـلَا

(فَـعَالَـةٌ) وَزْنُ فَعالَـةٍ بِالفَـتْحِ يأتي (لِـخِصَالٍ) لِلْفِعْلِ الَّذي يَـدُلُّ علَى خِصَالٍ [1] كَـ : نَظُفَ نَظافَـةً وطَهُـرَ طَهارةً ، [وظَـرُفَ ظَـرَافَـةً ، وغَـبِـيَ غَباوَةً ، وغَوَى غَوايَـةً ، وسَعِدَ سَعادَةً ..] .

(والفِعَالَـةَ دَعْ) أَيِ : اترُكْ فِـعَالَـةً (لِـحِرْفَـةٍ) ، لَوْ عبَّـرَ بِعِبارةٍ أُخْرَى كانَ أَحْسَن فَـ (دَعْ) معنـاهُ : اتْـرُكْ ، وكأَنَّـهُ قالَ : لا تَسْتَعْمِلْهُ ! والمرادُ عَكْسُه : اجْعَـلْهُ لَه [2] ؛ الـحِرْفَـةُ تـأتي عـلَى فِعالَـةٍ كَـ : تَـجَرَ تِـجارَةً ، ونَجَـرَ نِجارَةً ، وعَطَـرَ عِطَارَةً .

(أَوْ وِلايَـةٍ) كذلِكَ ما دَلَّ الوِلايَـةِ يأتي علَى فِعَالَـةٍ : أَمَـرَ إِمارَةً ، وَلِـيَ وِلايَـةً ، وهكذَا .

(ولا تَـهِلَا) أَيْ : ولا تَـنْسَ هذَا ، ولا تَـكُنْ غافِلًا عمَّا أَوْرَدْتُ لَكَ ، [والألِفُ فِـيه بَـدلٌ عـنْ نُـونِ التَّـوْكِـيدِ الخفِـيفَـةِ ؛ جِيءَ بِـهِ لِلقافِـيَـةِ ، نظِـيرُ ما سبقَ في غَـيْرِ مَوْضِعٍ ، واللهُ أَعلَمُ] .

بَعْدَ ذلِكَ أَرادَ أَنْ يُبَـيِّنَ اسْمَ الـمَرَّةِ واسْمَ الـهَيْئَـةِ فقالَ :

(٧٥) لِـمَـرَّةٍ (فَـعْـلَـةٌ) و (فِـعْـلَـةً) وَضَعُوا لِـهَـيْـئَـةٍ غَالِـبًا كَـ (مِشْـيَـةٍ) الـخُـيَـلَا

(لِـمَـرَّةٍ) لِلدَّلالَـةِ علَى الـمَـرَّةِ ؛ الـمَصْدَرُ مُطْلَـقٌ : ضَرَبَه ضَرْبًا : ضَربَةً ضَرْبَتَـيْنِ ثَلاثَـةً ... الـخ كُـلُّه وارِدٌ ، لكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُـبَـيِّنَ أَنَّ الـحَدَثَ حَصَلَ مَـرَّةً واحِدَةً فَـقَطْ تَـأتي بِـوَزْنٍ آخَـرَ وهُـو : (فَـعْـلَـةٌ) : ضَرْبَـةٌ ، أَكْـلَـةٌ ، شَرْبَـةٌ .

---

(١) مَضْمُومَ العَيْنِ أَوْ غَـيْرَه فليْسَ إِعادَةً محْضَةً لما سبقَ في مَضْمومِ العَيْنِ كما زَعمَ ابْنُ النَّاظِمِ رحمهُما اللهُ ، انظرِ الكبِـيرَ ص (١٨٨) .

(٢) وهُو يُريدُ ـ واللهُ أَعلمُ ـ : اتْـرُكْـهُ لِحِرْفَـةٍ و وِلايَـةٍ ولا تسْتَعْمِلْهُ لِغَـيْرِهما ، لكنَّ العِبارةَ لا تَـفي بذلِكَ ، ولَوْ قالَ مكانَها : (ضَعْ) لَـحصَلَ الـمقْصُودُ ، واللهُ أعلَمُ .

(**وفِـعْلَـةً وَضَعُوا لِـهَـيْـئَـةٍ غَالِـبًـا**) إِذَا كانَ لِـبَـيَانِ الـهَـيْـئَـةِ : حَسَنُ الـجِلْسَـةِ ، حَسَنُ الـعِمَّـةِ ، وهكذَا يكُونُ بِـ : **فِعْـلَـةٍ** ، (**كَـ : مِشْـيَـةِ الـخُيَـلَا**) مَشَى مِشْيَـةَ الـخُـيَلاءِ ، مَشْيَـةٌ فَعْلَـةٌ : مَـرَّةٌ ، مِشْيَـةٌ فِعْلَـةٌ : هَيْـئَـةٌ[1] .

وقَـوْلُه : (**غَالِـبًـا**) احْتِرازٌ عنْ نَحْوِ : لَقِـيتُـهُ لِقَايَـةً وأَتَـيْـتُه إِتْـيَانَـةً ، فهذِه شَاذَّةٌ والقِـياسُ : لَقْـيَـةً وأَتْـيَـةً لِلْمَـرَّةِ ، وتَقُولُ : إِتْيَـةً ولِقْـيَـةً لِلْهَيْـئَـةِ .

انْـتَـهَيْـنَا مِنْ مَصَادِرِ الثُّـلاثِـيِّ ، يـقُولُ :

فَـصْلٌ في : أَبْـنِـيَـةِ ما زَادَ على الثُّـلاثِـيِّ

وهِيَ : سُدَاسِيٌّ كَاسْتَخْرَجَ ، وخُماسِيٌّ كانْطَلَـقَ ، ورُباعِـيٌّ كَدَحْـرَجَ و [مِنْ مَزِيـدِ الثُّلاثِيِّ كَـ] أَكْـرَمَ هذِه كُلُّها مَصَادِرُها قِياسِيَّـةٌ ؛ سَهْلَـةٌ ! ، يـقُولُ :

(٧٥) **بِكَسْـرِ ثَـالِثِ هَـمْزِ الوَصْلِ مَصْدَرُ فِـعْـ ... ـلٍ حَـازَهُ مَـعَ مَـدِّ مَـا الأَخِـيرُ تَـلَا**

(**بِكَسْرِ ثَـالِثِ هَمْزِ الوَصْلِ مَصْدَرُ فِـعْلٍ حَـازَهُ**) إِذَا كانَ الفِعْلُ مَبْدُوءًا بِهَمْزةِ الوَصْلِ مَصْدرُه يكُـونُ مَكْسُورَ الثَّالِثِ : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجًا ـ التَّاءُ مكسُورةٌ ـ ، انْطَلَـقَ انْطِلاقًا ـ الطَّاءُ مكسُورةٌ ـ .

(**مَعَ مَـدِّ مَـا الأَخِـيرُ تَـلَا**) أَيْ : معَ مَدِّكَ ما قَـبْلَ الأَخِيرِ ؛ اسْتَخْرَجَ : لَيْسَ فيها أَلِـفٌ قَبْـلَ الأَخـيرِ لكِنْ في الـمَصْدرِ يأتي : اسْتِخْراجٌ .

اسْتَخْرَجَ إِذَا أَردْتَ الـمَصْدرَ تكْسِرُ الثَّالِثَ وتأتي بِمَدٍّ قَبْـلَ الأَخِيرِ : اسْتِخْراجًا ، وانْطلـقَ انْطِلاقًـا ، واجْتَمعَ اجْتِماعًا ، وانْقَطَعَ انْقِطاعًا ، وهكذَا .

(٧٦) **وَاضْمُـمْـهُ مِنْ فِـعْـلِ الـتُّـا زِيـدَ أَوَّلَـهُ ... وَاكْـسِـرْهُ سَـابِـقَ حَـرْفٍ يَـقْـبَـلُ العِلَـلَا**

---

(١) انظُرْ ما يُشْتَرَطُ لِذلِكَ وما يُسْتَـثْنَى ص (١٨٩ـ١٩٠) مِنَ الكبِـيرِ .

(**وَاضْمُمْهُ**) أَيِ اضْمُمْ ما قَبْلَ الأَخِيرِ (**مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ**) يَعْني : أَنَّهُ إِذَا كانَ مَبْدُوءًا بِالتَّاءِ يُضَمُّ [ما قَبْلَ الأَخيرِ مِنْ] مَصْدَرِه : تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا ، تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا ، تَغَافَلَ تَغَافُلًا ، تَقَاتَلَ تَقَاتُلًا ، [تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا] .

(**وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ العِلَلَا**) وأَمَّا إِذَا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلًّا فإِنَّكَ تكْسِرُه ، كَـ : تَسَلْقَى تَسَلْقِيًا ، تَوَلَّى تَوَلِّيًا ، وهكذَا .

(٧٧) **لِـ (فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ (فِعْلَالٍ) و (فَعْلَلَةٍ)** .....

(**فَعْلَلَ**) الرُّبَاعِيُّ المُجَرَّدُ لَهُ مَصْدَرانِ : (**فِعْلَالٌ**) كَـ : دَحْرَجَ دِحْرَاجًا ، و (**فَعْلَلَةٌ**) كَـ : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً [1] .

لكِنْ تَقَدَّمَ لَنا في (**التَّصْرِيفِ العِزِّيِّ**) ـ ولَمْ يُبَيِّنْهُ هُنَا ـ أَنَّ (**فَعْلَلَةً**) هُوَ القِياسُ و (**فِعْلالًا**) سَماعِيٌّ ، وقالَ في الأَلْفِيَّةِ : [الرَّجز]

(فِعْلَالٌ) اوْ (فَعْلَلَةٌ) لِـ (فَعْلَلَا) واجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لا أَوَّلَا

(٧٧) ..... **وَ (فَعَّلَ) اجْعَلْ لَه (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلَا**

(٧٨) **مِنْ لامِ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) أَلْزِمْ و لِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا** [2]

(**وَ**) كذلِكَ (**فَعَّلَ**) كَـ : كَلَّمَ وعَلَّمَ (**اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ**) مَصْدَرَهُ كَـ : تَعْلِيمٍ و تَكْلِيمٍ .

---

(١) ومِمَّا سُمِعَ فِيه أَيْضًا : (**الفَعْلَلَى**) بِفَتْحِ الفاءِ نَحْوَ : قَهْقَرَ القَهْقَرَى أَيْ : رَجَعَ إِلَى الوَراءِ ، و : (**الفُعْلُلَى**) بِضَمِّها نَحْوَ : قَرْفَصَ القُرْفُصَى أَيْ : جلَسَ على أَلْيَتَيْه وأَلْصَقَ بَطْنَهُ بِفَخِذَيْهِ وتأَبَّطَ كَفَّيْهِ ، الكَبِير ص (١٩٢ـ١٩٣) .

(٢) قَوْلُه : (**أَلْزِمْ**) يَصِحُّ أَنْ يكُونَ أَمْرًا مِنَ الرُّباعِيِّ (**أَلْزَمَ**) ، ويَصِحُّ أَنْ يكُونَ مِنَ الثُّلاثِيِّ (**لَزِمَ**) قُطِعَتْ همزتُهُ (**إِلْزَمْ**) إِمَّا لِلضَّرُورةِ وإِمَّا لأَنَّ أَوائِلَ أَعْجازِ الأَبْياتِ تُعامَلُ مُعامَلَةَ أَوائِلِ الصُّدُورِ فكأَنَّهُ ابْتُدِئَ بَعْدَ قَطْعٍ وهذَا الوَجْهُ أَقْرَبُ على هذَا الاحْتِمالِ ، والاحْتِمالُ الأَوَّلُ أَوْلَى في ضَبْطِ البَيْتِ ، واللهُ أَعْلمُ .

وقَوْلُه : (**وللْعارِ**) أَصْلُه : (**لِلْعارِي**) اكْتُفِيَ بِالكَسْرِ عنِ الياءِ وهُو لُغَةٌ خِلافًا لِبَعْضِ الشُّرَّاحِ ، انظُرِ الحاشِيَةَ ص (٥٤ـ٥٥) .

(**حَيْثُ خَلَا مِنْ لامٍ اعْتَلَّ**) إِذَا لَمْ يَكُنْ لامُهُ مُعْتَلًّا ؛ أَمَّا إِذَا كانَ لامُهُ مُعْتَلًّا فَـ (**لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةً أَلْزِمْ**) [1] أَمَّا إِذَا كانَ حاوِيًا حَرْفَ العِلَّةِ ، مُعْتَلَّ اللَّامِ تَزِنُهُ بِـ (**تَفْعِلَةٍ**) : زَكَّى تَزْكِيَةً ، صَلَّى تَصْلِيَةً ، وَلَّى تَوْلِيَةً ، وهكذَا .

(**و لِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا**) قالَ الشَّارِحُ : (**أَيْ : ورُبَّما بَذَلُوا التَّفْعِلَةَ لِلْعارِي عنِ اللَّامِ المُعْتَلَّةِ**) اهـ [2] ، يَعْني : أَنَّنَا قُلْنَا : إِنَّ الَّذي لَيْسَ مُعْتَلَّ اللَّامِ قِيَاسُ مَصْدَرِه : (**تَفْعِيلٌ**) ، و (**تَفْعِلَةٌ**) لِمُعْتَلِّ اللَّامِ ، لكِنْ أَحْيانًا رأَيْنا العَرَبَ تَسْتَعْمِلُ غَيْرَ المُعْتَلِّ بِـ (**تَفْعِلَةٍ**) ، مِثْلَ : [بَصَّرَهُ تَبْصِرَةً وذَكَّرَهُ تَذْكِرَةً ، والقِياسُ : تَبْصِيرًا وتَذْكِيرًا] هذَا قالَ النَّاظِمُ رحمهُ اللهُ : (**رُبَّمَا بُذِلَا**) يَعْني : أَنَّهُ قَلِيلٌ .

[ويَطَّرِدُ في المَهْمُوزِ الوَزْنَانِ لأَنَّ لَه شَبَهًا بِالصَّحِيحِ مِنْ وَجْهٍ وبِالمُعْتَلِّ مِنْ وَجْهٍ ، نَحْوَ :] جَزَّأَهُ [تَجْزِيئًا و] تَجْزِئَةً ، وخَطَّأَهُ [تَخْطِيئًا و] تَخْطِئَةً [3] .

ورُبَّما بِالعَكْسِ ؛ (**تَفْعِيل**) اسْتَعْمَلُوهُ لِمُعْتَلِّ اللَّامِ [كما قالَ الرَّاجِزُ :]

بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيَّا ... كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا [4]

(**تَنْزِيًّا**) : نَزَّى قِياسُ مَصْدَرِه **تَنْزِيَةً** لأَنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ ، لكِن اسْتَعْمَلَتْه العَرَبُ : **تَنْزِيًّا** ، هذَا قَلِيلٌ أَيْضًا .

(٧٩) **وَمَنْ يَصِلْ بِـ (تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) و (الْـ ... ـفِعَّالِ) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِما فَعَلَا**

---

(١) فَقَوْلُه : (**حيثُ خَلا مِنْ لامٍ اعْتَلَّ لِلْحاوِيهِ تَفْعِلَةً الْزَمْ**) هُو علَى حَذْفِ حرْفِ العَطْفِ وهو لُغَةٌ كما سبقَ ، أَيْ : (**فَعَّلَ اجْعَلْ لَه التَّفْعيلَ حَيْثُ خلا مِنْ لامٍ اعْتلَّ ولِلْحاوِي اللَّامِ المُعْتَلِّ تَفْعلَةً أَلْزِمْ**) أَوْ : (**الْزَمْ**) .

(٢) الكَبِير ص : (١٩٣) ، ويُنْبَّه إِلَى أَنَّهُ ضُبِطَ فيه (**بُذِلا**) خَطَأً بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ في البَيْتِ والشَّرْحِ .

(٣) ما بَيْنَ الأَقْواسِ مِنَ الشَّرْحِ الكَبِيرِ ص (١٩٣) لا بُدَّ مِنهُ ؛ وقَدْ سَبقَ نظَرُ الشَّيْخِ ـ وهو يُرِيدُ التَّمثيلَ علَى الصَّحيحِ الَّذي شَذَّ بِوَجْهٍ واحدٍ ـ إِلَى التَّنْبيه الَّذي ذكرهُ الشَّارِحُ نهايَةَ المبحَثِ فيما يتعلَّقُ بِالمهموزِ الوارِدِ بِالوَجْهَيْنِ فمثَّلَ بِه علَى الصَّحِيحِ .

(٤) ورَدَ في غيرِ كِتابٍ منْ كُتُبِ اللُّغةِ دُونَ نِسْبَةٍ ، واللهُ أعلَمُ ، والمشْهُورُ فيه : فَهْيَ تُنَزِّي ... الخ .

(**وَ مَنْ يَصِلْ**) ومَنْ أَرادَ أَنْ يَصِلَ (**بِـ**) وَزْنِ (**تِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ**) [1] كَـ : تَكلَّمَ تِكِلَّامًا ، تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا ، (**و**) بِوَزْنِ (**الْفِعَّالِ فَعَّلَ**) كَـ : كَذَّبَ كِذَّابًا (**فَاحْمَدْهُ بِما فَعَلَا**) لأَنَّ العرَبَ اسْتَعْملَتْه هكذَا [والأَلِفُ في (**فَعَلا**) لِلْإِطْلاقِ] .

يَعْني : أَنَّ كذَّبَ مَصْدرُه ما هُو ؟ : تَفْعِيلٌ ؛ تكْذِيبٌ ، لكِنْ سُمعَ مِنَ العربِ : كَذَّبَ كِذَّابًا ، وبِالتَّخْفِيفِ : كِذَابًا أَيْضًا [2] .

كذلِكَ أَيْضًا تَفَعَّلَ مَصْدرُهُ ماذَا ؟ : تَفَعُّلٌ ، لماذَا ؟ : لأَنَّهُ مَبْدُوءٌ بِالتَّاءِ ؛ كُلُّ ما بُدِئَ بِالتَّاءِ يكُونُ ما قَبْلَ آخِرِه مَضْمُومًا : تَعَلَّمَ تعلُّمًا ، تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا ، تَسَلَّمَ تَسَلُّمًا ، لكِنَّه أَتى بِـ (**تِفِعَّالٍ**) : تَمَلَّقَ تَمَلُّقًا هذَا هُو القِياسُ لكِنْ اسْتَعْملُوا : تِمِلَّاقًا بِمَعْنَى التَّمَلُّقِ .

(٨٠) **وَقَدْ يُجاءُ بِـ (تَفْعالٍ) لِـ (فَعَّلَ) في تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ (تَسْيَارٍ) وقَدْ جُعِلَا**

(٨١) **مَا لِلثُّلَاثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً ومِنْ (تَفَاعُلٍ) ايْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا** [3]

(**وَقَدْ يُجاءُ بِـ**) وَزْنِ (**تَفْعَالٍ لِفَعَّلَ**) أَحْيانًا [4] (**في تَكْثِيرِ فِعْلٍ**) عِنْدَ إِرادةِ المُبَالَغَةِ في كَثْرَةِ الفِعْلِ ، مِثْلَ : (**تَسْيَارٍ**) سَيَّرَ قِيَاسُ مَصْدَرِه : تَسْيِيرًا ؛ تَفْعِيلًا ، لكِنْ اسْتَعْملُوا (**تَسْيَارًا**) لإِفادةِ المُبالَغَةِ والكَثْرَةِ ، [وطَوَّفَ تَطْوافًا] .

(**وقَدْ جُعِلَا**) [أَيْ : جُعِلَ ؛ فالأَلِفُ لِلإِطْلاقِ] (**مَا لِلثُّلَاثِيِّ فِعِّيلَى**) المَصْدرُ الَّذي لِلثُّلاثِيِّ

---

(١) فَمعْناهُ : صِلْ الفِعْلَ (**تَفَعَّلَ**) بِمَصْدرِه (**تِفِعَّالٍ**) ، قالَ الشَّارِحُ : (**المَصْدرُ يُوصَلُ بِفِعْلِه في تَصْرِيفِه ؛ فصَوابُ العِبَارةِ : ومَنْ يَصِلْ تِفِعَّالًا بِتَفَعَّلَ ، فانْعكَسَ على النَّاظِمِ**) اهـ منَ الكَبِيرِ ص (١٩٤) ، ونازَعهُ ابْنُ الحاجِّ في حاشِيَةِ الصَّغيرِ (٥٥) .

(٢) الكِذَابُ بِالتَّخْفيفِ بِمعْنى الكَذِبِ وبِالتَّشْدِيدِ بِمعْنى التَّكْذِيبِ ، فَفَرْقٌ بَيْنهُما ولكِنْ جاءَ ذِكْرُ الأَخِيرِ مِنْ بابِ المناسَبةِ حيثُ قُرِئَ قَوْلُه تَعالَى في سُورةِ النَّبَأِ : ((**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا** ﴿٣٥﴾)) بِهما ؛ فقرأ بالتَّخفِيفِ الكِسائِيُّ والباقُونَ بِالتَّشدِيدِ ، واتَّفقُوا على التَّشدِيدِ في : ((**وكذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّابًا**)) [كما في سراجِ القارِئِ] ؛ إِذَنْ هُو اسْتِطْرادٌ ولَيْسَ وَجْهًا في مَصْدرِ (فَعَّلَ) واللهُ أَعلَمُ .

(٣) يُلْحَظُ فِيه : نَقْلُ حركةِ همزةِ (**أَيْضًا**) إِلَى نُونِ تنْوِينِ (**تَفَاعُلٍ**) : وَمِنْتَفَا / عُلِنَيْ / ضَنْقَدْ يُرَى / بَدَلَا .

(٤) أَيْ : أَنَّ (**قَدْ**) لِلتَّقْلِيلِ وذلِكَ علَى القَوْلِ بِأَنَّهُ سَماعِيٌّ ، وعلَى القَوْلِ بِأَنَّهُ قِياسِيٌّ فهِيَ لِلتَّحْقِيقِ ، واخْتلَفُوا كذلِكَ : هلْ هُو مصْدرٌ مِنَ المضَعَّفِ (**فَعَّلَ**) كما قالَ النَّاظِمُ أَم الثُّلاثِيِّ (**فَعَلَ**) ؟ انظُرِ الكبِيرَ ص (١٩٥) والحاشِيَةَ ص (٥٥) .

وهُو بِفَتْحِ التَّاءِ ولَمْ يأتِ منهُ مكْسُورَها إِلَّا كلِماتٌ مَعْدُودةٌ ذَكرَها ابْنُ الحاجِّ في الحاشِيَةِ نَظمًا ص (٥٥) .

أَحْيانًا يأتي بِوَزْنِ (**فِعِّيلَى**) : [سَواءٌ كانَ منَ الـمُضَعَّفِ كَـ : خَصَّهُ بِالشَّيْءِ] خِصِّيصَى ، [وحَثَّهُ علَى الأَمرِ حِثِّيثَى ، أَوْ مِنْ غَيْرِ الـمُضَعَّفِ كَـ : هَزَمَهُ هِزِّيمَى وحَجَزَه حِجِّيزَى وخَلَفَهُ] ، خِلِّيفَى كما نُقِلَ عنْ عُمرَ رضِيَ اللهُ عنهُ : ((**لَوْ لَا الخِلِّيفَى لأَذَّنْتُ**))[1] ؛ فَيأتي علَى (**فِعِّيلَى مُبَالَغَةً**) أَيْ : لِلدَّلالَةِ علَى الـمُبالَغَةِ .

(**ومِنْ تَفَاعُلٍ أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا**) : أَيْضًا (**فِعِّيلَى**) يُرَى بَدَلًا مِنْ (**تَفَاعُلٍ**) كَـ : تَرامَى القَوْمُ رِمِّيًّا ، تَرامَى مَصْدرُه تَرامِيًا ؛ تَفَاعُلٌ ، لكنَّهمْ اسْتَعْملُوا أَيْضًا رِمِّيًّا بَدَلًا مِنْ تَرامِيًا .

(٨٢) **وَبِـ (الفُعَلِّيلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لا لُزُومًا فَاعْرِفِ المُثُلَا**

سَبقَ لَنا أَنَّ ما كانَ مَبْدُوءًا بِهمزَةِ الوَصْلِ فإِنَّنا في مَصْدرِه نَكْسِرُ ثَالِثَهُ ونمُدُّ ما قَبْلَ آخِرِه : اقْشَعَرَّ قِياسُ مَصْدرِه : اقْشِعْرارًا ، اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا ، لكِنْ اسْتَعْملُوا فيه (**الفُعَلِّيلَةَ**) اسْتِغْناءً [بِه بَحَيْثُ يَنُوبُ عنِ المَصْدَرِ المَقِيسِ] (**لا لُزُومًا**) لَيْسَ لازِمًا ، أَيْ : في بَعْضِ المَوادِّ : اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَةً ، واطْمَأَنَّ طُمَأْنِينَةً[2] .

(**فَاعْرِفِ المُثُلَا**) أَيِ : الأَمْثِلَةَ الَّتي تَكلَّمَتْ بِها العَرَبُ [لِتُمَيِّزَ بَيْنَ القِياسِيِّ المُطَّرِدِ وبَيْنَ ما يَنُوبُ عنهُ مِنَ السَّماعِيِّ المَحْفُوظِ] .

(٨٣) **لِـ (فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ (فِعْلَةٌ) عَنهُمَا قَدْ نَابَ فاحْتُمِلَا**

(**فَاعَلَ**) كَضَارَبَ وقَاتَلَ لَهُ [في مَصْدرِه] وَزْنانِ [مَقِيسَانِ] : (**فِعَالًا**) كَقِتَالٍ ، و (**مُفَاعَلَةً**)

---

(١)

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ رحمهُ اللهُ : (**الخِلِّيفَى بِالكَسْرِ والتَّشْدِيدِ والقَصْرِ : الخِلافَةُ ، وهوَ وأَمْثالُهُ مِنَ الأَبْنِيَةِ كالرِّمِّيَّا والدِّلِّيلَا مَصْدرٌ يَدُلُّ علَى مَعْنى الكَثْرةِ ، يُرِيدُ بِهِ : كَثْرَةَ اجْتِهادِه في ضَبْطِ أُمُورِ الخِلافَةِ وتَصْرِيفِ أَعِنَّتِها**) ، النِّهايَة (خ ل ف) .

(٢) ومَذْهبُ سِيبَوَيه وغَيْرِه أَنَّها لَيْسَتْ مَصَادِرَ حَقِيقِيَّةً وإِنَّما أَسْماءُ مَصَادِرَ وُضِعَتْ مَوْضِعَ المَصَادِرِ كما في : اغْتَسَلَ غُسْلًا وتَوَضَّأَ وُضُوءًا ، والمَصْدرُ الحقِيقِيُّ : اغْتِسالًا وتَوَضُّأً ، انظُرِ الكَبِيرَ ص (١٩٥) .

كَـمُقَاتَـلَةٍ .

وفِـيعالٌ كقِيـتَالٍ وضِيرابٍ ، سـبَقَ لكُـمْ في (**التَّصْرِيفِ العِـزِّيِّ**) ثَلاثَـةُ مَصَـادِرَ ، هِـيَ : **فِعَـالٌ** ، وفِـيعَالٌ ، ومُفَاعَلَـةٌ ، واخْتَـلَفُوا : هلِ الأَصْلُ **فِعَـالٌ** أَوْ **فِـيعالٌ** .. إِلَى آخِـرِه .

(**وَ فِعْلَـةٌ**) : و وَزْنُ فِعْلَـةٍ (**عَـنهُمَـا**) أَيْ : عنْ فِعالٍ ومُفَاعَلَـةٍ (**قَـدْ نَابَ فاحْـتُمِلَا**) أَيِ اغْـتُـفِـرَ [أَيْ : سُمِعَ عنِ العرَبِ اسْتِعمالُ (**فِعْلَـةٍ**) نائِـبًا عنْ فِعالٍ ومُفَاعلَـةٍ] كقَوْلِهِمْ : ماراهُ **مُـمَارَاةً** ومِـراءً هذَا هُو القِياسُ ، ومِرْيَـةً هذَا هُو السَّماعُ [1] .

(٨٤) **مَا عَيْـنُه اعْتَـلَّتِ (الإِفْعَالُ) منْه و (الاسْـ ـتِـفْعَالُ) بِالـتَّـاءِ وتَعْوِيـضٌ بِها حَصَـلَا**

(٨٥) **مِنَ الـمُـزَالِ** ....

هذَا الَّذي سَبقَ لَنا فيما إِذَا كانَ صَحِـيحَ العَـيْنِ ، لكِنْ إِذَا كانَ مُعْـتَلَّ العَـيْنِ مَصْدرُه يتَغَـيَّرُ ، يقُـولُ : (**مَـا عَيْـنُـهُ اعْـتَـلَّتْ**) كَـ : أَقَـامَ واسْتَـقَـامَ (**الإِفْـعَـالُ منْـهُ**) إِذَا كانَ رُبَـاعِـيًّا كَـ : أَقَـامَ وأَعَـانَ ، (**والاسْتِـفْعَالُ**) إِذَا كانَ سُداسِيًّا كَـ : اسْتَـقَامَ واسْتَعانَ (**بِالـتَّـاءِ**) يُسْـتَعْملُ بِالتَّـاءِ : أَقَـامَ إِقامـةً ، أَعانَ إِعانَـةً ، اسْتَـقَامَ اسْتِـقَامَـةً ، اسْتَـعَانَ اسْتِـعَانَـةً .

(**وتَعْوِيضٌ بِها حَصَلَا مِنَ الـمُـزَالِ**) يَعْني : أَنَّ هذِه التَّـاءَ عِوضٌ عنِ العَـيْنِ الـمَحْذُوفَـةِ ؛ ذلِـكَ أَنَّ (**أَقَـامَ**) أَصْلُه : (**أَقْـوَمَ**) والقاعِدةُ في هذَا : نَقْلُ الـحَرَكةِ إِلى السَّاكِنِ الصَّحِـيحِ قَـبْلَه ؛ فتحرَّكَـتْ حرْفُ العِلَّـةِ بِحسَبِ الأَصْلِ وانْـفَـتَحَ ما قَـبْلَها فَوَجَبَ قَلْـبُها أَلِـفًا فصَارَ : أَقَـامَ .

يُـقِـيمُ أَصْلُه : يُـقْوِمُ ؛ بِالنَّـقْلِ كذلِكَ ، قلَـبْـنَا الواوَ بَعْدَ نَـقْلِ الكَسْرَةِ إِلَى ما قَـبْلَها .

ومَصْدرُه : إِقْـوامًا ؛ لأَنَّـهُ سَبقَ لنا أَنَّ ما كانَ علَى (**أَفْـعَلَ**) مَصْدرُه (**إِفْعَـالٌ**) ، لكِـنْ لَـمَّا عُلِّـلَ في الفِعْلِ عُلِّـلَ في الـمَصْدَرِ ؛ إِذَنْ فَـ (**إِقْـوَامًا**) تُنْـقَلُ حرَكةُ الوَاوِ إِلَى القـافِ فيلْـتَـقي سَـاكِنانِ أَلِـفُ المصْدرِ والأَلِفُ الـمُنْـقَلِـبَـةُ عنِ الواوِ فحُذِفتْ إِحداهُما فَصَـارَ : إِقَامًـا ، لكِـنْ لَـمَّا حُـذِفَتْ عَيْـنُه

---

(١) وقِيلَ إِنَّ القِياسَ الـمُفاعَلَـةُ فقَطْ ، ولَـمْ يُشِرِ الشَّارِحُ إِلَى خِلافٍ في فِيعالٍ بلْ ذكرَهُ في السَّماعِ جَزْمًا في الكبِيرِ ص (١٩٦) وقـالَ : الـمَشْهُورُ أَنَّ (**فِعْلَـةً**) اسْمُ مَصْدَرٍ ولَيْسَ مَصْدرًا حَقِـيقِيًّا ، وانظُرْ في كونِ فِـيعَالٍ أَصْلَ فِعالٍ الحاشِيَـةَ ص (٥٦) .

عَوَّضُوهُ تاءً ؛ فَصَارَ : إِقَـامَـةً ، أَجابَ إِجابَـةً ، وكذلِكَ اسْتَـقَامَ اسْتِـقَامَـةً ، وهكذَا .

(**مِنَ الـمُـزَالِ**) [1] الـمُزالُ هُو : عَـيْنُ الكلِمَـةِ .

(٨٥) ..... **وإِنْ تُـلْـحَـقْ بِـغَـيْـرِهِـمَـا تَـبِـنْ بِـهَـا مَـرَّةٌ مِـنَ الَّـذِي عُـمِـلَا**

(**وإِنْ تُـلْحَق**) التَّـاءُ (**بِغَـيْرِهِـمَا**) بِالـمَصَادِرِ الأُخْرَى [غَيْرِ الإِفعالِ والاسْـتِفْعالِ المعتلَّـيْنِ] كَـ : أَكْـرَمَ مَصْدرُه إِكرامًا ، لا تُوجدُ تاءٌ ؛ فلَوْ وَجدْنا التَّاءَ معَه فماذَا يكُونُ ؟ : (**تَـبِنْ بِـهَا مَـرَّةٌ مِنَ الَّـذِي عُمِلَا**) يكُونُ لِلْمرَّةِ : أَكْـرَمَ إِكْرامَـةً واجْتَـمَعَ اجْتِـماعَـةً وانْطَـلَقَ انْطِلاقَـةً واسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجَـةً ؛ فهذِه التَّـاءُ مَعْناهَا الـمَرَّةُ ، وأمَّا التَّاءُ في [الإِفعالِ والاسْتِفْعالِ] مُعْتَلِّي العَيْنِ فلَيْسَ لِـهذَا ، وإِنَّما هِـيَ عِوَضٌ مِنَ الـمُزالِ ، (**تَـبِنْ بِـهَا مَـرَّةٌ مِنَ الَّـذِي عُمِلَا**) أَيْ : مِنَ الـمَعْمُولِ مرَّةً .

وهذِه الـمَصَادِرُ الَّتي أَلْـحَـقْنا بِها تَاءً : اسْتِـقَامَـةً وإِقَـامَـةً .. إِذَا أَردْنا الـمَرَّةَ [مِنها فـماذَا نَعْمـلُ ؟] : يَـقُولُ :

(٨٦) **وَمَـرَّةُ الـمَـصْـدَرِ الَّـذِي تُـلَازِمُـهُ بِـذِكْـرِ (وَاحِـدَةٍ) تَـبْـدُو لِـمَنْ عَـقَـلَا**

(**وَمَـرَّةُ الـمَصْدَرِ الَّـذِي تُـلَازِمُـهُ**) التَّـاءُ (**بِـذِكْرِ**) كلِمـةِ (**وَاحِـدَةٍ**) يَعْنـي : التَّـاءُ في مثْـلِ إِقامـةٍ واسْتِقامةٍ لَيْسَتْ لِلْمرَّةِ بلْ هيَ عِوضٌ عنِ المحذُوفِ ؛ فإِذَا أَردْنا الـمَرَّةَ مِنها نأتي بِلَفْظـةِ (**واحِـدةٍ**) : اسْتِـقامةً واحِدَةً ، اسْتِخْراجَـةً واحِدةً ، إِجابَـةً واحِـدةً ؛ لأَنَّـهُ لا يُمكِـنُ الإِتْيـانُ بتـاءِ الـمَرَّةِ ؛ لا تَـتكَـرَّرُ التَّـاءُ [2] ، (**تَـبْدُو لِـمَنْ عَـقَـلَا**) أَيْ : لِلْعاقِلِ [وهُو تَـتْمِـيمٌ لِلْقافِـيَـةِ] .

إِذَنْ عَـرَفْنا بِهذَا الـمَصَادِرَ كُلَّـهَا ، سَواءٌ ثُـلاثِـيَّـها أَوْ مَـزِيدَها .

---

(١) مُـتعلِّـقٌ مَعْنًى بِـ (**تَعْوِيضٌ**) ولا يَصِحُّ تعلُّقُه به لَفْظًا ، أَوْ مُتعلِّقٌ بِـ (**أَعْني**) مُقَـدَّرًا ، أَوْ خبرُ مبتَدَإٍ محذُوفٍ تقْدِيرُه : هُو كائِنٌ مِنَ الـمُزالِ ، قالَه في الحاشِيَـةِ ص (٥٦ـ٥٧) ، و رُبَّما تُرِكَ التَّعْوِيضُ نَحْوُ : إِقامِ الصَّلاةِ ، واختُلِفَ في المزالِ : هلْ هُو عَيْنُ الكلمةِ فيكُونُ الوَزْنُ : إِفالَةً ، أَوِ الزَّائِـدُ فيكُونُ الوَزْنُ : إِفْعَلَـةً ؟ انظُرِ الكَبِـيرَ ص (١٩٧) والحاشِيَـةَ ص (٥٧) .

(٢) قالَ الشَّارِحُ في الكَبِـيرِ ص (١٩٨ـ١٩٩) : (**ولا يَـخْتَصُّ ذلِكَ بِنَحْوِ الإِقامةِ والاسْـتِقامةِ ، بـلْ كلامُـه عـامٌّ لِـمَا فِـيه التَّـاءُ .. كالفَعْلَـلَةِ والـمُفاعلةِ والتَّفْعِلَـةِ ، نَحْو : دَحْرجَ دَحْرجَةً واحِدةً ، وقاتـلَ مُقاتلَـةً واحِـدةً ، و زَكَّـى تزْكِيَـةً واحِـدةً ، وكـذَا اقْشَـعرَّ قُشَعْرِيرَةً واحِدةً ؛ إِذْ لا يَـخْتَصُّ ذلِكَ بِالـمَقِيسِ ..) اهـ .

بَابُ الـمَـفْعَلِ والـمَـفْعِلِ [1]

ممَّا يتعَلَّقُ بِهذَا بابُ الـمَفْعَلِ والـمَفْعِلِ ، هناكَ الـمَصْدرُ ، وظَرْفُ الزَّمانِ ، وظَرْفُ المكانِ هذِه كُلُّها مُتعلِّقَـةٌ بِمَعْنى الفِعْلِ ؛ لأَنَّ الكِتابَ مَوْضُوعٌ لِـبَيَانِ الفِعْلِ وما يَـتَـفَـرَّعُ مِنهُ ، ومِنْ جُمْـلَةِ ما يَتَـفَـرَّعُ مِنْـهُ أنَّ الفِعْـلَ يَحـتَاجُ إِلَى اسْمِ الفاعِلِ ويَحـتَاجُ إِلَى اسْمِ المفْـعُولِ ـ عَرَفْـنَاهُ ـ ، ويَحـتَاجُ إِلَى الـمَصْدرِ ـ عرَفْناهُ ـ ، وهُناكَ أَيْضًا ظَـرْفُ الزَّمـانِ وظَـرْفُ المكـانِ كالـمَصْدرِ ، فهـذِه لَهـا أَوْزانٌ خاصَّـةٌ ؛ ولذلِكَ قالَ : (**بابُ الـمَفْعَلِ والـمَفْعِلِ**) :

(٨٧) **مِنْ ذِي الثَّـلَاثَـةِ لا يَفْعِلْ لَه ائْتِ بِـ (مَفْـ ... ـعَـلٍ) لِـمَصْدَرٍ اوْ مَا فِـيـهِ قَـدْ فُـعِـلَا** [2]

يَعْني : أَنَّـكَ إِذَا أَردتَ الـمَصْدرَ أَوِ الزَّمانَ أَوِ المكانَ الَّذي فُـعِلَ فِـيه الفِعْلُ تـأتي بِـوَزْنِ (**مَفْـعَلٍ**) لكِنْ بِشَرْطِ أَنْ لا يكُونَ مُضَارِعُه علَى (**يَفْعِلُ**) ، بلْ علَى (**يَفْعَلُ**) أوْ (**يَفْعُلُ**) : نَصَرَ يَنْصُرُ مَنْصَرًـا ، (**مَنْصَر**) هذَا يَحتَمِلُ أَنْ يكُونَ مَصْدرًا ويَحتَمِلُ أَنْ يكُونَ ظَرْفَ زَمانٍ ، أَوْظَـرْفَ مكانٍ ، مَنْصَرُ زَيْـدٍ أَيْ : زَمانُ نَصْرِه أوْ مكانُ نَصْرِه .

(**مِنْ ذِي الثَّـلَاثَـةِ**) الثُّـلاثِـيِّ الـمُجَرَّدِ (**لا**) يكُونُ مُضَارِعُه بِـوَزْنِ (**يَـفْعِلْ**) وأَمَّا ذاكَ فسَيَـأتِـي ، (**لَـهُ ائْتِ**) ائْتِ لَهُ (**بِـ : مَفْـعَلٍ لِـ**) إرادةِ (**مَصْدَرٍ أَوْ مَا فِـيه قَـدْ فُـعِلَا**) يَشْملُ اثْنَـيْنِ : ما فِـيه قَـدْ عُملَ مِنَ المكانِ ، وما فِـيه قَدْ عُمِلَ مِنَ الزَّمانِ .

إِذَنْ ؛ كُلُّ فِعْلٍ ثُلَاثِـيٍّ مُضَارِعُه يَفْعَلُ أوْ يَفْعُلُ مَصْدرُه وظَرْفُ زَمانِه وظَرْفُ مكانِه علَى وَزْنِ مَفْعَلٍ .

(٨٨) **كـذَاكَ مُـعْـتَـلَّ لَامٍ مُـطْـلَـقًـا وإِذَا الْـ ... ـفَـا كانَ وَاوًا بِكَـسْرٍ مُطْـلَـقًـا حَصَلَا**

---

(١) في الحاشِيَـةِ زِيادةُ : (**ومعَانِـيهِما**) قالَ : (**وذِكرُه مَعانِي الـمَفْعَلِ والـمَفْعِلِ هُنا وإِنْ كانَ دَخِـيلًا مُتَعَـيِّنٌ لِـتَـوَقُّفِ هـذَا التَّصْرِيفِ الخاصِّ علَيْه وارْتِـباطِه بِه وابْـتِنائِـهِ علَيْه**) اهـ ص (٥٧) ، وقالَ : (**هذَا الوَزْنُ إِنْ دلَّ علَى الحدَثِ فالرَّاجِحُ أَنَّـهُ اسْمُ مَصْدرٍ ، وإِنْ دلَّ علَى زَمانِه أَوْ مكانِه فظَرْفُ زَمانٍ أَوْ مكانٍ ، وإِنْ دلَّ علَى آلَـتِـهِ فاسْمُ آلَـةٍ**) اهـ .

(٢) في بَعْضِ نُسَخِ الشَّرْحِ الكبِـيرِ (**قَدْ عُمِلَا**) كما أَشَارَ الـمُحَقِّـقُ ، وكَـذَا كُـتِبَ معَ الصَّغِيرِ والحاشِيَـةِ ، واللهُ أَعلَمُ ، ويُلْحظُ فيه مـا تكَـرَّرَ التَّنبِـيهُ علَيْه كثِـيرًا وهُو : نَـقْلُ حركةِ همزةِ (**أَوْ**) إِلَى نُونِ تنوِينِ (**مَصْدرٍ**) ؛ فيُـقْرأُ : مَصْدرِنَـوْ .

(**كَذَاكَ مُعْتَلَّ لَامٍ مُطْلَقًا**) أيْضًا مُعْتلُّ اللَّامِ سَواءٌ كانَ علَى يَفْعِلُ ـ بِالكَسرِ ـ أَوْ غَيْرِه يَأْتِي علَى (**مَفْعَلٍ**) مِثْلَ : **غَزَى مَغْزًى** ؛ (**مَغْزًى**) يكونُ مَصْدرًا ويكُونُ زَمانًا و مَكانًا ، وكذلِكَ : **رَمَى يَرْمِي** ، هذَا مُعْتلُّ اللَّامِ ؛ تقُولُ : **مَرْمًى** = مَفْعَل ، يكونُ مَصْدرًا ويكُونُ زَمانًا ومَكانًا .

(**وإِذَا الْفَا كانَ وَاوًا**) أمَّا إِذَا كان فاءُ الكلِمةِ واوًا كَـ : **وَعدَ** (**بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا**) مِنْ أيِّ بابٍ كانَ ، مِنْ فَعَلَ ، مِنْ فَعِلَ ، مِنْ فَعُلَ [1] : وَجِلَ مَوْجِلًا [2] ، وَعَدَ مَوْعِدًا ، وكذلِكَ أَيْضًا لِلزَّمانِ والمكانِ والمصْدرِ .

(٨٩) **وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الوَاوِ فَاءً إِذَا ... مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَـ (مَوْلًى) فَارْعَ صِدْقَ وَلَا**

كَوْنُ الوَاوِ فاءً لا يُؤَثِّرُ (**إِذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ**) ؛ بلْ نَسْتَعْملُه اسْتِعمالَ الأَوَّلِ ، (**كَـ : مَوْلًى**) : (**وَلِيَ**) اجْتَمعَ فيه اثْنانِ ـ وهُو لَفِيفٌ مَفْرُوقٌ ـ : الواوُ في أَوَّلِه ـ في الفاءِ ـ والياءُ في آخِرِه [في اللَّامِ] ؛ صَارَ مُعْتلًّا في الاثْنَيْنِ ؛ فَهلْ نُغلِّبُ هذَا أمْ نُغَلِّبُ هذَا ؟

يقُولُ : هذَا [أي الواوُ في الفاءِ] لا يُؤَثِّرُ فيه ؛ نُغلِّبُ الياءَ ، قُلْنا : مَعْتلُّ اللَّامِ مَصْدرُه و [ظَرْفُه] قِيَاسًا : مَفْعَلٌ ، وإِذَا كانَ [وَاوِيَّ] الفاءِ قِياسُه مُطْلقًا : مَفْعِلٌ ، لكنْ هُناكَ أَفْعالٌ تَجمَعُ الاثْنَيْنِ ، مُعتلُّ الفاءِ ومُعْتَلُّ اللَّامِ ؛ فاسْتِعْمالُ العَربِ هُنا يُغلِّبُونَ اللَّامَ : **وَلِيَ** ، لا يقُولُونَ : **مَوْلٍ** ، يقُولُونَ : (**مَوْلًى**) مَصْدرًا وزَمَانًا ومَكانًا .

(**فَارْعَ صِدْقَ وَلَا**) أَي احْفَظْ صِدْقَ وَلائِكَ ، هذَا تَمامُ البَيْتِ [3] .

(٩٠) **فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَه افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ اكْسِرْ .....**

---

(١) وفسَّرَ الشَّارِحُ الإطْلاقَ بِاسْتِواءِ المصْدرِ والظَّرْفِ مِنْه في ذلِكَ .

(٢) في ما مُضَارِعُه يَفْعَلُ ـ بِالفَتْحِ ـ كوَجِلَ يَوْجَلُ و وَضَعَ يَضَعُ خِلافٌ ، انظُر الكبِيرَ ص (٢٠٢) والحاشِيَةَ ص (٥٨) وأمَّا ما مُضَارِعُه يَفْعُلُ ـ بالضَّمِّ ـ مِنْ هذَا البابِ فقالَ في الحاشِيَةِ ـ الموضِع المذْكور ـ : (**لَمْ يُحْفَظْ فيه شَيْءٌ ، وظاهِرُ إِطلاقِهِمُ الكَسْرُ**) اهـ .

(٣) أيْ : أنَّهُ حَشْوٌ ، وقَولُه : (**وَلا**) قالَ الشَّارِحُ : (**هُو بِفتْحِ الوَاوِ مَمْدُودًا ، وإِنَّما قَصَرهُ لِلضَّرُورةِ**) ونازَعهُ في كونِه ضَرُورةً ابْنُ الحاجِّ ، انظُرِ الحاشِيَةَ ص (٥٨) .

(**فِي غَيْرِ ذَا**) أيْ في غَيْرِ ما سَبقَ ، وما سَبقَ : مَفْعَل فيما مُضَارِعُه مَضْمُومُ العَيْنِ أوْ مَفْتُوحُه وكذَا إذَا كانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ مُطْلقًا ، ومَفْعِل فيما [فاؤُه واوٌ غَيْر مُعتلِّ اللَّامِ] ، فَفي غَيْرِ هذَا (**عَيْنَه افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَاهُ**) سِوَى المصْدرِ أي الزَّمانُ والمكانُ (**اكْسِرْ**) فيختلِفُ الزَّمانُ والمكانُ ؛ فَإذَا كانَ مِنْ بابِ يَفْعِلُ فلا يأْتي الزَّمانُ والمكانُ والمصْدرُ علَى صِيغةٍ واحِدةٍ : المصْدرُ يكونُ **مَفْعَلًا** ، والزَّمانُ والمكانُ يكُونانِ **مَفْعِلًا** ، نحْو **ضَرَبَ** مُضَارِعُه **يَضْرِبُ** فَمصْدرُه : **مَضْرَبٌ** ، وزَمانُه ومكانُه : **مَضْرِبٌ** ، [وجَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلَسًا ومَجْلِسًا ، وفَرَّ يَفِرُّ مَفَرًّا ومَفِرًّا ، وقَوْلُ الله تَعالَى :] .

(٩٠) .... **وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذِلِكَ اعْتَزَلَا**

فَما سَبقَ كلُّه قِياسٌ مُطَّرِدٌ لكِنْ هُناكَ كلِماتٌ وموادّ اسْتَعْملَتْها العرَبُ علَى خِلافِ هذَا كلِّه فيرِيدُ أنْ يُبيِّنَ لنا ذلِكَ ، وهُو ينْقَسِمُ إلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ سُمِعَ فيه الشَّاذُّ معَ القِياسِ ، وقِسْمٌ سُمِعَ فيه الشَّاذُّ فقَطْ ، وهُو معْنَى قَوْلِه : (**وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذِلِكَ اعْتَزَلَا**) الَّذي خرَجَ عنْ هذَا هُو شَاذٌّ .

ثُمَّ ذَكرَ النَّوْعَ الأَوَّلَ ، وهُو ما كانَ فيه وَجْهانِ : القِياسُ والشُّذُوذُ ، قالَ :

(٩١) **(مَظْلِمَةٌ) (مَطْلِعُ) (الـمَجْمِعُ) (مَـحْمِدَةٌ) (مَـذِمَّـةٌ) (مَـنْـسِكٌ) (مَـضِنَّـةُ) الـبُخَـلَا**

(٩٢) **(مَـزِلَّـةٌ) (مَـفْـرِقٌ) (مَـضِـلَّـةٌ) و (مَـدِبْ بٌ) (مَحْـشِرٌ) (مَسْكِـنٌ) (مَحِلُّ) مَـنْ نَـزَلَا**

(٩٣) **و (مَـعْـجِـزٌ) وبِـتَـاءٍ ثُـمَّ (مَـهْـلِـكَـةٌ) (مَعْـتِـبَـةٌ) مَفْعِلٌ مِنْ (ضَعْ) ومِنْ (وَجِلَا)**

(٩٤) **مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) و(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعِلَةِ (مَـوْقِعَـةٌ) كُـلُّ ذَا وَجْـهَاهُ قَـدْ حُـمِـلَا** [1]

هذِه خرَجتْ عنْ ما سبقَ وسُمِعَ فيها وَجْهانِ : **مَظْلِمةٌ ومَظْلَمـةٌ ، مَطْلِـعٌ ومَطْلَـعٌ ، مَجْمِـعٌ ومَجْمَـعٌ ، مَحْمِدةٌ ومَحْمَدَةٌ ، مَذِمَّـةٌ ومَذَمَّـةٌ ، مَنْسِكٌ ومَنْسَكٌ** وإلَى آخِرِه .

١ـ **ظَـلَمَ** : مُضَارِعُه **يَظْـلِمُ** ؛ فالقاعِدةُ في هذَا : أنَّ المصْدرَ مَفْعَلٌ والزَّمانُ والمكانُ مَفْعِلٌ ، لكِنْ سُـمِعَ

---

(١) وإنْ شِئْتَ ضَبَطْتَ الكلِماتِ المذكُورةَ بِالفَتْحِ لِوُرُودِ الوَجْهَيْنِ ، ويُنْـتبَهُ إلَى الكِتابَـةِ العَرُوضِيَّـةِ في (مَدِبٌّ) وإسْكانِ عَيْنِ (مَعْها) .

مِنَ العرَبِ بِالوَجْهَيْنِ : **مَظْلِمةٌ ومَظْلَمَةٌ**[1] .

٢ـ **طَلَعَ** : مُضَارِعُه **يَطْلُعُ** ـ مِنْ بابِ يَفْعُلُ ـ فقِياسُه مَفْعَلٌ في الثَّلاثَةِ ، لكِنِ العربُ تكلَّمتْ بِالاثْنَيْنِ : **مَطْلَعٌ** هُو القِياسُ ، و**مَطْلِعٌ** هُو السَّماعُ .

٣ـ **جَمَعَ** : مُضَارِعُه **يَجْمَعُ** ـ مَفْتُوحٌ ـ فالقِياسُ : **مَجْمَعٌ** ، لكنْ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٤ـ **حَمِدَ** : مُضَارِعُه **يَحْمَدُ** فقِياسُه : **مَحْمَدَةٌ** ، لكِنْ سُمِعَ **مَحْمِدَةً ومَحْمَدَةً** .

٥ـ **ذَمَّ يَذُمُّ** قِيَاسُه : **مَذَمَّةٌ** لكنْ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٦ـ **نَسَكَ يَنْسُكُ** مِثْلُه : **مَنْسِكٌ ومَنْسَكٌ** ؛ [مُضَارِعُه مَضْمُومٌ على اللُّغتَيْنِ كَكَرُمَ يكْرُمُ أوْ نَصَرَ يَنْصُرُ فَقِياسُه فَتْحُ مَصْدرِه وظَرْفِه معًا] .

٧ـ **ضَنَّ يَضِنُّ** ـ مِنْ بابِ ضَرَبَ ـ ، القِياسُ : **مَضَنَّةٌ** لِلْمَصْدرِ ولِلظَّرْفِ **مَضِنَّةٌ** لكنَّه سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ ، (**مَضِنَّةُ البُخَلَا**) أضَافَهُ إِلَى البُخلاءِ لأَنَّ الضَّنَّ البُخْلُ[2] .

٨ـ **زَلَّ** قَدَمُه **يَزِلُّ** ؛ قِياسُه : **مَزَلَّةً** لِلْمصْدرِ ، و**مَزِلَّةً** لِلظَّرْفِ لكِنْ سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ .

٩ـ **فَرَقَ** رأْسَه **يفْرُقُه** ـ فَعَلَ يَفْعُلُ ـ [القِياسُ فيه الفَتْحُ لِلمصْدرِ والظَّرْفِ لكنَّه] جاءَ بِالوَجْهَيْنِ .

١٠ـ **ضَلَّ يَضِلُّ** ؛ قِياسُه : **مَضَلَّةٌ** لِلمصْدرِ و**مَضِلَّةٌ** لِلظَّرْفِ لكِنْ سُمِعَ في المصْدرِ كذلِكَ[3] .

١١ـ **دَبَّ** في الأَرْضِ **يَدِبُّ ويَدُبُّ** ـ وَجْهَانِ ـ ، هذَا **مَدِبٌّ ومَدَبٌّ**[4] .

١٢ـ **حَشَرَ يَحْشُرُ** [**ويَحْشِرُ**] **مَحْشِرًا** [**ومَحْشَرًا**] كذلِكَ .

١٣ـ **سَكَنَ يَسْكُنُ مَسْكِنًا** [**ومَسْكَنًا**] كذلِكَ .

١٤ـ **حَلَّ** بِالمكانِ **يَحُلُّ مَحَلًّا** هذَا هُو القِياسُ ، لكِنَّه سُمِعَ بِالوَجْهَيْنِ[5] .

---

(١) وفيه نِزَاعٌ ، انظُرِ الحاشِيَةَ ص (٥٩) ، ثُمَّ الشُّذُوذُ فيما يُذْكَرُ تَارةً في المصْدرِ وتارةً في الظَّرْفِ ، يُراجَعُ لِبَيانِه الكَبِيرُ والحاشِيَةُ .

(٢) أَيْ أنَّ الإِضَافةَ تَفْسِيرٌ ، وفيه فائِدةٌ ؛ قالَ الشَّارِحُ : لَعلَّه لِئَلَّا يَشْتَبِه بِالمظِنَّةِ مِنْ ظَنَّ بِمَعْنَى حَسِبَ ـ وسيأتي ـ ، وذَكَرَ فيه لُغَةً أُخرَى كفَرِحَ يَفْرَحُ فقِياسُ المصْدرِ والظَّرْفِ الفَتْحُ ، انظُرِ الكبِيرَ ص (٢٠٥ ـ ٢٠٦) .

(٣) أَيْ : سُمِعَ الكَسْرُ في المصْدرِ كذلِكَ شُذُوذًا ، وفيه لُغةٌ أُخْرَى ذَكَرَها الشَّارِحُ ، كَفَرِحَ يَفْرَحُ .

(٤) (**قِياسُه فَتْحُ مَصْدرِه وكَسْرُ ظَرْفِه ، فالفَتْحُ فيه هُو الشَّاذُّ ، وقَدْ جاءَ المصْدرُ منْه بِالفَتْحِ لا غَيْرَ على القِيَاسِ**) ، الكبِيرِ ص (٢٠٦) .

(٥) وقَوْلُه : (**مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا**) قَيَّدَهُ بِالنُّزُولِ احْتِرازًا مِنْ (**حَلَّ الدَّيْنُ**) وَنَحْوِه اللَّازِمِ ؛ فإِنَّه عَلَى القِياسُ : المصْدرُ مِنهُ مَفْتُوحٌ والظَّرْفُ مَكْسُورٌ . قالَه الشَّارِحُ في الكبِيرِ ص (٢٠٧) .

١٥ـ عَجَـزَ يَعْجِـزُ كذلِكَ أيْضًا مَعْجِـزًا ومَعْجَـزًا .

١٦ـ (وبِـتَاءٍ) : مَعْجِـزَةٌ ومَعْجَـزَةٌ .

١٧ـ هَلَكَ يَهْلِكُ مَهْلَـكَةً ومهْلِـكَةً .

١٨ـ عَتَبَ يَعْتِبُ مَعْتِـبَـةً ومَعْتَـبَـةً [1] .

١٩ـ (مَفْـعِلٌ مِنْ : ضَعْ) وَضَعَ مَوْضِعًا ومَوْضَعًا ؛ وَجْهَانِ .

٢٠ ـ (ومِنْ : وَجِلَا) وَجِلَ مَوْجِلًا ومَوْجَلًا ، والقِياسُ : مَوْجِلٌ .

٢١ـ (مَعْهَا مِنِ : احْسِبْ) حَسِبَ يَحْسِبُ مَحْسِبَـةً ومَحسَبَـةً .

٢٢ـ (وضَرْبٍ) ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرِبَـةً ومَضْرَبَـةً .

٢٣ـ وَقَـعَ يَـقَعُ مَوْقِعَـةً ومَوْقَعَـةً .

(كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَـدْ حُـمِلَا) يَعْني : نُـقِلَ عنِ العَـرَبِ بِالوَجْهَـيْنِ ، هـذِه هِـيَ الَّتـي خَرَجَـتْ عـنِ الأَصْلِ وسُمِعَ فيها القِـيَاسُ والشُّذُوذُ .

وأَمَّا الضَّرْبُ الثَّاني ـ وهُو الَّذي سُمِعَ بِالشَّاذِّ فَـقَطْ ـ قالَ :

(٩٥) وَ الكَسْـرَ أَفْـرِدْ لِـ (مَـرْفِـقٍ) و (مَعْـصِيَـةٍ) وَ (مَسْجِـدٍ) (مَكْـبِـرٍ) (مَـأْوٍ) حَـوَى الإِبِـلَا

(٩٦) مِنِ (ائْوِ) و(اغْفِرْ) و(عُذْرٍ) و(احْمَ) مَفْعِلَةٍ وَمِنْ (رَزَا) و(اعْرِفِ) (اظْنُنْ) (مَنْبِتٍ) وَصِلَا

(٩٧) بِمَفْعِلِ(اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) و(اسْقُطَنْ) (رَجَعَ) (اجْـ ـزُرْ).....[1]

١ـ رَفَقَ يَـرْفُقُ ؛ ما هُو القِياسُ ؟ : مَـرْفَقٌ في الثَّلاثَـةِ ، لكِنْ سُمِعَ عنِ العربِ : مَرْفِـق .

٢ـ عَصَى يَعْصِي ، قِـيَاسُه : مَعْصًى [كَرَمَى يَرْمِي مَرْمًى] لكِنَّـهُ سُمِعَ : مَعْصِيَـةً .

---

(١) وفي الثَّلاثَـةِ لُغاتٌ أخْرَى ، انْظرْ ذلِكَ وفائِدةَ تَقْيِـيدِه الأَخِيرَيْنِ بِالتَّاءِ في الكبيرِ ص (٢٠٧) .

(٢) قَوْلُه (مِنِ ائْوِ) رُبَّما ضَبطَ بالياءِ تَسْهِيلًا (مِنِ ايوِ) ، وهُو مُتعلِّـقٌ بِـ (مَفْعِلَةٍ) المجرُورةِ عطْفًا علَى (مَرْفِـقٍ) أَيْ : وأَفْرِدِ الكسْرَ لِمفعِلَةٍ مِنْ (ائْوِ ... الخ) ، و قَوْلُه (وَصِلَا) ضُبِطَ بِوَجْهَـيْنِ :

١ـ ضَبطَهُ الشَّارِحُ هكذَا واوَ عطفٍ بَعْدَها فِعْلُ أمرٍ ، والأَلِفُ بدَلٌ مِنْ نُونِ التَّوْكِـيدِ الـخَفِيفَةِ أيْ : وَصِلْ ما سَبقَ بِمَفْعِلٍ اشْرُقْ .

٢ـ وقالَ في الحاشِيَـةِ : (**الظَّاهِرُ أَنَّـهُ : وُصِلَا ، بِضَمِّ الواوِ مَبْنِـيٌّ لِلْمفْعُولِ**) وانْظُر تَـتِمَّةَ الإِعْرابِ وجميعَ ما سَبقَ فيه ص (٦٠) .

٣ـ سَجَدَ يَسْجُدُ مَسْجِدًا ، والقِياسُ أنْ يكُونَ : مَسْجَدًا ؛ لأنَّه مَضْمُومُ العَيْنِ [كنَصَرَ يَنصُرُ] .

٤ـ كَبِرَ يَكْبَرُ [كَفَرِحَ يَفْرَحُ] ، وقياسُه : مَكْبَر [في الثَّلاثَةِ] .

٥ـ أَوَى يَأْوِي ؛ ما هُو القِياسُ ؟ : الفَتْحُ مُطْلَقًا لأنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ [كَرَمَى يَرْمي مَرْمًى] ، لكنَّهُ سُمِعَ بِكسْرِ الواوِ مَنْقُوصًا (مَأْوِي) .

(حَوَى الإِبِلَا) ذلِكَ المأْوِي ، هذَا تَمامُ البَيْتِ [وهُو مُقَيِّدٌ ؛ ففي غَيْرِ الإِبِلِ بِالفَتْحِ : مَأْوًى ، وذكَرَ في التَّسْهِيلِ الوَجْهَيْنِ في مَأْوِي الإِبِلِ فَجعَلَه منَ البابِ الأَوَّلُ ـ قالَه الشَّارِحُ ـ ، والألِفُ لِلْإِطْلاقِ] .

٦ـ أَوَى [لَه] يَأْوِي ؛ القِيَاسُ : مأْوًى [كرَمَى يَرْمِي مَرْمًى ، ومَعْناهُ : رَقَّ لَه] ، لكِنَّهُمْ قالُوا : مأْوِيَةً [مِن (ائْوِ) ... مَفْعِلَةٍ] .

٧ـ غَفَرَ يَغْفِرُ مَغْفِرَةً ، والقِياسُ أنَّ مصْدرَه مَغْفَرَةً [وظَرْفُه مَغْفِرَة لأنَّه مِنْ بابِ ضَربَ يَضْرِبُ ، لكنْ سُمعَ المصْدرُ كالظَّرْفِ] .

٨ـ عَذَرَ يَعْذِرُ مَعْذِرةً ، والقِياسُ مَعْذَرَةً [كسَابِقِه] .

٩ـ حَمِيَ عنْهُ يَحْمَى ـ كرَضِيَ يَرْضَى ـ مَحْمِيَةً بِمعْنَى : أَنِفَ منْه ، والقِياسُ فَتحُ المصْدرِ والظَّرْفِ معًا : مَحْماةً ـ كمرْضَاةً ـ .

١٠ـ رَزَأَه يَرْزَؤُه مَرْزِئَةً [أَيْ : نقَصَه أوْ أَصَابَه بِمُصِيبَةٍ] ، والقِياسُ مَرْزَأَةً [في الثَّلاثَةِ] .

١١ـ عَرَفَ يَعْرِفُ قِياسُه مَعْرَفَةً [في المصْدرِ ومَعْرِفَةً في الظَّرْفِ لأنَّه منْ بابِ ضَرَب يَضْرِبُ] ، لكنِ المسْمُوعُ عنِ العَرَبِ : مَعْرِفَة .

١٢ـ ظَنَّ يَظُنُّ مَظِنَّةً ، والقِياسُ مَظَنَّةً [في الثَّلاثَةِ لكنْ قالُوا : هذَا مَظِنَّةُ كذَا ، أَيْ : مَوْضِعُه الَّذي يُظَنُّ وُجُودُه فِيه] .

١٣ـ نَبَتَ يَنْبُتُ القِياسُ : مَنْبَتًا [في المصْدرِ والظَّرْفِ معًا لأَنَّهُ مِنْ بابِ نَصَرَ يَنْصُرُ ، لكِنْ سُمِعَ في المكانِ منه : مَنْبِتًا] .

١٤ـ شَرَقَ يَشْرُقُ مَشْرِقًا ، والقِياسُ : مَشْرَقًا [كسَابِقِه] .

١٥ـ غَرَبَ يَغْرُبُ مَغْرِبًا ، والقِياسُ : مَغْرَبًا [مِثْلُه] .

١٦ـ سَقَطَ يَسْقُطُ مَسْقِطًا ـ مَسْقِطُ رَأْسِه ـ ، والقِياسُ : مَسْقَطًا [كَذلِكَ] .

١٧ـ رَجَعَ يَـرْجِـعُ القِـياسُ أنَّ المصْدرَ مَـرْجَعًا ، والزَّمانُ والمكانُ مَـرْجِعًا [لأَنَّـه مِـنْ بـابِ ضَرَبَ يَضْرِبُ] ، لَـكِنْ سُمِعَ عنِ العرَبِ في المصْدرِ : مَرْجِـع ؛ ((إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ))[1] أيْ : رُجُوعُكُمْ .

١٨ـ جَزَرَ النَّاقَـةَ يَجْـزُرُها ، المصْدرُ قِـيَاسُه : مَـجْزَر ـ مَفْعَل ـ لكِنْ سُمِعَ عنِ العَربِ : مَـجْزِر[2] .

ثُمَّ أتْـبَعَها النَّاظِمُ رحمهُ اللهُ تَعالَى بِما جاءَ معَ شُذُوذِه مُثَـلَّثَ العَيْنِ : مَفْعَلَةً ، مَفْعِلَةً ، مَفْعُلَةً ، [والضَّـمُّ فيها شَاذٌّ مُطْلَـقًا] قالَ :

(٩٧) .... ثُمَّ مَفْعِلَـةَ (اقْـدُرْ) و (اشْرُقَنْ) نُخِـلَا

(٩٨) و(اقْـبُرْ) ومِـنْ (أَرَبٍ) وثَـلِّثَ ارْبَـعَـها كَـذَا لِـ (مَـهْلِـكٍ) الـتَّـثْـلِـيثُ قَـدْ بُـذِلَا[2]

١ـ قَـدَرَ يَـقْدِرُ مَـقْدِرَةً ومَقْـدَرَةً ومَـقْدُرَةً [كسْرُ مَصْدرِه شَاذٌّ لأَنَّه منْ بابِ ضَرَبَ يَضْرِبُ فالقِيـاسُ فَـتْحُ مَصْدرِه وكَسْرُ ظَرْفِه] .

٢ـ شَرَقَ يَشْرُقُ مَشْرَقَـةً ومَشْرِقَـةً ومَشْرُقَـةً [كسْرُ ظَرْفِ المكانِ منهُ شَاذٌّ لأَنَّه مـنْ بـابِ نَصَرَ ـ يَنْصُرُ ـ فالقِياسُ فَـتْحُ مَصْدرِه وظَـرْفِه] .

(نُخِّـلَا) أيْ : اخْتِـيرَ ، أوْ (نَخِّـلَا) أيْ : اخْتَـرْ [فالألِفُ علَى هذَا في الأَوَّلِ لِلْإِطْـلاقِ ، وفي الثَّـاني بَدلٌ منْ نُونِ التَّوْكِيـدِ الخفِـيفةِ] .

---

(١) سُورةُ يُونُسَ علَيْه السَّلامُ ، الآيَـةُ : (٤) .

(٢) نَصَّ الشَّارِحُ في الكبير ص (٢١٠) علَى أنَّ الشَّاذَّ فيه هُو ظَـرْفُ المكانِ ، وهذَا علَى لُغةِ نَصَرَ يَنْصُرُ المقْتضِيَـةِ فتْحَ الثَّلاثَـةِ ، وذَكَـرَ فيه لُغةً أُخْرَى كضَرَبَ يَضْرِبُ ؛ فيكُونُ كسْرُ الظَّرْفِ قِياسًا .

ونَقَلَ عنْ نُسَخٍ منَ التَّسْهِيلِ ـ للنَّاظِمِ رحمهُ اللهُ ـ : (مَـزْجِـر) مِنْ زَجَـرَ يَـزْجُـرُ كَنصَرَ ينْصُرُ ؛ فَـوَجْهُ شُذُوذِه ظَاهِـرٌ .

(٣) قَوْلُه (نُخِّـلا) هكَـذَا ضَبطَه الشَّيْخُ حفِظهُ اللهُ تعالَى ، ولا يَسْتقِيمُ الوَزْنُ إِلَّا بِـتَخْفيفه (نُخِلا) ، وفي الشَّرْحِ الكبيرِ (يَـخَلا) وفي الصَّغيرِ (بِحلا) وفي وِشَاحِ الحرَّةِ وغَيْرِه (بِخَلا) واللهُ أعلَمُ .

والعَطْفُ في قَولِه (ثُمَّ مَفْعِلَـة) علَى (بِمفْعـلٍ اشْرُقْ) أَيْ : ثُمَّ صِلْ أَيْضًا بِمفْعلةٍ اقْـدرْ ، وقَوْلُه (ثَـلِّثَ ارْبَعها) هُو بِنَـقْلِ فَتْحِ هَـمزةِ (أَرْبَعها) إِلَى ثاءِ ثلِّث ، قالَه الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (٢١١) .

٣ـ قَـبَرَه يقْـبُرُه [ويَـقْبِرُهُ] مَقْبِـرَةً ومَقْبَـرَةً ومَقْـبُرَةً [فَـتْحُ ظَـرْفِه قياسُ ضَمِّ مُضَارِعه وكَسْرُه قياسُ كَسْرِه ؛ ففي إيرادِ النَّاظِمِ لهُ فيما شَذَّ بالكسْرِ نظَـرٌ (١)] .

٤ـ أَرِبَ يَـأرَبُ مَـأرِبَـةً ومَـأْرَبَـةً ومَأْرُبَـةً [بمعْنَى صَارَ أريبًا عاقِلًا ، وكَسْرُ مَصْدرِه شَـاذٌّ لأَنَّــهُ مـنْ بابِ فَـرِحَ يَـفْرَحُ فقياسُه فتْحُ مَصْدرِه وظَرْفِه معًا (٢)] .

(**وثَـلِّثْ ارْبَـعَها**) هذِه الأرْبَعةَ اسْتَعْمِلْها مُثَـلَّـثَـةً .

٥ـ **هلَكَ يَهْلِكُ** القِياسُ **مَهْلَـكًا** في المصْدرِ ، لكنَّه سُمعَ مُثَـلَّـثًا : **مَهْلِـكةً ومَهْلَـكةً ومَهْلُـكَةً** (٣) .

(**قَـدْ بُـذِلَا**) أَيْ : أُعْطِـيَ .

قالَ :

(٩٩) **وكَـالصَّحِـيحِ الَّـذِي اليَـا عَـيْـنُـه وعَـلَى رَأْيٍ تَـوَقَّــفْ وَلَا تَـعْـدُ الَّــذِي نُـقِــلَا**

مُعْتَلُّ العَيْنِ [كَباعَ يَـبيعُ] حُكْمُه حُكمُ الصَّحيحِ ، إِنْ كانَ منْ بابِ يَفْعُلُ فيكُونُ مَفْعَلٌ [مُطْلَــقًا] ، وإِنْ كانَ منْ بابِ يَفْعِلُ فالمصْدرُ مفْتُوحٌ والظَّرْفُ مَكْسُورٌ [فتَـقُولُ عـاشَ يَعِـيشُ مَعاشًـا للمصْـدرِ ومَعيشًا للظَّرْفِ (٤)] .

(**وعَـلَى رَأْيٍ تَوَقَّـفْ**) وبَعْضُهُمْ قالُوا : يُتَـوَقَّفُ فيه علَى السَّماعِ ولا نَـقِيسُه قِــياسًا مُطَّـرِدًا كـالقَوْلِ السَّابِقِ ، (**وَلَا تَعْـدُ الَّـذِي نُـقِلَ**) عنِ العَـرَبِ ، لا تَتجاوَزُه ؛ فما سُمِعَ مفْتُوحًـا افْــتَحْه ومـا سُـمِعَ مَكْسُورًا اكْسِرْهُ . [وقَوْلٌ ثَالِثٌ بِالتَّخْيِـيرِ بيْنَ الفَتْحِ والكسْرِ ـ ذكرَه الشَّارِحُ ـ] .

---

(١) قالَه الشَّارِحُ ، وقالَ صَاحبُ الوِشَاحِ : (**الكسْرُ شَاذٌّ علَى الأَوَّلِ والفَتْحُ علَى الثَّاني**) اهـ ؛ فظهَرَ الوَجْهُ واللهُ أَعلَمُ .

(٢) ونُوزِعَ الشَّارِحُ في هذَا ، انظُر : الحاشِيَـةَ ص (٦٢) ؛ ولِذَا قالَ في وِشَاحِ الحرَّةِ ص (١٠٠) : (**الكسْرُ فيها شَـاذٌّ مـعَ الضَّـمِّ لأَنَّهـا مكانٌ منْ أَرِبَ أَرَبًا أَيْ غَرِضَ غَرضًا ؛ ((ولِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرَى))**) اهـ .

(٣) لمْ يذْكرِ المفْعلَة منه في النَّظْمِ ولكنْ ذكرهُ في التَّسْهيلِ وإِنَّما ذكرَ هُنا المفْعلَ فقطْ ، وفيه لُغتانِ كضَربَ يَضْرِبُ وكفرِحَ يَفْرَحُ وبالنَّظرِ إِلَيْهما يُحكمُ علَى مصْدرِه وظَرْفِه ، انظُر الكبير ص (٢١١ـ٢١٢) ، والوِشَاحَ ص (١٠٠) .

وزادَ في التَّسْهيلِ اثْنانِ : (**المِيْسرة**) و (**المزرعة**) ، نَظمَهما ابْنُ زَيْنٍ في الاحْمرارِ وزادَ (**محنيَـة**) ، و واحدًا نُقـلَ فيـه الفَـتْحُ مـعَ الضَّـمِّ وثَلاثَـةً نُقِلَ فيها الضَّمُّ فقَطْ ، انْظرها معَ شَرْحها في الطُّـرَّةِ لَـهُ ص (١١٣) ، وفي الوِشَاحِ ص (١٠٠ـ١٠١) .

(٤) في بَعْضِ نُسَخِ الشَّرْحِ ـ كما علَّـقَ المحقِّقُ ـ : (**لكنَّ قَـوْلَه تعالَى** : ((**فَإِنَّ لَـهُ مَعِـيشَةً ضَنكًا**)) ، و ((**وَجَعَلْـنَا النَّـهَارَ مَعَاشًا**)) **عـلَى عَكْسِ ما زَعمُوهُ**) اهـ .

هذَا كُلُّه الَّذي سَبقَ لكُمْ منْ أَوَّلِ البابِ إِلَى هُنا الكلامُ فيه عنِ الثُّلاثيِّ المجـرَّدِ ، وقـدْ عـرَفْتُمْ تشَتُّــتَه وتفرُّقَـهُ وتنَـوُّعَهُ ، وأَمَّا ما زادَ علَى الثُّلاثيِّ فسَهْلٌ ـ في كُلِّ الأَبْوابِ ـ لأَنَّ ضَابِطَه واحِدٌ ؛ يقُولُ :

(١٠٠) **وكَاسْمِ مَفْعُولِ غَـيْرِ ذِي الثَّـلاثَـةِ صُغْ مِنْـهُ لِـمَا (مَفْعَلٌ) أَوْ (مَفْعِلٌ) جُـعِلَا**

يَعْني : إِذَا أَرَدتَ [ما يُـجْعلُ لَه] **الـمفْعِلُ والـمفْعَلُ** [ـ وهُو المصْدرُ والظَّـرْفَانِ ـ منْ غـيْرِ الثُّلاثـيِّ رُباعِيًّا كانَ أَوْ أكثرَ] اجْعلْـهُ كاسْمِ المفْعُولِ ، اسْمُ المفْـعُولِ ما هُو ؟ :

ـ **أَكْـرَمَ** = **مُـكْـرَمٌ** ، نفْسُ الـ (**مُكْـرَم**) يَصْلُحُ لأَنْ يكُونَ مَصْدرًا مِيميًّا ، ويَصْلُحُ لأَنْ يكُونَ ظَــرْفَ مَكانٍ ، ويَصْلُحُ لأَنْ يكُونَ ظَـرْفَ زَمَانٍ ؛ إِذَنْ صَارَ صَالِـحًا لكمْ ؟ : أَرْبَعَـةِ أَشْياءٍ .

ـ **مُسْتَخْرَجٌ** : يَصْلُحُ لأَرْبَعةٍ : للمَصْدرِ ، ولِاسْمِ المفْعُولِ ، وللزَّمانِ ، وللمكانِ .

ـ **مُنْطلَـقٌ** : هذِه أَيْضًا للأَرْبَعةِ ، [تقُولُ : انْطَلَقَ مُنطلَقًا أَيْ انْطِلاقًا ، وتقُولُ : هذَا مُنطلَـقُ زَيْـدٍ أيْ : مَوْضِعُ انْطِلاقه و وَقْـتُه] .

****

فَصْـلٌ فِي بِـناءِ الـمَـفْعَلَـةِ

(١٠١) مِنِ اسْمِ مَا كَـثُـرَ اسْمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَـةٌ) كَـمِـثْـلِ (مَسْبَـعَـةٍ) والـزَّائِـدُ اخْـتُـزِلَا

(١٠٢) مِنَ الـمَـزِيـدِ كَـ (مَـفْـعَـاةٍ) ....[1]

(مِنِ اسْمِ مَا كَـثُـرَ) أَيْ : مِنِ اسْمِ الشَّيْءِ الكَثِيرِ (اسْـمُ الأَرْضِ مَفْعَلَـةٌ) يكُـونُ بِـوَزْنِ مَفْعَـلَةٍ ؛ كثُـرَ فيها السِّباعُ وأرَدْتَ أنْ [تُعبِّرَ عنْ هذَا بَدلَ أنْ تقُولَ : هذِه الأَرْضُ كثيرةُ السِّباعِ] تقُـولُ : هـذِه مَسْبعَـةٌ ، وكذَا مأسَدَةٌ [كثيرةُ الأُسُودِ] ، ومقْـثأَةٌ : كثيرةُ القِـثَّاءِ ، ومبْطَخَـةٌ : كثيرةُ البِطِّيخِ .

(والـزَّائِدُ اخْـتُـزِلَا مِنَ الـمَزِيدِ) يَعْني : إِذَا كانَ غَـيْرَ ثُلاثيٍّ فالزَّائِـدُ يُقْـتَطعُ ويُحْذَفُ ؛ (قِـثَّاءٌ) هذَا فيه شَدَّةٌ فلا نقُولُ : مَقَـثَّأَةٌ ! إِنَّما نقُولُ : مَقْـثَأَةٌ ، نحْذِفُ التَّشْدِيدَ ، وكذلِكَ البِطِّيخُ نقُولُ : مَبْطَخَةٌ .

وكذَا الأَفْعَى نقُولُ للأَرْضِ الكثيرةِ الأَفاعي : مَفْعاةٌ ، والقياسُ أنْ نقُولَ : مأْفَعاة ، لكنَّ الهمزةَ زائِـدةٌ فنحْذِفُها (كَـ : مَـفْعَاةٍ) .

(١٠٢) ..... و (مُـفْـعِلَـةٌ) وَ (أَفْـعَـلَتْ) عَنْـهُـمُ فِي ذلِـكَ احْتُـمِـلَا

اسْتِعْمالٌ آخرُ : يَسْتعْمِلُونَ (مُفْعِـلَةً) معَ (أَفْعَلَتْ) ؛ أَفْعلَتْ فهِيَ مُفْعِلَـةٌ[2] : أَسْبَعَتِ الأَرْضُ فهِـيَ مُسْبِعَـةٌ : كثُـرَ سِباعُها ، وآسَدَتِ الأَرْضُ فهِيَ مُؤْسِدةٌ ، [وأَعْشَبَتْ فهِيَ مُعْشِبَـةٌ ، وأَبْـقَلَتْ فهـيَ مُبْـقِلَـةٌ] ، وأَقْـثَـأَتْ فهيَ مُقْـثِـئَـةٌ وأَبْطَخَتْ فهيَ مُبْطِخةٌ .

---

(١) وفي الصَّغير وشُرُوحٍ أُخرَى : (منْ ذِي الـمَزيـدِ) .

(٢) أَيْ : أنْ تصُوغَ منِ اسْمِ ما كثُـرَ في الأَرْضِ كالسَّبُعِ ـ بدلَ المفْعَلَـةِ ـ فِعْلًا رُباعِيًّا منْ مَزيدِ الثُّلاثيِّ بِـزِيادةِ هَمزةِ القَطْعِ : أَسْـبَعَتْ ، وتَصِفَها باسْمِ الفاعلِ منْ هذَا الفِعْلِ : مُسْبِعَـةٌ .

وأمَّا الأَوَّلُ (مَفْعلَـةٌ = مَسْبَعَـةٌ) فيُصَاغُ منْ أَسْماءِ الأَعْيانِ المشْتقَّـةِ ، فصِياغةُ مَسْبعةٍ منَ السَّبُعِ ، ومأْسَدةٍ منَ الأَسَدِ .. الخ ، وشَرْطُـه أنْ يكُونَ ثُلاثيًّـا لَفْظًا وأَصْلًا كـ (أَسَدٍ) أوْ أَصْلًا فقَطْ وهُو منْ مزيدِ الثُّلاثيِّ كَـ (قِثَّـاء) مزيدٌ بالتَّضعيفِ ، و (أَفْعَى) مزيدٌ بِالهمزِ ؛ فيُصَاغُ منهُ بَعْدَ حذفِ الزِّيادةِ .

(**عَنْـهُمُ فِي ذلِكَ احْتُـمِلَا**) أَيْ : عنِ العربِ نُـقِلَ .

[وشَرْطُه أَيْضًا أنْ يكُونَ الاسْمُ الَّذي يُصَاغُ منهُ الفِعْلُ ثُلاثِـيًّا كالعُشْبِ والبَـقْلِ ؛ ولهذَا قالَ :]

(١٠٣) **غَـيْـرُ الـثُّلاثِـيِّ مِنْ ذَا الوَضْعِ مُـمْـتَـنِـعٌ وَ رُبَّـمَـا جَـاءَ مِـنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِـلَا**

(**غَـيْرُ الـثُّلاثِـيِّ مِنْ ذَا الوَضْعِ**) أَيْ : منْ هذَا الوَزْنِ الأَخيرِ : أَفْعلَتْ مُفْعِلَـةٌ (**مُمْـتَـنِعٌ**) لا يـأتي مـنْ غيرِ الثُّلاثيِّ : خُماسِيٍّ كسَفَـرْجلٍ ولا رُباعِيٍّ كضِفْدَعٍ .

إِلَّا ما ندَرَ ؛ (**وَ رُبَّـمَا جَـاءَ مِنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِلَ**) مِثْـلَ قَوْلِ العربِ : أَرْضٌ **مُعَقْرِبَـةٌ** : كثِـيرةُ العقْـربِ ، و**مُثَـعْلِـبَـةٌ** : كثيرةُ الثَّعْلبِ ؛ هذَا غيرُ ثُلاثيٍّ لكنَّـهُ سُمعَ عنِ العربِ هكذَا ، حكاهُما سِيبَوَيه رحمـهُ اللهُ تعالَى [1] .

****

(١) حكَاهُما سِيبويْه رحمهُ اللهُ علَى صِيغةِ اسْمِ المفْعُولِ بِفَتْحِ اللَّامِ (**مُـثَعْلَـبَـةٌ**) و (**مُعَقْـرَبَـةٌ**) ، وحَكَى غَـيْرُه بِالكَسْرِ اسْمَ فاعـلٍ كـما ضَبطَهما الشَّيْخُ حفِظَه اللهُ تعالَى ، واخْتُـلِفَ في التَّرْجِيحِ بَـيْنهُما ، وقيلَ : يَجُـوزُ اللُّغتانِ ، انظُـرْ كلامَ ابْنِ الحاجِّ في الحاشِيَـةِ ص (٦٢) ، وتعليقَ محقِّقِ الكبيرِ ص (٢١٧) ، ونقلَ عنِ الشَّافيَـةِ (١/ ١٨٨) : مكانٌ مُضَفْدِعٌ ومُطَحْلِبٌ ، قالَ لبِيدٌ : [الرَّجز]

يَـمَّـمْـنَ أَعْـدَادًا بِـلُـبْـنَى وأَجَـا مُضَفْـدِعاتٍ كُـلُّـهَا مُطَـحْلِـبَـه

وفيه إِضَافةً إِلَى وُرُودِ (**مُضَفْدِعٍ ومُطَحْلِبٍ**) جَوازُ صَوْغِه منْ غَيْرِ تاءٍ ، ولِذَا قالَ في الحاشِيَـةِ ص (٦٢) : (**قَوْلُ النَّاظِمِ : ومُفْعِلَـةٌ : لا يُريدُ أَنَّه لا بُدَّ منَ التَّاءِ ، بلْ يَجوزُ التَّاءُ وعدَمُها لأَنَّـهُ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ وصْفه منهُ ، فيجرِيانِ علَى مُذَكَّرٍ كما يَجرِيانِ علَى مُؤَنَّثٍ**) .

فَـائِـدَةٌ :

قالَ الشَّارِحُ في الكبيرِ ص (٢١٧) : (**كما تُبْـنَى المفْعلَـةُ لِلدَّلالَـةِ علَى الكثْرةِ تُبْـنَى أَيْضًا وَصْفًا لِـما هُو سَبَبٌ ، نَحْو : ((الوَلَـدُ مَبْخَـلَـةٌ مَجْـبَـنَـةٌ)) الحديث ، أَيْ : سَبَبُ البُخْلِ والـجُبْنِ**) اهـ .

فَصْـلٌ في بِـناءِ الآلَـةِ

مِنْ جُملَةِ ما يتعلَّقُ بِالفِعْلِ أَيْضًا : إِذَا قُلْتَ ـ مـثَلًا ـ : (ضَرَبَ) يَـحْتاجُ إِلَى المضَـارعِ ، ويَـحْتاجُ إِلَى اسْمِ الفاعلِ (ضَارِبٍ) ، وإِلَى اسْمِ المفْعُولِ ، وكذلِكَ إِلَى المصْدرِ ، وكذلِكَ إِلَى الزَّمانِ ، وكـذلِكَ إِلَى المكانِ .. إِلَى هُنا انتَهَيْنا ، وهُو أَيْضًا بِحاجةٍ شَدِيدةٍ إِلَى الآلَـةِ الَّتي تُوقِـعُ بِها المصْدرَ ، وهـذَا أَيْضًـا لـه وَزْنٌ خاصٌّ ؛ عَقَدَ هذَا البابَ لِـبيانِه ، قالَ :

(١٠٤) كَـ (مِفْعَلٍ) وكَـ (مِفْعالٍ) و (مِفْعَلَـةٍ) مِـنَ الـثُّـلاثِـي صُغِ اسْمَ مَـا بِـهِ عُـمِـلَا

إِذَا أَردتَ أَنْ تُبَـيِّنَ اسْمَ الآلَـةِ منَ الثُّلاثيِّ تَصُوغُه :

١ـ (كَـ : مِفْعَلٍ) : مِضْرَبٌ ، [مِحْـلَبٌ ، مِقْدَحٌ ، مِقْلَى] .

٢ـ (وكَـ : مِفْعالٍ) : مِفْـتَاحٌ ، [مِصْباحٌ ، مِسْواكٌ ، مِيزانٌ] .

٣ـ (و مِفْعَـلَـةٍ) : مِكْسَحةٌ ، [مِسْبَحةٌ ، مِرْوَحةٌ ، مِـخَـدَّةٌ] .

هذِه الثَّلاثَـةُ أَوْزانٍ مُطَّرِدةٌ [مَـقِيسَةٌ] ، وعرفْـنَا أَنَّها بِكسْرِ أَوَّلِها وسُكُونِ ثانِـيها وفَتْحِ ثالِـثِها ، لكِـنْ سُمِعَ عنِ العربِ غَـيْرُ هذَا ، وهُو (مُفْـعُلٌ) وهذِه أَشَارَ إِلَيْها بِقَـوْلِه :

(١٠٥) شَذَّ (الـمُدُقُّ) و (مُسْعُطٌ) و (مُكْحُلَـةٌ) و (مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) والآتِ مِنْ (نَخَلَا)

يَقُولُ : سُمِعَ عنِ العربِ شُذُوذًا بِمُفْعُلٍ :

١ـ (الـمُدُقُّ) : دَقَّ الشَّيْءَ يَدُقُّـه ، والآلَـةُ : مِدَقٌّ ؛ هذَا هُو قِـياسُه ، لكنْ سُمعَ عنهُمْ : مُدُقٌّ ! .

٢ـ (مُسْعُطٌ) : الآلةُ الَّتي يُجعلُ فيها السَّعُوطُ ـ بِفَتْحِ السِّينِ ـ وهُو : الدَّواءُ الَّذي يُصَبُّ في الأَنْفِ .

٣ـ (مُكْحُلَـةٌ) : كحلْتُ عيْنيَ بِـ (المِكْحَلَـةِ) ! هذَا هُو القياسُ ، لكنِ اسْتُعْملَ (مُكْحُلَـةٌ) لِإرادةِ الإِناءِ الَّذي يُـجْعَلُ فيه الكُحْلُ .

٤ـ (مُـدْهُنٌ) : دَهَنْتُ رأْسِي بِـ (الـمِدْهَنِ) ! لكنِ اسْتَـعْملَتِ العربُ : الـمُدْهُنَ ، لكنَّهمْ يُـرِيدُونَ

بذلِكَ وِعاءً لِلدُّهْنِ .

٥ـ (**مُنْـصُلٌ**) : نَصَلْتُ الشَّيْءَ ، القِـياسُ : **مِنْصَلٌ** ، لكنَّهمْ قالُوا : **مُنْصُلًا** بِالضَّمِّ منْ أَسْماءِ السَّيْفِ .

٦ـ (**مُنْـخُلٌ**) : (**والآتِ مِنْ نَخَلَا**) أَيِ الآلَـةُ الَّتي تأتي منْ (**نَخَلَ**) ؛ نَخلْتُ الدَّقيقَ بِـ (**الـمِنْخَلِ**) هذَا هُو القياسُ ، لكنْ سُمِعَ عنِ العربِ : **الـمُنْخُلَ** ، جَعَلُوهُ وِعاءً لِلنُّخالَـةِ [1] .

(١٠٦) **وَ مَـنْ نَـوَى عَـمَـلًا بِـهِـنَّ جَـازَ لَـهُ فِـيـهِنَّ كَسْـرٌ وَلَـمْ يَـعْـبَـأْ بِـمَنْ عَـذَلَا**

هذَا كلُّه فيما إِذَا كانَتْ هذِه الأَشْياءُ آنيَـةً وأَوْعِيَـةً لِـهذِه الأَشْياءِ : مُدْهُنٌ إِناءُ الـدُّهْنِ ، مُكحُلَـةٌ إِنـاءُ الكُحْلِ .. وهكذَا ، أَمَّـا مَنْ أَرادَ أنْ يَسْتَعْمِلَ للآلَـةِ فلَيْسَ علَـيْه أَنْ يُحوِّلَ هذِه كلَّها إِلَى (مِفْعَلٍ) .

(**وَ مَنْ نَـوَى عَـمَلًا بِـهِنَّ**) ضَرَبْتُ بِالـمِضْرَبِ ، دَقَـقْتُ بِالـمِدَقِّ ، كحَلْـتُ عَيْنـي بِالـمِكحَلَـةِ ، ونَخَلْتُ بِالـمِنْخَلِ (**جَازَ لَـهُ فِـيـهِنَّ كَسْرٌ وَلَـمْ يَعْـبَأْ بِمَنْ عَـذَلَا**) مَنْ لامَـهُ علَى هـذَا لا يَعْبَـأُ بِـه ؛ لأَنَّ هذَا جائِـزٌ وإِنِ اسْتَعْملَتِ العربُ ذَاكَ لكِنْ هذَا قِياسُه وهُو أَيْضًا يُسْتَعْملُ بِـمِثْلِ هذَا .

****

(١) قالَ في الحاشِيَـةِ : (**الظَّاهرُ أنَّ هذِه الأَلْفاظَ السِّتَّ لَيْسَتْ منْ قَبيلِ أَسْماءِ الآلةِ وإِنَّمـا هيَ أَوْعِيَـةٌ كالـمزودِ ، وهُو مَذْهبُ سِـيبَويه وذلِكَ أنَّ كُـلًّا منها اسْمٌ لِـمَعْـنًى ، فالـمُدْهُنُ اسْمٌ لِـوِعاءِ الدُّهْنِ جُعِلَ فيه أَمْ لا ، ولو جُعِلَ الدُّهْنُ في غَـيْرِه مـا سُـمِّيَ ذلِـكَ الغَـيْرُ مُدْهُـنًا** .. الخ) اهـ ، ص (٦٤) واللهُ أعلَمُ .

وقدْ سُمعَ (**الـمُدقُّ**) علَى القياسِ كذلِكَ : (**مِدَقّ**) ، وسُمعَ (**الـمُنصُلُ والـمُنخُلُ**) بِفَـتْحِ الصَّادِ والخاءِ معَ ضَـمِّ الميـمِ : (**مُنْخَـلٌ ، ومُنْصَلٌ**) ، ولَمْ يُسْمَعْ في الباقي غَيرُ ما ذُكِـرَ ، انظُر الكبيرَ ص (٢١٩) ، ونقَلَ عنِ التَّسْهيلِ : (**الـمُحْـرُضَة**) الإِناءُ الَّـذي يُجْعَـلُ فيـه **الـحُرُضُ** وهُو الأُشْنانُ ، ثُمَّ اعْتَرَضَ علَيْه بأَنَّه لَمْ يُذْكرْ في الصِّحاحِ ولا القامُوسِ فيهما غيْرُ الكسْرِ ، واللهُ أعلَمُ .

الـخاتِـمَـةُ

الـحمْدُ لله ، قالَ :

(١٠٧) وَقَـدْ وَفَـيْتُ بِـمَا قَـدْ رُمْـتُ مُـنْـتَـهِـيًـا فَـالـحَـمْـدُ لله إِذْ مَـا رُمْـتُـهُ كَـمَـلَا

(كَـمَـلَا) : كَمَـلَ ، كَـمُلَ ، كَمِـلَ ؛ مُثَـلَّـثَـةٌ .

(١٠٨) ثُـمَّ الصَّـلاةُ وتَـسْـلِـيـمٌ يُـقَـارِنُـهَـا عَـلَى الرَّسُولِ الكَـرِيمِ الـخاتِمِ الرُّسُـلَا

(١٠٩) وآلِـهِ الـغُـرِّ والصَّـحْبِ الكِـرَامِ ومَـنْ إِيَّـاهُـمُ فِي سَبِـيـلِ الـمَكْـرُماتِ تَـلَا

ثُمَّ دَعَا لِنَـفْسِه وقالَ :

(١١٠) وَأَسْـأَلُ اللهَ مِـنْ أَثْـوابِ رَحْـمَـتِـهِ سِـتْـرًا جَمِـيـلًا علَى الـزَّلَّاتِ مُشْتَـمِـلَا

(وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوابِ رَحْـمَـتِـهِ) أَيْ : مِنْ رَحْـمَـتِـهِ الـمُشْتَـمِلَـةِ كالثَّـوْبِ ، (سِتْـرًا جَمِـيلًا عـلَى الـزَّلَّاتِ مُشْتَـمِلًا) يَـحْـتَـوِي علَى جَمِيعِ خَطِيـئَـاتِي ، اللهُ أَكْـبَـرُ ! .

(١١١) وَأَنْ يُـيَـسِّـرَ لِـي سَـعْـيًـا أَكُـونُ بِـهِ مُـسْـتَـبْـشِـرًا جَـذِلًا لا بَـاسِـرًا وَجِـلَا

(وَأَنْ يُـيَـسِّـرَ لِـي سَعْـيًا) أَيْ : عَمَـلًا (أَكُونُ بِـهِ) فِي الآخِـرَةِ (مُسْـتَـبْـشِرًا جَذِلًا) أَيْ : فَـرِحًا بِه (لا بَاسِـرًا) يَعْنِي عَبُوسَ الوَجْـهِ (وَجِـلًا) أَيْ : خائِـفًا ، لا أكونُ باسِرًا ولا وجِـلًا .

ونَسْأَلُ اللهَ سُبْحانَـهُ وتعالَى أَنْ يَمُنَّ علَيْـنَا بِما مَنَّ بِه علَى هؤُلاءِ الكِـرامِ ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبارَكَ علَى نَبِـيِّـنا محمَّدٍ وعلَى آلِه وأَصْحابِه أَجْمعِـينَ [1] .

---

(١) ثُمَّ يدْعُو الشَّيْخُ حفِظهُ اللهُ تعالَى كعادتِه في خِتامِ دُرُوسِه ، ثُمَّ يُوصِي بتَقْوَى الله وبمراجعةِ الدُّرُوسِ والعِنايَـةِ بِطلبِ العِلْمِ .
وتَـمَّ التَّفْرِيغُ والتَّعْلِـيقُ بِفَضْلِ الله تعالَى وحُسْنِ توْفِـيـقِه ثالِثَ وعِشْرِينَ شَعْبانَ منْ سَنةِ ثَلاثِـينَ وأربعِمِئَـةٍ وألـفٍ ، والحمـدُ لله ربِّ العالَمِينَ ، وصَلَّى اللهُ تعالَى وسَلَّمَ على نبيِّـنا محمَّدٍ وعلَى آلِه وصَحْبِه ومنْ تَبِعهُمْ بِـإِحْسَانٍ ، آمِـينَ .